ياسر فرحات

معركة الحجاب

أسرار وراء الحجاب المدفوع

دار الجيل
بيروت

مَعركة الحِجاب

أسرارٌ وراءَ الحِجابِ المدفوع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م

دعاء
اللهم
إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ
بك من العجز والكسل وأعوذ بك
من غلبة الدين وقهر الرجال
اللهم
إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل
إلا لك ومن الخوف إلا منك وأعوذ بك
أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون
بك مغرورا وأعوذ بك من شماتة الأعداء
وعضال الداء وخيبة الرجاء
اللهم
إني أعوذ بك من شر الخلق وهم الرزق وسوء الخلق
يا أرحم الراحمين
ويا رب العالمين

الإهداء

إلي .. المجاهـــدات المعـــاصرات .

إلي .. اللآتي يتحملن ألواناً من الهجوم والتشنيع

في سبيل إصرارهن علي الإلتزام بشرع ا الله

إلـي .. اللآتي إتخذن الإسلام طريقاً

ومنهجاً لحياتهن بعد أن ضقن

ذرعاً بزيف الحـياة .

إلي .. اللآتي زهدن

في كل شيء طمعاً

فيما هو خير وأبقي .

إلي .. اللآتي رفعن

شعار الإسلام ، مُتحليات

بتاج الحجاب ، ولم يرضخن

لمغريات شياطين الإنس والجن .إلي .. المجاهدات

اللآتي لم يمنعهن صغر سنهن ، وحياتهن في الغُربة بديار الغرب

من التمسك بمبادىء الإسلام وفرائضه .إلي .. المسلمة في كافة بقاع

الدنيا .أهدي هذه الأوراق تعبيراً وتسجيلا ووفاءاً لمن وقفت ضد الباطل صامدة

محتسبة الأجر عند من لا تضيع عنده الحقوق .إلي .. كبار علمائنا الأفاضل ودُعاتنا الأجلاء

ورثة الانبياء ومصابيح الهدي الذين ينيرون الطريق لكل قاصد راغب في السير علي طريق ا الله

الذين لم يبالُوا بهجوم أو تشنيع ، بل هم ماضون في طريقهم داعين وموجهين .إلي .. كل الأقلام الصادقة

التـي تصدت للحاقدين والطاعنين في دين ا الله، المسلمين والمسلمات جميعاً .. والمنصفين من أهل

الغرب.. أهـدي هذا الكتاب كشفاً لبعض الحقائق .. ودحضاً لبعض المزاعم والمفتريات

.. وهو جهد العاجز الضعيف الذي لايرتقي إلي مستوي الكُتاب والمؤلفين الذين

أثروا المكتبة بكتاباتهم في مختلف المجالات .فأنا المبتدئ في

حضرة الجميع .. أتعلم وأتزود حتى ألقى الله

بوجه حسن .طامعاً من الجميع .. علماء ومفكرين .. كُتاب

وموجهين .. أساتذة وزملاء .. إخوة وأخوات .. قبول عذري فيما لم أحققه أو أبلغ غايته .

فإن كنت قد أصبت فمن ا والله كانت الأخرى فمن نفسي وأستغفر الله؛أتوب إليه ..

متوسلاً إلى الله القدير أن يجعلة عملاً خالصاً لوجهه الكريم .. وأن يعفو عنى

ويعاملنى بما هو أهله لا بما استحق .. فهو أهل العفو والمغفرة

﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

علمتنى الحياة

علـمـتـنـى الـحـيـاة أن أتـلـقى كـل ألـوانـهـا رضـا وقـبـولا
ورأيت الـرضـا يـخـفـف أثـقـالى ويـلـقـى عـلى الـمـاسى سدولا
والـذى ألـهـم الـرضـا لا تـراه أبـدا الـدهـر حـاسـدا أو عـزولا
أنـا راض بـكـل ضـيف من الناس لـئـيـمـا ألـفـيـتـه أو نـبـيلا
لـست أخـشى مـن اللـئـيم اذاه لا ولن اسال الـنـبـيـل فتيلا
فـى فـؤادى لكل ضـيـف مـكانـه فـكـن الـضيف مؤنسا أو ثقيلا
علمتنى الحياة ان لـهـا طـعـمـين مـرا وسـائـغـا مـعـسـولا
فـتـعـودت حالبتهـا قـريـرا وألـفـت الـتـغـيـيـر والـتـبديلا
أيـهـا الـنـاس كـلـنـا شـارب الكأ سيـن ان عـلـقـما وان سلسبيلا
نـحـن كـالـروض نـضـرة وذبـولا نـحـن كـالـمزن ممسكا وهطولا
نـحـن كـالـريـح ثـورة وسـكـونـا نـحـن كالحظ منصفا وخذولا
قـد تـسـرى الـحـيـاة عنى فـتبدى سـخـريات الـورى قـبيلا قـبيلا
فـأراهـا مـواعـظـا ودروسـا ويـراهـا سـواى أى خطبا جليلا
امـعن الناس فى مـخـادعـة النفس وضـلـوا بـصـائـرا

وعقولا

صـور مـا سرحـت بـالـعـيـن فيها وبـنـفـسـى الا وجدت العويلا
قـال صـحـبـى نـراك تشكو جروحا أيـن لحـن الرضا رخيما جميلا
قـلـت امـا جـروح نـفـسـى فـقد عـودتـهـا بلـسـم الرضا لتزولا
غـيـر أن السكوت عن جرح قومى لـيـس الا الـتـقـاعـس المرذولا
علمتنى الحساة أنى ان عشت لنفسى اعـش حـقـيـرا هـزيـلا
علـمتنى الحياة أنى مـهـمـا أتعلم فـلا أزال جـهـولا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى

يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر
الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي
كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي
كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم
ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم
وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد
ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم
وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني
فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من
ملكي شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه
غمسة واحدة يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها
عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

حديث قدسي

مقدمة

■الحمد لله الذى جعل من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديرا .. وأصلى وأسلم على سيدنا محمد ، الذى أنزل عليه ربه قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم .. وإن تطع أكثر من فى الأرض يُضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾ [1] .

وبعد ... ؛ ؛ ؛

إن الإسلام الحنيف الذى ارتضاه الله ديناً خاتماً للبشرية جمعاء ، هادياً وموجهاً ومرشداً ومخرجاً من الظلمات إلى النور .. قد أولى المرأة اهتماماً كبيراً ؛ لأنها أساس المجتمع ؛ فأعتنى بها فى كل مراحل حياتها تكريماً لها ، واعتزازاً بمكانتها ، واعترافاً بدورها ؛ إذ إنها حجر الزاوية فى بناء الأمم ، والخلية الحيوية الأساسية التى يتكون فيها جسم المجتمع البشرى .

والناظر لأحكام الاسلام المستوعب لمبادئه ، يجد أنه الدين الوحيد الذى شملها بتوجيهات تربوية عديدة ، وحدد لها من القواعد التشريعية مايؤمن حياتها ، ويصون عفتها ، ويحفظ كرامتها ؛ فنشأت المرأة فى أحضان الإسلام – منذ جاء – معززة مكرمة واعية ، ومدركة لوظيفتها ودورها فى الحياة .. كأم تهب أعز ما تحتاج إليه الأمم من أجل وجودها وإستمرارها ، وكأخت وزوجة ومعلمة وموجهة ومداوية ومجاهدة .. شريكة للرجل فى الحقوق والواجبات .

منها .. وإليها .. يعود الجميع .

ونظراً لهذا الدور الكبير للمرأة المسلمة .. صارت هدفاً رئيسياً لأى مستعمرٍ، أو غازٍ ، أو طامع ، أو حاقد يريد تقويض بنيان الأمة الإسلامية .

والمستقرئ لتاريخ الحروب الخفية والحملات المضللة ، ضد الإسلام والمسلمين تتكشف أمامه حقائق مهمه ، أبرزها .. أن أعداء الأمة استهدفوا المرأة فى بداية كل مخطط من مخططاتهم ؛ لأنهم درسوا ووعوا الدور المهم والمكانة المرموقة التى خصّها بها هذا الدين الخاتم ، لأنها أساس الأسرة المسلمة ودعامتها .

لذا .. وجدت المسلمة نفسها أمام تحديات خطيرة ، تنحرف بها عن رسالتها فى

(١) سورة الأنعام ١١٥ – ١١٦ .

الحياة ، وتبتعد بها عن مقتضيات الأنوثة والتزامات الدين .

وجـدت نفسها محاصرة بغزو لمفاهيمها الإسلامية ، من خلال مخططات عديدة تسعى – فى حقيقة الأمر – لهدم كل مقومات الأمة التى أرساها الإسلام .. من تفكك أسرى ، وانحلال خلقى ، واستباحة للعرض .. تقويضاً لدعائم الأسرة ، التى اهتم الإسلام الحنيف بتكوينها وصيانة أفرادها .

حيث ترى الصهيونية الصليبية العالمية فى مخططاتها القديمة والحديثة أن تدمير الأسرة ، وانهيار الأخلاق ، وسيطرة الشهوات والغرائز الجنسية .. بتأصيل مفاهيم عارية من أساليب العفة والقيم ، وإحداث ثغرات بالتشكيك الواضح ، فيما شرعه الله من مبادىء .. هو الوسيلة الناجحة المُثلى ، التى تُمهد الطريق ؛ للسيطرة على العالم وبسط نفوذهم . وانصراف الناس إلى هذه الأمور سوف يزيدهم – بلاشك – تعلقاً بحب الحياة ويبعدهم عن التمسك بالقيم والمبادىء ، التى تحفظ الكرامة . فتقول البروتوكولات الصهيونية : « يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان لتسهل سيطرتنا .. » .. وتتوالى المؤامرات لتقديم المفاهيم المسمومة المضللة ، وتهيئة كل الوسائل التى فيها مسخ للرجل وتعرية للمرأة .

ولقد كشف ذلك هنرى فورد فى كتاب « اليهودى العالمى » ؛ حيث أوضح أن اليهود – من أجل تحقيق غاياتهم – قد سيطروا على ثلاثة أشياء : البنوك للربا ، والسينما لتقديم مفاهيمهم المسمومة ، وشركات الملابس والأزياء ، والمساحيق والعطور ، وسواها من مستلزمات الموضة .. فكلما غيروا أنماط الموضة ..زادت النساء شراء وإنفاقاً، وتسربت الأموال إلى جيوب اليهود ، وهم يحققون أيضاً قتل الأخلاق ويشيعون التفسخ ، وينشرون الشهوات .. وإنما الملابس القصيرة ابتكار يهودى؛ فقد رفعوا أزياء النساء فوق الركبة ليزول الحياء، وتنتشر الرذيلة، ويشيع الاختلاط غير البرىء بين الشبان والشابات، وتضيع طهارة الفتاة ، وتتهدم الأسرة ، وتنتشر الأمراض الجنسية، ويُبتلى الأطفال، وينشأ جيل ضائع موبوء مريض .

وللأسف الشديد .. تأصلت بعض تلك المفاهيم الخاطئة ، لدى البعض ممن ينتسبون للإسلام .. فاستقرت فى عقولهم المريضة كمبادىء مُسلَّم بها .. فانحرفوا عن الطريق السوى، وتلاشت لديهم القيم، التى حبانا بها ديننا الحنيف.. بل صارت تلك القيم

والمبادىء ، مستهدفاً من أصحاب التيارات الإفسادية ، يعملون ليل نهار لطمسها .

ويشير اليهودى موروبيرجر في كتابه « العالم العربى المعاصر » الصادر عام ١٩٦٣ .. قائلا « إن التغرب قد أثر تماماً بالعلاقات بين الرجال والنساء ، وهو أشد أنواع التغيير هولاً . والإسلام أكثر صرامة من بقية الاديان فى تحريمه تبرج النساء وزينتهن ، إلا أن هذا التحريم يُصاب فى كبده من سهم ملابس النساء ، وتحررهن المتواصل » .

لقد أرادوا إخراجها من عقيدتها ، والقضاء على كل سُبل الحصانة ، التى حصنها بها دينها .. فلم يخل مؤتمر من مؤتمرات المنصرين والصهاينة وأعداء الإسلام من أصحاب التيارات الهدامة ، إلا والمرأة المسلمة تتصدر أعماله لضربها والقضاء عليها فى شتى مجالات حياتـها ؛ حتى ترتدى ثوب العُرى والانحلال ؛ ليسهل القضاء نهائياً على أمة الإسلام . ولقد كشف ذلك كتاب « الغارة على العالم الإسلامى » الذى صدر بفرنسا قبل نيف وخمسين عاماً .

وحرصت تلك المخططات على توسيع دائرة الهلاك ؛ لتشمل أكبر قطاع من نساء أمة الإسلام ؛ بتحريضهم – بشتى الوسائل – على كشف عوراتهم من خلال حملات متكررة ومتجددة على الحجاب والزى الشرعى ، الذى هو خط الدفاع الأول الحاجب للمفاتن ، وإثارة كوامن الغريزة ، وبواعث الشهوة .

وتطوّع – وللأسف الشديد – كثير من هؤلاء المخدوعين ، أصحاب العقول المريضة للترويج لما جاءت به تلك المخططات من دعاوى زائفة تردد: إن الحجاب فى الإسلام قيد ورجعية وتخلف ، فصاروا وكلاء عن أعداء الله ، من أجل فتح المداخل لتيارات الهدم والفساد ؛ للتغلغل فى ديار الإسلام .

والتقت الحملات الضارية الموجهة للمرأة المسلمة – خاصة المحجبة الملتزمة بزيها الشرعى – والخطط الصهيونية العالمية المتعددة الداعية إلى العُري والانحلال .

التقوا جميعاً على هدف واحِد .. لتنفيذ المؤامرة الكبرى ..

فهؤلاء فى حقيقة الأمر يعُون جيداً ، ويدركون تمام الإدراك أن حرص المرأة المسلمة وتمسكها بارتداء الزى الشرعى ليس مسألة عرضية مظهرية فقط ، لا ترتبط بأعماقها ، وإنما هناك علاقة تفاعل داخلية فى كوامن النفس بين الشكل والمضمون .

وهـذا ما يخيف المتحاملين والمهاجمين والمخططين ؛ إذ إنهم يريدون المسلمة كائـناً

هشاً ، يسهل التأثير عليه ؛ ليضمنوا القضاء على الإسلام بيد أهله .

يريدون حرمانها من تنشئة أطفالها وتربيتهم ، وفق منهج الإسلام على الولاء لدينهم وأمتهم ، والتضحية في سبيلهما بالنفس والمال ؛ فيتحقق لهم ما يبغونه من القضاء على كل ما يؤدى لقيام جيل مسلم ، واع ، قوى يحمل رسالة الاسلام من جديد . وقد كشف ذلك منذ ثمانين عاماً الكاتب الفرنسي مسيو أيتين لامي في مقال له نشرته مجلة « العالمين الفرنسية » حيث قال : « .. في هذه الحالة .. نكون قد نجحنا في غايتنا ، من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هي هادمة الإسلام » .

وهؤلاء الذين يخيفهم تزايد المحجبات يوماً بعد يوم ، ويخيفهم انحسار عدد السافرات – ساعة بعد ساعة – رغم كل الأموال التي تصرف هنا وهناك ، والمؤتمرات والخطط من أجل « تحويل المسلمين وصرفهم عن التمسك بدينهم » – كما يقول القس صموئيل زويمر – .. دأبوا على الوقوف في وجه كل مظاهر العودة للإسلام ، التي تتزايد يوماً بعد يوم ، برغم كل المغريات .. فتارة يشككون في المحرك الأساسي لهذه العودة ، وهو الإيمان بأن هذا التزام واتباع لأمر الله ، وتارة يشككون في الأدلة التي توجب على المرأة الالتزام بالستر والاحتشام ، وتارة يدعون أن ارتداء الحجاب والزى الشرعي يُفقد المرأة أنوثتها وجاذبيتها وجمالها ، كما يدعون تارة أنه رد فعل نتيجة المعاناة الاقتصادية والمعيشة التي يعيشونها ، وتارة يستغلون بعض التجاوزات والجرائم التي حدثت في الآونة الأخيرة ، بتحريض أعداء الاسلام لتشويه الصورة الإسلاميه المضيئة ... ويطعنون في الحجاب ويشنعون بمرتدياته .

إن ردود المحجبات وتأكيداتهن بأنهن سوف يتمسكن بالحجاب للأبد – رغم كل الحملات والضغوط – ولن يفكرن في خلعه ، ولن ينادين بالتحرر ؛ لأنهن متحررات بالفعل ، ومصانات من يوم أن نادى محرر الإنسانية ، محمد ﷺ ، بالإسلام .. جاءت تلك الردود التي حفل بها كثير من الإصدارت أصدق رد على هؤلاء المضللين الضالين المدافعين عن الباطل .

لذا .. فلم تكن حملاتهم ، التي تزايدت في الآونة الأخيرة – خاصة بعد حرص مجموعة كبيرة من الفنانات على ارتداء الحجاب ، والالتزام بالزى الشرعي ؛ والابتعاد عن كل المحرمات بالسير على منهج الإسلام؛ ليكون حجابهن التزاماً شكلياً وموضوعياً إلا

سلسلة فى المؤامرة الكبرى الموضوعة ضد الإسلام ، باشتراك كافة التيارات المعادية .

وإذا كانت الفنانات المحجبات قد نالهن الجانب الأكبر من هذا الهجوم المتزايد على الإسلام ؛ فهذا ليس بمستغرب أو مستبعد ؛ لأن هؤلاء الحاقدين الضالين – بطبيعة الحال – يعرفون أن الفنان مثالٌ لكثير ، خاصة أجيال الشباب .. وبعزوف تلك النخبة من الفنانات عن عرض أحدث خطوط الموضة المبتذلة والتبرج ، والإقبال على ارتداء الزى الشرعى .. فإن ذلك سيكون حافزاً لكثير ؛ للإقلاع أيضاً عن التبرج والملابس المتبذلة ، لأنهم سوف يبحثون عن السر وراء عزوف تلك الفنانات – وهن فى أوج شهرتهن ، وريعان شبابهن – عن التزيين الشيطانى والتحرر من العبودية – والتى تأتى بلا شعور – لمصممى الأزياء وطاعتهم الطاعة العمياء فى اختيار أشكال ملابسهن ، بما فيه مسخ للفطرة ، وتلاعب بالشخصية ، واستهزاء بالعقل الإنسانى ، الذى حبانا به المولى عز وجل ؛ ليميزنا عن بقية الكائنات فى هذه الحياة .. !!

إذ إن .. « الملابس لها علاقاتها بالشخصية والخلق ، وهى علاقة جذرية أساسية، ولا سبيل إلى إنكارها ؛ فالملابس هى التى تعطى الشخصية طابعها .. وملابس البيت فى الإسلام غير ملابس الشارع ، وملابس الرجال غير ملابس النساء . ولابد من وضوح الفوارق بينهما ، وملابس الشجاعة تعطى الشجاعة ، وملابس الخنوثة تعطى الرخاوة ، وملابس الممثلين والجوكر تفقد الإنسان طابع الإيمان برجولته ووقاره .. »(١) .

وكما تقول السيدة عائشه عو الإنجليزيه ، التى اعتنقت الإسلام .. « إن هدف الرداء الغربى أن يكشف أو يعرِّى جسم الإنسان فى حين أن هدف الرداء الإسلامى إخفاء أو تغطية الجسم على الأقل فى العلن .. »(٢) .

لقد قرأت – منذ أيام – حديثاً نشرته إحدى الصحف ، لمطرب شاب يقول فيه وأنا أحب اللبس ، وكثيراً ما أبتكر فى ملابسى ، ولكن الغريب ان بعض الشباب الذين يتابعون فنى يقلدون ملابسى أيضاً .. فإذا بها تصبح موضه .. !! » ..

إنه يتسآءل ؛ لأنه لا يعرف أن هذا هو مخطط تذويب الشخصية الإسلامية وطمسها ؛ خاصة بين الجيل المسلم الناشىء .

(١) كتاب التحديات فى وجه المرأة المسلمة للكاتب الإسلامى المعروف الاستاذ انور الجندى صفحه ٦٤ .

(٢) المصدر السابق ٧٠ .

إذن .. فأباطيل المتحاملين على الفنانات المحجبات ، وافتراءاتهم ومزاعمهم الكاذبة حول الحقيقة وراء تحجب تلك الفنانات ودوافعهن .. مكشوفة ومردودة ، وهؤلاء هم الذين قال الله تعالى فى حقهم :

﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فـى الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ (١) .

ولعلـه مـن المفيد أن نذكر أيضاً – فى هذا السياق – أن المؤامرة الكبرى على الإسلام ، التى يحتل فيها الحجاب جانباً كبيراً .. شملت أيضاً قمماً إسلامية ، كان ومازال لها دور فى توضيح القيم والتعاليم الإسلامية ، التى اختصت بها المرأة ، والتى يستوجب عليها الالتزام بها لتسعد فى دنياها وأخراها ؛ حيث تُقابل تلك القمم – والتى لها بصمات واضحة فى مجال التعريف بالإسلام ، والتصدى للمناوئين المضللين – بين الحين والحين بتطاولات ومزاعم وتفسيرات خاطئة ..

وهذه التطاولات على قممنا الإسلامية تستهدف – فى المقام الأول – تشويه الإسلام ، وتقويض البنية القوية ، وزعزعة النفوس فيهم كعلماء وموجهين ومربين ؛ خاصه بعد تزايد حجاب الفنانات ، وتأتى تنفيذاً للمخططات الصهيونية ؛ فقد جاء فى البروتوكول السابع عشر لحكماء صهيون .. « ولقد عُنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأميين – غير اليهود – فـى أعـين الناس ، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يـمكن أن تكون عـقبة فـى طريقنـا ، وإن نفـوذ رجال الدين على الناس ليتضآءل يوماً فيوماً .. » (٢) .

وتضيف البرتوكولات الصهيونية : « سنقصُر مهمة رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جداً فى الحياة ، وسيكون تأثيرهـم وبيلاً سيئاً على الناس ، حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مُناقض للأثر ، الذى جرت العادة بأن يكون لها .. » (٣) .

وفى مقررات مجمع البناي بريث اليهودى عام ١٩٣٦ .. أيضاً ما يُزيح الستار عن

---

(١) سوره النور الاية ١٩ .

(٢) الخطر اليهودى « بروتوكولات حكماء صهيون للتونسى » صفحه ٢٢٢ – ٢٢٣ .

(٣) المصدر السابق صفحه ٢٤٨ – ٢٤٩ .

حقيقة تلك التطاولات ودوافعها .. فتقول : « .. لقد نشرنا روح التحرر الكاذب بين شعوب الأغيار ؛ لإقناعهم بالتخلى عن أديانهم ، بل والشعور بالخجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان ، ومزاياها وأوامرها ونواهيها ، إنما الأهم من ذلك .. أننا نجحنا كذلك في إقناع كثيرين بالإعلان جهاراً عن إلحادهم ، وعدم الإيمان بوجود الخالق ألبتة .. » [1].

لذلك .. حينما تُطرح قضية التطاول على القمم الإسلاميه ، والهجوم السافر على الفنانات المحجبات .. أقول :

اعذروا هؤلاء المتطاولين المهاجمين ، لقد ضُربوا في مقتل - كما يُقال - .. !!

أعذروهم .. ضربوا ممن لا يتوقعون منهم ذلك .. !!

فلم يكن أحدٌ من هؤلاء المتطاولين المهاجمين - ومن على شاكلتهم - يتوقع أن الإسلام بتعاليمه وقيمه ، سوف يتغلب - بهذا الشكل - على تيارات الوسط الفنى المتعددة الهائجة اللاهية بثرائها السريع ، والجذابة ببريق الشهرة الزائف .

لم يتوقعوا أن جميلات الوسط الفنى ، وسيداته المرموقات الشهيرات سينبذن كل ألـوان المتع والشهرة والثراء السريع ، ويهرعن ، إلى خالقهن مُقبلات طائعات ، بإيمان صادق ، نابع من قلب أضاء الله له الطريق الصحيح .

لقـد جاء هذا التطاول رد فعل لهول الصدمة ، التى تلقاهاهـؤلاء، وأدى تنفيسهم عن غضبهم إلى هذه الضرواة والانحطاط فى الهجوم ، بعد أن فشل منفذو المخططات الإفسادية فى هدم الإسلام وسحق المسلمين ، والوقوف بالمرصاد أمام المرأة المسلمة ؛ لكى لا تعود إلى ربها ملتزمة بحجابها ؛ ولتصبح متحررة من دينها ، تنطلق وفق هوى أعداء الإسلام، تفعل ما تشاء بعدما أشبعوها بروح الغرب وقيمه .. فلم يكن لهم هم سوى تشويه معالم الشخصية النسائية الإسلامية ، التى رباها عليها دينها عفيفة مُصانة ، وإحداث انقلاب فى المفاهيم ؛ لينزعوا من مجتمعاتنا سماته الإسلامية .

ولكن .. برغم كل هذا وذاك من الحروب والهجوم .. سيظل الحجاب رمز المرأة المسلمة ، الحريصة على صون كرامتها ونقاء عرضها ..

(١) مسألة السفور والحجاب .. المفكر الإسلامى الدكتور عبد الودود شلبى « الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر » .

ولله درّ من قالت :

فليقولوا عن حجابى لا وربى لن أبالى
قد حمانى فيه دينى وحبانى بالحلال
زينتى دوماً حيائى واحتشامى رأس مالى

سينتصر الإسلام وتعلو رايته فى كل أرجاء المعمورة ، ويعم الحجاب والزى الشرعى بقاع الدنيا ؛ متحدياً شياطين الإنس . ولن يبقى لسافرة مكانا ، وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول فى محكم التنزيل :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا .. ﴾ (١) .

وهذا الكتاب الذى بين يديكم هو صرخة حق فى وجه الباطل .. دحضاً لأباطيل وافتراءات الضالين المضللين المتحاملين على الإسلام ،ونبراساً للسائرين على طريق الله ، والمتمسكين بدينه ، المحافظين على قيمه وتعاليمه ، الذين لم يضعفوا ولم يجزعوا أمام تلك التيارات الهدامة وإغراءاتها الزائفة ؛ فصاروا من عباد الله الصادقين ، الذين يظلهم الله تحت ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ، سبحانه وتعالى ..

نسأله جل وعلا أن يهدينا للطريق المستقيم .. إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

ياسر فرحات
القاهرة ـ ١/ ١٢/ ١٩٩٢

---

(١) سوره الاحزاب – الاية ٣٦ .

الحجاب المدفوع.. خبايا وأسرار..!!

■ الظاهرة .. مقلقة .. ومفزعة !!

الحجاب يغزو شوارعنا ، ولايمكن للعين أن تتجاهله ، بعد أن بات سمة واضحة من سمات نساء أمة الإسلام على كافة المستويات .

ازداد المفزوعون قلقاً وضراوة بعد إقبال نجمات مرموقات من الوسط الفنى والإعلامى على التحجب ، والتزام شرع الله وتعاليمه .

فباتت الظاهرة تشغل عقولهم ..

ماذا يصنعون للتصدى لها .. كيف يؤدونها ، ويستعيدون تلك النخبة من النجمات والنجوم المرموقين .. !!

وكانت التعليمات .. استعيدوهم بأى شكل من الأشكال ..

بالترغيب أو بالترهيب .. بالهجوم أو بالمدح .. لابد أن يعدن إلى الجاهلية التى كن يَعِشْنَ فيها ، بعيدات عن الالتزام بشرع الله وإتباع أوامره ونواهيه .. !!

إنهن بارتداء الحجاب سوف يفسدن خططنا .. !!

فبدأ الهجوم والتشنيع بأشكال متعددة .

أشاعوا .. أن البعض من الفنانات قد فُرض عليهن الحجاب فرضاً من جانب جناح من الإسلاميين ، وهم الذين يقومون بعمليات الإغراء والترهيب لهن ، ويدفعون الثمن المطلوب بتأمين الفنانة التى تتحجب ، ويمولن المشروعات لهن بعد الحجاب .. !!

أشاعوا .. أن هناك من يدفع لكل فنانة مبلغاً مقطوعاً فى البداية وراتباً شهرياً ، يفوق دخلها وأرباحها من التمثيل لتعتزل وترتدى الحجاب .. !!

أشاعوا .. أن الهدف من تحجبهم ، ضرب السينما المصرية والقضاء عليها ؛ باعتبارها السينما الرائدة فى العالم العربى .

أشاعوا .. أن الفنانات المحجبات ، لم يتحجبن إلا بعد أن تحولن إلى « ورقة فنية محروقة » لـدى المنتجين ، ولم يعد لهن إقبال جماهيرى .. لذا فقد تحولن إلى دور الداعيات ؛ حيث لم يجدن ما يقدِّمنَه فى السينما ، كما أن بعضهن حاولن – على مدى سنوات طويله – تحقيق نجومية عريضة . ولكن قدراتهن الفنيةّ لم تسمح لهن بذلك ؛

فالتجأن للانسحاب ، كحل وحيد أمامهن ؛ حفظاً لماء الوجه ..

أشاعوا .. أن الظروف الصحية والاجتماعية لبعض الفنانات هى التى اضطرتهن إلى التحجب .

أشـاعـوا .. وأشـاعـوا .. وأشـاعـوا ..

أشاعوا .. إنها مجرد نزوة .. تمثيلية من باب الدعاية والترويج لأعمالهن الفنية ، وأنهن سيعُدن قريباً ، ويخلعن الحجاب .

بل .. وجهوا نداءات للفنانات ليعـدن . . !!

ولكن .. كان ذلك دون جدوى ؛ فلم يتحقق لهم ما كانوا يصبون إليه من ثني جميلات الوسط الفنى وسيداته عن الالتزام بشرع الله ؛ فجن جنونهم .. !!

اذدادت حملاتهم ضراوة ، وأشعلوا النيران فى كل مكان ..

إدعوا .. أن جهات أجنبية تمول حجاب الفنانات ، وأن الممثلة تحصل على مليون جنيه مصرى ، وقصر بأبواب ذهبية ، وتتزوج من ثرى ؛ لكى تتحجب .. !!

إدعوا .. أن أحد مـليونـيرات « الأخوان المسلمين » يتبناهم ويغُدق على تلك الـفنانات اللآتى يتحجبن ، كما إدعـوا .. أن بـعض الهيئات الإسلامية العربية ترعاهم وتمولهم ، و ...... و ..... !!

إدعوا .. مجدداً .. أن حجاب بعض المذيعات والفنانات نظير حفنة دولارات هو استـمرار لأداء أدوار تمثيلية بالأجر عن غير قناعة ولا ثواب فيه ، حتى للذين يدفعون الملايين .. !!

إدعى البعض – وكأنه العليم ببواطن الأمور – « أن هناك جهات لاتحب أن تلعب مصر دور الرأس المفكر من خلال سيطرة الفن المصرى على الوجدان العربى .. وليست جهات عربية فقط ، ولذلك .. كانت هذه الحملة ضد الفن والتى ليس هدفها دينيًا ، ولو استمر هذا المخطط إلى نهايته ستفقد مصر دورِ الفن كورقة وحيدة ، باقية فى التأثير على الوجدان العربى .. وهذا أخطر شىء .. » .

تخيلوا .. أنهم يمكن بادعاءاتهم وافتراءاتهم على الفنانات المحجبات أن يحرضوا الدولة عليهن ؛ فقالوا : كيف يتم السماح بنمو المخطط ضد الفن !!

يحاولون استعداء الدولة . . !!

ولكن هيهات .. هيهات لهؤلاء ؛ فمصر رائدة بالفكر المستنير والقيادة الحكيمة ، التى تعى تماماً أن الإسلام الصحيح البعيد عن التطرف والغلو ، هو المنقذ من كل الويلات التى تعانيها المجتمعات .

مصر بقيادتها الرشيدة .. تلعب دور الرأس المفكر المتعاون مع العالم العربى من أجل غدٍ مشرق .. بالسياسة المحنكة النابعة من وعيٍ حقيقى ، واستلهام موضوعى من قيمنا ومبادئنا ، التى تربت عليها مجتمعاتنا ؛ فلم يعرف أن الفن هو المنقذ أو الباب الوحيد الذى جعل لمصر المكانة المرموقة بين شعوب العالم ، ولولا استمراره بهذه القوة لفقدت مصر الورقة الوحيدة الباقية فى تأثيرها على الوجدان العربى .

مكـانة مصـر .. عـرفت بين العالم بأزهرها .. بعلمائها .. بساستها الحُكماء المستنيرين .. بثقافاتها المتعددة .. بقيادتها التى تعرف حقوق ربها ، وحقوق شعبها .

لقد خاب ظن هؤلاء .. فمصر – بقيادتها الحالية – ليست من هؤلاء الذين يقفون ضد ارتداء الحجاب والالتزام به ، أو يطعنون فى مرتدياته ويزجون بهم فى السجون بلا جريرة ولا ذنب ، سوى أن الحجاب والالتزام الشرعى الصحيح هو مبدأهن ومسلكهن .

قيادة مصر حافظة لدين الله .. رغم كل الحملات المضللة التى – منذ عهد بعيد – تحاول النيل من الإسلام ، والطعن فى الحجاب ، والتحريض على الملتزمات المحتشمات للوقوف ضد حجابهن فى المدارس والجامعات .

قيادة مصر تشجع الحافظين والحافظات لكتاب الله ، الملتزمين والملتزمات بمنهج الله على التمسك بدينهم ؛ وفق المنهج الصحيح .

فمصر إسلامية .. ولن تكون – فى يوم من الأيام – مرتعاً للعلمانيين والمفسدين ، وأصحاب التيارات الإلحادية والانحلاليه.

الـــدفع . . لمـــن ؟

لـقد خاب ظن هؤلاء بمحاولاتهم ، وألاعيبهم المكشوفه للوقيعة بين الإسلاميين .
– الذين يسيرون على منهج الرسول الكريم فى الدعوة ﴿ **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** .. ﴾ (١) – وبين الحكومة بالترويج بأن حجاب الفنانات يموَّل من جهات أجنبية .

وإنه لغريب .. وعجيب .. الادّعـاء بأن الحجاب مدفوع الثمن .. !!

مـدفـوع مـمـن .. !!

أيدفع ثمناً لاحتشام المرأة وتحجبها وصيانتها وحفظ عرضها ؛ لتكون عنصراً صالحاً فعالاً فى المجتمع .. ؟!

أم .. أنه من المتعارف عليه – وهم أدرى الناس بذلك – الدفع يكون لإفساد المرأة وابتذالها .. ؟!

ولماذا « المليـون » بالذات .. « والقـصـور ذوات الأبواب الذهبـيـة » ... إن هؤلاء المغالطين – وهم أعلم منى بذلك – يعلمون أن الواحدة من تلك الفنانات اللآتى تحجبن ، كانت تحصل – فى السنة الواحدة – على أضعاف .. أضعاف .. أضعاف هذا المليون من الأعمال الفنية ، وأن القصور الذهبية كانت تُهدى إليهم ، وأن الأثرياء كُن يترامين تحت أقدامهن ليتزوجوا منهن .

فهل يُعقل أن تترك الملايين المتعددة .. من أجل مليون واحد .. !!

كـمـا انه من الافـتراء المبين .. الإدعاء بأن هؤلاء الفنانـات المحجبـات لم يرتدين الحجاب ، إلا بعد أن تحولن إلى « ورقة فنية محروقة » .. إن هؤلاء يُغالطون أنفسهم وأقلامهم ؛ بحيث يتناسون ما كتبوه من قبل ، وما كُتب فى إصداراتهم ، ومثيلاتها فى العالم العربى .

هم يعرفون أن كل المحجبات من الوسط الفنى والإعلامى هُن نجمات مرموقات ، ولولا أنهن مازلن مرغوبات من الجماهير .. لما كانت تلك الحملات عليهن ، والمدفوعة

---

(١) سوره النحل – الاية ١٢٥ .

الأجر .. تتزايد يوماً بعد يوم .

ولما كانت الإصدارات تتسابق على اللقاء بهن ، ونشر صورهن على الأغلفة ، أو الإشارة إليهن للترويج وجذب القارىء .. !!

كيف يدعون أنه لم يعد لهن إقبال جماهيرى ، وبعضهن لم تستطيع تحقيق نجومية عريضه .. وهم الذين قالوا عنهن :

فى – ١٩٩١/١٢/٢٩ .. قالوا عن عفاف شعيب : « إنها اعتذرت عن أكثر من ثلاث مسرحيات ، وفيلمين بسبب الحجاب » .

وفى – ١٩٩٢/٦/١٥ .. قالوا عن مديحه كامل : « لا ينقصها الرصيد الجماهيرى الكبير ، وخطواتها الفنية على مدى السنوات الماضية قد وضعتها ضمن صف النجمات الأُوَل فى السينما » .

وفى – ١٩٩٢/٨/٢٣ .. قالوا عن شهيرة : « لقد رفضت أكثر من عمل فنى بعد ارتداء الحجاب .. كما رفضت ثلاثة أفلام ، ومسلسلاً للتليفزيون ، سيقدم خلال شهر رمضان » .

وقالوا أيضاً عن شهيرة : « لقد رفضت مبلغ ٣٠ ألف دولار نظير تصوير خمس حلقات » .

والأمثلة كثيرة .. وعديدة .. فدلُّونا « هداكم الله » عن واحدة ؛ ممن هداهم الله للطريق الصحيح ؛ فارتدت الحجاب ، وكانت « ورقة فنية محروقة – أولم تحقق نجومية عريضة » – كما تدعون .. منذ بدأت الفنانات رحلة الحجاب وحتى أحدثهن السيدة سوسن بدر التى رفضت العودة مرة أخرى لبطوله مسرحية « حلو الكلام » وأعمال فنية عديدة عرضت عليها ، رفضتها طاعه لله !!

المـايــوه البـكينـــي . .

أيضا .. خابت توقعاتهم وتأكيداتهم ... من « أن الحجاب بالنسبه للفنانات ؛ بمثابة نزوة وتمثيلية من باب الدعاية والترويج ، وانهن سيعدن قريبا .. ويخلعن الحجاب » .

السيدة مديحه كامل التى قالوا عنها فى ١٩٩٢/٦/١٥ .. « أنها تفكر فى تغيير موقفها .. وطالبوها بالعودة إلى جماهيرها » .. جاء ردها تأكيداً على أن تحجبها والتزامها بتعاليم السماء وقيم الاسلام ونواهيه ، لارجعة فيه وليس نزوة أو دعاية ؛ فاكدت إنها : « لن تتراجع عن قرارها بارتداء الحجاب ، مهما كانت الضغوط والإغراءات ، وأنها قد اعتزلت التمثيل تماماً ، ولن تعود إليه مرة أخرى تحت أى ظروف .. رافضة تماماً الدعوة بالعودة إلى جماهيرها الفنية مرة أخرى .. » .

ماذا يريد هؤلاء ، ممن عادوا إلى ربهم ؟!

لماذا .. يرفضون إعطـاءهم الحرية فى التحجب ، الذى هـو أمـر خالـقـهم الأعلم بهم منا .. ؟!

لماذا الحجاب فى نظرهم تطرف دون غيره من ملابس الابتذال ؟!

الكاتب الصحفى الكبير الأستاذ محمد الحيوان كتب مقالاً نشرته صحيفة « الاخبار المصرية » بتاريخ ١٩٩٠/٨/١٠ ويقول فيه :

« فى مجلة التايم الامريكية دراسة غريبة .. تقول ان لبس المايوه البكينى والجلوس فى الشمس يؤدى إلى سرطان الجلد .. وقد استغلت الاعلانات نفس المايوه البكينى للإعلان عن اضراره .. ومن الملاحظ ان عددا من مدن امريكا يعلق إعلانات ضخمة حتى يراها كل الناس ، والاعلان عبارة عن سيدة جميلة جدا ترتدى البكينى .. والاعلان يقول : غيرى لون جلدك اليوم الى البرونزى ، وادفعى الثمن غدا !!

ومن الغريب أن أوروبا وامريكا فى الوقت الحاضر تراجع نفسها فى كل شيء ، لان الانحلال الشديد ادى الى امراض خطيرة ؛ لم تكن معروفة من قبل ؛ فالاباحية الجنسية ادت الى مرض الإيدز وسرطان الرحم .. والمايوه البكينى ادى الى سرطان الجلد ؛ والخمور ادت الى امراض اخرى خطيرة .. والملابس المكشوفة ادت الى زيادة جرائم الاغتصاب .. والتطرف عـنـد الـشبـاب ادى الـى زيـادة كـمـيات المخدرات .. ونسبة الانتحار بين

الشباب عالية جداً ..

وإذا كانت امريكا واوروبا تراجع نفسها فى التحرر الشديد وموجة الانحلال الخطيرة فانه من باب اولى علينا ان نراجع انفسنا فيما اخذناه من الغرب ..

ومشكلة العالم الثالث .. انه استورد نظريات اقتصادية وسياسية من روسيا .. واقتنع بها وطبقها .. ثم سقطت هذه النظريات فى روسيا نفسها .. ومازال العالم الثالث يحاول ان يتمسك بها .

واستورد العالم الثالث نظريات اجتماعية من امريكا واوربا وبدأت هذه النظريات تتساقط واحدة وراء اخرى .. ومع ذلك مازال في العالم الثالث من يدافع عنها تحت دعوى الحرية الشخصية .

اكتشفت امريكا واوروبا ان الانحلال الجنسي يؤدى الى مرض الايدز .. ومع ذلك فان العالم الثالث مازال يدافع او يمارس هذه الحرية .. اما عن جهل .. او عن ثروة .. لا يعرف كيف ينفقها .. ومن الغريب ان بعض نساء العالم الثالث يعتبرن هذه الحرية نوعا من التجربة .. وتعبيرا عن التحرر .. وهناك كتب تؤلف وتوزع .. وتجد من يشتريها ويقرأها .. وهناك حزب غامض يؤمن بذلك .. ويتصور انه بذلك قد اقترب من العالم المتحضر .

وفى العالم الثالث يعتبرون البكينى حرية شخصية .. ولا يعترض عليه احد .. واذا هاجمه احد اتهموه بالتطرف .. بينما يهاجمون المرأة المحجبة .. ويعتبرونها ضد الحضارة .. وضد مبادىء قاسم امين وضد المدنية .. ويعترفون بأن المايوه يمكن السكوت عليه باعتباره حرية شخصية .

يعنى المايوه البكينى حرية شخصية .. والحجاب جريمة ضد الحرية .. منطق مقلوب .. ماذا يقول اصحاب هذا الرأى الجامع بعد ان اكتشفت اوروبا وامريكا خطر البكينى على الصحة العامة .. وانه سبب سرطان الجلد .. وان هناك ٦٠٠ ألف حالة فى امريكا مصابة بهذا النوع من السرطان نتيجة ارتداء البكينى .. بل اكثر من ذلك ان كل الدراسات اكدت ان الملابس الخليعة سبب مباشر لجرائم الاغتصاب .. وان المرأة العارية تشجع على الاغتصاب .. ؟ .

إنه بحق .. منطق مقلوب !!

ادعاءات المذيعة.. والمطربة المغربية !!

ولم يهدأوا من سلسلة حملاتهم ، وهجومهم السافر ، وإثارة الشبهات حول الفنانات ، اللآتى التجأن إلى الله .

فادعوا من جديد .. أن السيدة فاتن حمامة والسيدة سعاد حسنى ، وكذلك المذيعة التليفزيونية نجوى إبراهيم قد تلقين عروضاً ، من جهات بمبالغ مالية كبيرة ؛ لرشوتهن من أجل ارتداء الحجاب .. !! كما خرجت الممثلات فايزة كمال وتيسير فهمي وجالا فهمى أيضا بدعوى أنهن تلقين عروضاً مشابهة .. !!

وآخر تلك الادعاءات .. ما نشرته إحدى المجلات الفنية العريقة الأسبوعية مؤخراً تحت عنوان « تهديد بقتل سميرة سعيد ؟! » تقول فيه : « خلال الايام القليلة الماضية تلقت المطربة المغربية سميرة سعيد تهديدات بالقتل والتشويه وذلك فى صورة خطابات مجهولة المصدر .. وذلك لإجبارها على الاعتزال وارتداء الحجاب » .. ؟!!

سبحان الله .. ادعاءات كاذبة مضللة حاقدة ، ولو كانت تلك العروض صادقة لأعلنوا عنها بعد أن طالبهم كثير بذلك ، بما فيهم الفنانات المحجبات ، ولكنها سلسلة فى المؤامرة ..

وإزاء ذلك .. لم تسكت الفنانات المحجبات عن التصدى لهذه الافتراءات وتعريفها ؛ لانهن يعرفن « أن الساكت عن الحق شيطان أخرس » .

فاجتمعت كل من السيدات : شادية ، وشمس البارودى ، وهناء ثروت ، وعفاف شعيب ، وشهيرة ، وياسمين الخيام ، ونسرين ، وهالة فؤاد ، وكامليا العربى ، وعفاف عبد الرازق ؛ لمناقشة موقف مقدمة البرامج التليفزيونية نجوى إبراهيم ؛ حيث ادعت أن جهة وراء اعتزال واحتجاب الفنانات المصريات ؛ لأنها تدفع لهن ملايين الجنيهات ، وأن نجوى إبراهيم تعرضت شخصيا - لمحاولة إغراء من هذا القبيل ، وكذلك سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ؛ اذ خرجت إدعاءات تقول إنها عرضت عليها سبعة ملايين جنيه مصري، وقد أوضحت السيدة شاديه أن السيدة فاتن حمامة أبلغتها ، عندما وصلها خبر هذه الإشاعة : أنها لم تتعد نوعاً من - المزاح - فى جلسة ، ضمت صحفيين .

وأسفر اجتماع الفنانات المحجبات - في منزل السيدة شهيرة - عن كتابة بيان ، أعلنوا فيه استنكارهن لمزاعم مقدمة البرامج ، واتهموها بالإساءة إلى موقفهن ، واتجاههن للعبادة والتقرب إلى الله .

يقول البيان .. « لقد تطوعت مذيعة معروفة للكافة بالإجابة عن التساؤل ، الذى يدور حول سبب إقبالنا على الحجاب - فى أكثر من مجلة وعلى صفحات أكثر من جريدة يومية - فزعمت أن جهة ما - لم تحدد هويتها - طلبت منها أن ترتدى الحجاب ، فى

مقابل مبالغ مالية كبيرة ، حددتها بالأرقام ، ورجاؤنا إلى الأخت المذيعة المعروفة أن تفكر لثوان ؛ لتدرك خطورة مازعمت ؛ فلو كان صحيحاً ماتدعيه ؛ لكان هذا دليلاً قاطعاً على وجود جهات ، تعمل فى الخفاء ، وتدبر لبلدنا الحبيب شراً ، وإذا كانت قد رضيت بالإساءة لأخوات لها تعرفهن واحدة واحدة ، وهن سيدات مصريات مسلمات ، فهل يطاوعها ضميرها أن تسكت عن الذين يسعون للإضرار بالوطن .. ؟!

إننا نرجوها ونلح عليها أن تُعلن عن الجهة ، أو الأفراد الذين تقدموا إليها بهذا العرض ، كما زعمت مرات ومرات ؛ لتكشف للرأى العام وللأمن العام ، حقيقة وهوية الذين يتربصون بالوطن ، كما نرجوها - ونلح عليها فى الرجاء - أن تنظر من نافذة سيارتها ، أو من شرفة بيتها ، أو فى أنحاء المصالح والقطاعات ، وأحواش المدارس والجامعات ، التى تدخل إليها لتصوير برامجها ؛ بل فى أرجاء مبنى التليفزيون ، الذى تعمل به لترى آلافاً مؤلفة من البنات والسيدات الفضليات اللآتى استمسكن بتعاليم الإسلام ، وارتدين الحجاب .. ثم تفكر لحظه .. من دفع لهؤلاء ؟!!

أم أن الأمر محض افتراء ، أرادت به صاحبته الدعاية لنفسها ، على طريقة برامجها الإعلانية ، وحتى تدرأ ما أثير حولها من أقاويل على صفحات الجرائد .. ؟!

وأخيراً يا أخت .. إذا كنت قد أدركت خطورة زعمك .. فهل تتقين الله فى دينك ووطنك ؟!

﴿ والذين يُؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا ﴾ (١)

وعلقت السيدة هالة الصافى قائلة : « إن نجوى إبراهيم أو فاتن حمامة ، أو غيرهن لسن قدوة لارتداء الحجاب أو خلعه ؛ إذا إن الحجاب فريضة شرعية ، إلزم الله تعالى بها النساء ؛ حفظاً وصيانة لهن ، تأتى عن اقتناع ، وإذا كان ما تدعيه نجوى إبراهيم ، من أن هناك أشخاصاً عرضوا عليها أموالاً ؛ لتتحجب .. فإذا كانت صادقة ؛ فعيلها إثبات ذلك ، وأن تذكر اسم الجهة أو هوية هؤلاء الأشخاص ، وإنى واثقة أن هذا كذب ؛ لأن الأموال تعرض على السيدات لخلع الحجاب ، وليس لارتدائه . » .

---

(١) سورة الاحزاب - الاية ٥٨ .

وأضافت السيدة هالة .. « إننى مندهشة من هؤلاء الذين يفترون علينا ، ولم أكن أتصور أبداً أن تكون الشائعات والتسالى مجالاً لهذا الدين العظيم .. إن الله وحده يعلم مابداخل قلوبنا ، ومسألة عودتنا للتمثيل أو الرقص مستحيلة ؛ فقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى – لذلك أدعوه سبحانه أن يهدى هؤلاء ، الذين يرموننا بالشائعات ؛ ليذوقوا حلاوة الايمان .

وبعصبية لاتخلو من الانفعال .. تضيف السيدة هالة الصافى : لقد عرض علىّ مبالغ طائلة لخلع الحجاب ؛ مقابل أى مبلغ كما يشيع البعض عنا !! هل سمعتم عن فنانة ، هداها الله ولجأت إليه ؛ تعود إلى حيث كانت مرة أخرى ؛ فالحجاب قوة إلهية ، ونفحة من الله سبحانة وتعالى ، وهذا ما جعلنا نعتزل ونحن فى عز شبابنا وجمالنا وشهرتنا .. لقد تخلينا عن كل شىء ، ولم نعد نرى سوى طريق الخير والهداية »..

وقالت السيدة نسرين : « إن التهمة الموجهة إلينا باطلة ؛ فليس من المفروض أن أقدم كشفاً عن مصدر دخلى ؛ فهذا ليس من شأن أى مخلوق كما أن التهمة فى حد ذاتها رخيصه ؛ لأنهم يتهموننا بأننا بلا أخلاق ، وأننا نبيع الدين .. بالله عليكم لمصلحة من هذا الافتراء ؟ لقد سمعنا جميعاً عن إحدى الراقصات ، التى اعترفت بأن لديها « تلاً » من الفلوس لو وقفت عليه ، لكان أكبر من الهرم . إذن هن يعترفن بمكاسبهن فى الفن ، فما المبرر لأن يحصلن على فلوس ، مقابل اعتزال الفن ! » ..

وتضيف السيدة نسرين : « إن هناك أيادى ترمينا بأحجار ، دون سبب معقول ، أنا لست متهمة لأننى تنقبت ؛ فكل ما فى الأمر أننى اعتزلت .. احتجبت .. وسواء عشت بحجاب أو دون حجاب ؛ فأنا – فى نهاية الأمر – إنسانة حرة ؛ لذلك أندهش من تلك الحملة الشعواء التى تطاردنا .. لماذا يتضررون من احتجابنا ، ونحن لم نضر أى إنسان بشىء !! لقد احتجبت لبنى عبد العزيز ، واعتزلت ليلى مراد ، وهما تعيشان دون أن نعرف عنهما شيئاً ؛ فلماذا إذن هذه الضجة المفتعلة والشائعات الكاذبة !! » .

السيدة شمس البارودى قالت :

« إذا كان لدى أى أحد أدلة على تلك المزاعم والاباطيل ؛ فليكشف عنها لتتضح

الحقيقه .. إننا ارتدينا الحجاب اقتناعاً والتزاماً بالأمر الإلهى ، وإننى لأتساءل - كما يتساءل كثيرون مثلى - أى جهة تلك ، وأية مصلحة لهذه الجهة فى أن تدفع الملايين لنساء ويتمتعن بالشهرة والمال ، والمنصب الاجتماعى ؛ لكى يتركن كل هذا ليتحجبن !! فإن كانت مصلحة هذه الجهة نشر الاحتشام أو نشر الحياء أو نشر الدين الإسلامى ؛ فأرجوكم أن تبحثوا عنها بجدية وتبلغونى بها ؛ فهناك كثيرات لا يحتجن إلا إلى المال لكى يستحين من الخالق ..

وإن كانت هناك جهة ، عرضت على امرأة سبعة ملايين دولار لتتحجب .. فأرجوها أن تبلغنا عن هذه الجهة ، وسأتوسل إليهم أن يدفعوها لملايين الفقراء والمرضى من المسلمين فى بلادنا وفى غيرها !!

مامعنى دفع ملايين النقود لامرأة لترتدى الحجاب !! إن الإسلام فى غنى عن أن تتحجب شمس البارودى ، أو فاتن حمامة ، أو هناء ثروت ، أو هالة فؤاد ، أو غيرهن ؛ فالإسلام أعزه الله وسيعزه حتى تقوم الساعة ، ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها .. »

وتضيف السيدة شمس البارودى : « يبدو إنه عظيم على هؤلاء أن يتركوا أمور الدنيا الزائلة ، ومتاع الدنيا الفانية من أجل رضا الله ، وطمعاً فى جنة الله ، خوفاً من ناره دون ثمن .

إن دين الله أثمن من أن يقدر بملايين ، وسلعة الله لاتباع ولا تشترى ، وإن كان هؤلاء يتعجبون : ما الذى هدانا ؛ فأرجوهم أن يقرأوا كتاب الله بقلب مفتوح ، ودون تعصب أو تحامل على أى رأى أو دين ، وبعد ذلك أطالبهم أن يحكموا عقولهم فيما قرأوه ، وأن يسألوا أنفسهم أيضا : كم دفع لملايين النساء فى مصر لكى يتحجبن ؟ إن الحجاب صحوة إسلامية لنساء مسلمات ، فى ظل حرية العقيده ، وإن كانت المسألة قذفاً بالتهم .. فكم دفعوا لهم لكى يهاجموا الصحوة .. ؟!

رفض تزييف الواقع

ونحن والمسلمون جميعا أيضاً مع السيدة شمس البارودى ـ أعزها الله بالاسلام – نسأل هؤلاء المغرضين الضالين .. كم دفعوا لكم لتهاجموا دين الله ، ولتقفوا ضد الصحوة الإسلامية لوأدها بالتشنيع والتضليل والافتراء .. ؟! كم دفعوا لكم ؛ لتنفذوا المخطط الموضوع بعناية مدروسة ؛ لقذف المحجبات – وبالأخص الفنانات – اللاتى اهتدين لطريق النور والصلاح ولضرب الإسلام .. ؟!

إن هناك بعض النساء الاوروبيات ، اللاتى طلبوا إليهن أن يكونوا أمثالكم فى الهجوم الشرس على الإسلام واستغلال ظاهره الفنانات المحجبات ؛ ذريعة للتشنيع بالمرأة المسلمة ، التى صارت المرأة الغربية تتمنى أن تكون مثلها .. ولكنهن لم يكن مثلكم .. رفضوا تزييف الواقع وظلم المرأة المسلمة ؛ لانهن أكتشفن الأكاذيب ، التى تشاع حول نساء أمة الإسلام ، والدعاوى المضللة المزيفة ، التى تجردها من كل قيم ومبادىء دينها ..

● «إيز يزا هانز» الصحيفة الألمانية ، التى تدرس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بيروت بألمانيا ، وتقوم بإجراء أبحاث حول العالم الثالث ، وقد اختارت مصر ؛ لتكون مجالاً لهذه الأبحاث . وفى خلال الفترة التى بقيت فيها .. عملت مراسلة صحيفة لإصدارات ألمانية عديدة » .. اعترفت : بأن هناك مجلة نسائية أرسلت لها ، تطلب بالتحديد موضوعاً حول ضرب النساء المسلمات ، يظهر مدى المعاناة التى تعيشها المرأة من قهر وفرض بارتداء الحجاب ، وأن الرجال المسلمين يهددون زوجاتهم بالطلاق إذا لم يرتدينه .. ؟! ولكنها ردت على المجلة بإرسال خطاب قالت فيه : إننى أستاذة جامعية ، وقبل ذلك .. احترم نفسى ، ولا أزيف الواقع ، إننى لم أقابل أمرأة مسلمة حتى الآن ، تشكو من أن أحداً فرض عليها الحجاب ، وأن هذا الأمر أصبح اقتناعاً ذاتيا بحتمية الالتزام الإسلامى ، لدى معظم شابات العالم الإسلامى ، وأنه ليس هناك أى ظلم يقع على المرأة المسلمة فى إطار التزامها بدينها ، ولا تنفى ايز يزا هانز أن هناك عديداً من الصحفيين والمراسلين الغربيين ، يقدمون صوراً سيئة وغير حقيقية عن المرأة المسلمة .

● إيلاريا ويلمن « الصحفية الإيطالية التى جاءت إلى القاهرة ، تحمل أفكاراً مسبقة ومحددة حول واقع ومكانة المرأة المسلمة ، المقهورة والمغلوبة على أمرها » .. تقول : لقد طُولبت بأن أترجم هذه الصور ، أو أفبركها من خلال وقائع مزيفة ، وبدأت أنفذ التعليمات الموجهة إلي ؛ لإعداد هذه الموضوعات ، وكنت أركز أسئلتى وحواراتى حول تعدد الزوجات والطلاق ، وقهر المرأة المسلمة ومدى حرمانها من الحقوق الآدمية ، وبعد لقاءات عديدة ومتكررة مع عديد من الشخصيات الإسلامية – خاصة النسائية – فى مصر ، عـرفـت الـحـق ولمست الصدق ، وعرفت أن المسلمة تعيش فى قمة التحرر النفسى فى ظل الإسلام.

إنهن غير مسلمات .. أنصفهنّ الإسلام .. وأدرن ظهورهن لأعداء الإسلام ، لتكون شهادتهن لطمة على وجه العلمانيين ، وأصحاب التيارات الهدامة فى بلادنا المتسترين – وللأسف الشديد – وراء الإسلام .. فهل يعى المضللون . !!

ونعود للفنانات المحجبات فى تصديهن للمزاعم والافتراءات .. فتقول السيدة عفاف شعيب : « لقد هدانى الله للطريق المستقيم ؛ فتحجبت دون أن يعطنى أحدٌ مليماً واحداً .. فأين هذه الأموال الهائلة التى يدعونها .. ؟! أين الملايين التى عرضوها علينا .. ومن هم العارضون .. إذا كان مايدعيه هؤلاء صحيحاً .. فلماذا لم يفصحن عمن يقوم بتقديم تلك العروض .. ؟! إن صمتهن خيانة للوطـن والدين ؛ لانه إذا كان هـناك من يهـدد أمن الوطن .. فلابد من الإعلان عنه .. » .

وتقول السيدة شهيرة .. « حسبى الله ونعم الوكيل .. إن الشهرة التى تركناها وراء ظهورنا لاتساويها كل أموال الدنيا ، وهذه الافتراءات مغرضة كاذبة ، لا أساس لها من الصحة ، ولاوجود لها إلا فى أذهان مروجيها ..

وانه لأمر عجيب .. لقد سعدت منذ فترة قليلة بانضمامى إلى أخواتي الفنانات المحجبات ، وعندما اتخذت هذا القرار .. لم تتصل بى تلك « الجهة » التى قالوا عنها إنها تمول الفنانات .. فأين تلك الجهه المزعومة ؟!!

إن هؤلاء الزاعمين لابد أن يعوا جيداً أن الفنان الصادق مع نفسه ، لا يمكن أن يتخلى عن موقعه لمجرد حصوله على حفنة من المال ؛ إذ ان الفن بالنسبة للفنان ، هو كيانه ووجوده ..

إن الأمر الذى يجهله هؤلاء المتأوّلون .. أن القضية أكبر من ملايين الدنيا الزائفة ؛ لأنها عودة للسير على المنهج الإلهى ، الذى من أجله خلقنا الله فى هذه الحياة .. عودة إلى الله تعالى ..

تلك العودة التى لا يستطيع أحد أن يدلك عليها بالمال وإنما يدلك عليها الإيمان الحقيقى والرغبة الصادقة النابعة من القلب ؛ فهداية الله أيها الناس لا تشترى بأموال ، ولو كانت مشتراة لما ارتديت الحجاب ، وأسرعت بالالتزام بالطريق الذى حدده الرسول الكريم محمد ﷺ لنا ؛ لنسعد فى دنيانا وآخرنا .. » .

ومجدداً .. وجهت الفنانات المحجبات ، السيدات : شمس البارودى ، ومديحة كاملة ، وشهيرة ، وهاله فؤاد ، ونسرين ، وهالة الصافى ، وكامليا العربى ، وهناء ثروت ، وأميرة .. رسالة ، قالوا فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾

وما كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك فى القيامة أن تراه

لما كانت الحملة الشرسة الموجهة إلينا قد ازدادت شراسة، ولما لم يبق عند بعض الصحف والمجلات والكتاب مادة لموضوعاتهم ، إلا التعرض لنا باختلاق الروايات ، وافتراء القصص من محض خيالات مريضة ، ولما كنا نحتسب أجرنا عند الله ونصبر ، ونترفع عن الرد ؛ فقد شجع هذا الموقف البعض ؛ فاذدادت القصص الملفقة ، حتى كان آخرها الادعاء بأننا قد أخذنا أجراً لطاعة الله ، وقبضنا الملايين من أجل التخلى عن السفور والتبرج !!

ولما مَنَّ الله علينا بالبصيرة ..علمنا أنه لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .. لقد تركنا الآلاف والملايين لأهلها ، وتركنا ما كنا فيه – ونحن فى أوج

الشباب والحمد لله - بل وتركنا الدنيا بزينتها ومتعها الرخيصة الزائلة ، وانشغلنا بعمارة الآخرة ، ومَنّ الله علينا بما لو علمت به الملوك لحاربتنا عليه بالسيوف ، الا وهو حب الله وطاعته ورضوانه ، ولقدا أخذنا وعداً بالفعل ، ولكنه وعد من رب العالمين بالجنة ؛ بحيث وعد بها كل عباده الطائعين ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾ لقد تاجرنا مع الله أيها السادة ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ .

ونحن نعلنها - صراحة - لكل من كتب ، ولكل من سيكتب .. إننا لم ولن نعود إلى ما كنا عليه أبداً ، بفضل الله ولوكره المنافقون « وإنه لا أصل لما يكتب على ألسنتا ، إلا فى الجرائد الدينية » .

ونحن نسأل الذين يفترون علينا : ما قولكم فى الطبيبة ، والمهندسة ، والمحامية والطالبة ، وكافة طوائف المجتمع ، اللاتى ارتدين الحجاب ، وعدن إلى الله ؛ ممن قبض هؤلاء أيها السادة ؟

أفيقوا واتقوا الله ؛ فعن قريب تلقونه ، وتسألون عما كنتم تكتبون ، ولن ندعو لكم إلا بالهداية ، أذاقكم الله من طعم طاعته الذى ذقناه ، وثبتنا الله على طريقه ؛ حتى نلقاه وهو راض عنا ، والحمد لله الذى هدانا لهذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. » .

رســـــالة للســجدة . .

وتصدت السيدة شمس البارودى لواحدة ؛ ممن هاجمن الحجاب والمحجبات ، وذلك في صورة الفنانات اللآتى تحجبن ؛ فى محاولة جديدة للنيل من الإسلام ؛ حيث ذكرت فى هجومها « .. إن انتشار ظاهره الحجاب فى الوسط الفنى ، وراءها جماعة دينية متطرفة » ، مشفقة على السيدة يسرا من مشقة الصلاة والصوم ، واصفة الفنانة المحجبة المعتزلة بأنها « ضعيفة الشخصية ، تعرضت إما : لحادث نفسى أو شخصى قوى ، أدى إلى أصابتها باكتئاب ، أثر عليها ، وجعلها غير قادرة على العطاء ، المطلوب تقديمه فى مجال الفن ..»

فقالت السيدة شمس البارودى – جزاها الله خيراً وأثابها ـ فى معرض ردها عى تلك الافتراءات :

« يعلم ربى أنى توقفت مذهولة ، وأنا أتصفح مانشر على لسان ، من أتمنى لها حسن الخاتمة – وهى فى عمر جدتى،تسخر ممن حباهم الله ومن عليهم باليقين بكل ما فى كتاب الله وسنه المصطفى ﷺ . وارجعت هذه المنة والفضل الذى أنعم الله به علينا إلى أنه حادث نفسى خاص وقوى . أو تأثير من فئة متطرفة . ضعف فى شخصية المسلمة المستجيبة لاوامر الله ونواهيه .. لا حول ولاقوة إلا بالله ، سامحك الله وغفرلك ولنا .. نحن جميعا تجمعنا عقيدة واحدة وهى عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذه الشهادة كفيلة بان تؤلف بين قلوب المسلمين وإن إختلفت نظرتهم للأمور .

ولكن الاختلاف هنا فى اوامر الله ونواهيه ، وأمرنا الله فى هذه اللحظة ان نعود إليه ونحتكم بكتابه الكريم إذ يقول جل وعلا ، « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه انيب » .

اما الفئة المتطرفة التى ادعيتِ بانها اثرت علينا ياجدتى لم تكن كما ذكرت . وإنما كان كتاب الله هو محرك القلوب والعقول وهو البيان الواضح والذى قرأته وانا فى رحلتى بمكة المكرمة والمدينة المنورة اثناء تأديتى لفريضة الحج ، قرأت القرآن الكريم من سورة

الفاتحة إلى سورة الناس ، وأنعم ربي علي بالبصيرة وهداني ورأيت الرسول ﷺ رأى العين في اليقظة ، وشعرت بحلاوة الايمان .. وتجلت لى معانى القرآن الكريم كاملة ومن يومها وانا فى رضا وطمانينة وسكينة ، وواجهت كل ما واجهت من سخرية وتحديات ، ولكننى تمسكت بحبل الله المتين ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا .

وتزداد فرحتي وإيمانى عندما اسمع ان كثيرا من الفنانات يعدن الى طريق الله .. شادية ، ومها صبرى رحمها الله وياسمين الخيام وهناء ثروت وهالة فؤاد ونسرين ثم كاميليا العربى ونورا ومديحة كامل . وكما سمعت قريبا الأخت عفاف عبد الرازق وعفاف الهلاوى

هذا هو هدى الله ياجدتي فهل تستطيعين ان تطفئي نور الله ؟!

اما عن ضعف الشخصية – فلن يكون اقوى ممن نترك ما يسيل عليه لعاب الضعفاء من مال وشهرة ومكانة زائلة واشباع لهوى النفس فى سبيل حب الله عز وجل والعيش كما أمرنا الله ، لم يكن ضعفا أبدا ياجدتي ولكنه قوة وإرادة وعزيمة وهداية .

وتضيف السيدة شمس البارودى :

اما عن الحادث النفسى ـ الذى تدعين فيه بانه يصيب الفنانة باكتئاب فيجعلها غير قادرة على مزاولة هذه المهنة . فما اجمله من حادث يخرجها من الظلمات الى النور ، وكم اتمنى ان تمرين بهذا الحادث حتى لا تخسري الدنيا والآخرة .

فلتسألى أى رجل من علمائنا ليقول لك ماهى المهن المستلزمة للمرأة ، واسأليه عن عورة المرأة ؟ او إقرئي القرآن بتدبر وإخلاص عسى ان يغفر الله لك . حيث انك خضتِ في سيرة الناس وادعيت ان من تابت لم تتب من الفن وإنما تابت من افعال شخصية ! ويقول الله عز وجل « يا ايها الذين امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولانساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن » .

ويقول الرسول ﷺ « لايغتاب احدكم أخاه المسلم .. قالوا يارسول الله وإن كان فيه مانقول . قال – إن كان فيه فقد إغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته » ، صدق رسول الله ..

وأنت يا سيدتى كم اغتبتِ وكم اغتبتِ وكم بهتِ !

وأقول لك كما قال أبو حامد الغزالى فى كتابه « إحياء علوم الدين » بان وجوب

التوبة عام فى الأشخاص والاحوال وان التوبة فرض عين من حق كل شخص فعل البشر لا يخلو عن معصية بجوارحه ، إذ لم يخل عنه الانبياء كما ورد فى القرآن الكريم ، والأخبار عن خطايا الأنبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم - فإن خلا فى بعض الأحيان عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بذنوب القلب ، فإن خلا فى بعض الاحوال من الهم بذنوب القلب ، فلا يخلو من وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله فإن خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور فى العلم بالله وصفاته وافعاله .

ولهذا قال الرسول ﷺ « إنه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة » ولذلك اكرمه الله تعالى بان قال ﴿ **ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾[1] ياسيدتى ، الحادث او الابتلاء الذى أصاب البعض منا كما تذكرين فهو نعمة عظيمة خصصهن الله بها ، واكثر أهل الأرض ابتلاء إن لم تكونى تعلمين هم الانبياء فالأمثل اى الصالحين من المؤمنين لان الدنيا كما علمنا الرسول الكريم هى دار إبتلاء للمؤمنين وكما قال عز وجل ﴿ **لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور** ﴾[2] .

إذن فهو خير فكان يجب عليك ان لا تسخرى منه !

وذكرت ياسيدتى ان هناك فنانة وصفتِها بانها « دلوعة » وحريصة على أداء الصلاة والصوم حتى فى اقسى الظروف حتى إنك حاولتِ تنحيتها إشفاقا عليها - يا الله .. يا الله !!!

والله لقد اشفقت عليك حبا كمسلمة ، واحتراما لشيخوختك فالرسول الكريم ﷺ يقول « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » اشفقت ان أرد عليك . ولكن استخرت الله كثيرا لمدة أسبوعين قبل أن أبدأ كتابة مقالى هذا وأيضا من منطق قوله تعالى ﴿ **ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾[3] .

(١) سورة الفتح ـ الآية ٢ .
(٢) سورة آل عمران - الاية ١٨٦ .
(٣) سورة البقرة ـ الآية ١٥٩ .

وإحقاقا للحق فقد حق على كمسلمة أن ابصرك بالحقيقة .. إنك تتصورين ان الاسلام دين نأخذ منه ما نريد ونترك مالا نريد .. ياسيدتى الله انزل جميع التكاليف وهى تسع كل الانفس ، وأمر الله المرأة ان تتعفف وان لا تظهر فتنتها وترتدى الحجاب .. وليس لمخلوق على وجه الأرض يكون له الحق فى الجدل والنقاش فى هذا الشأن لانه امر الهى . فكيف اعطينا انفسنا حق البحث والجدل فى امر من اوامر الله الصريحة ، وكيف تصورنا ان أداء الصلاة والصوم تسقط عنا باقى الفرائض ، والله لقد كنا نفعل ذلك قبل ان يهدينا الله وقبل التزام طاعته وسميت هذه الفترة .. طاعة جهال وعبادة عاصين .

أقرئى ياسيدتى قوله جل وعلا فى سورة النور ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن ..** ﴾ (1) الآية .

واعتقد انك الوحيدة من بين الفنانات التى مارست هذه المهنة سنين طوالاً وتعلمين جيدا ما لهذه المهنة من تبعات وامتهان وذل وعار للمرأة المسلمة ..

ياسيدتى .. اتمنى من الله أن يهديك إلى طريق النور والصلاح واعلمى اننا فى نعمة ورضا وطمأنينة ، ولو علم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف . ويقول تعالى ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** ﴾ (2) وهدانا الله وإياكم وثبتنا واحسن خاتمتنا وأمة الاسلام جميعا امين » .

❋ ❋ ❋

(1) سورة النور - الاية ٣١ .

(2) سورة آل عمران - الاية ٣١ .

قــافلة النور . . !!

لقد تكفل الله بحفظ دينه إلى يوم الدين ، وإعلاء راية الإسلام ؛ مهما خطط المدبرون ، وحاول المغرضون صد الناس عن الالتزام بشرع الله .

فمع تزايد سعير تلك الحملات وتأجج نيرانها .. لم يمنع هذا سفينة الحق ، من أن تسير ؛ لتضم بين ركابها فجر كل يوم جديد .. مَنْ شرح الله صدرهن ؛ للالتزام بالمنهج الإسلامى ، الواحدة تلو الأخرى . .

فكانت اللطمات تتولى على وجوه هؤلاء ، تصفعهم ؛ مُعلنة أن دين الله هو الباقى ، وهو الحق .

فضمت رحلة الإيمان الصادق النابع من القلب نجمات جدداً ، تألقن فى ميادين أعمالهن ، إلا أنهن – فجأة – ضربن بكل المجد والشهرة ، عرض الحائط ، وأقبلن مسرعات إلى باب الرحمة ، عازفات مدبرات غير مقبلات.

سحر حمدى.. وحفل مختلف..!!

■■ كانت السيدة سحر حمدى « وأنا أُعد هذا الكتاب » آخر من انضمت لقافلة النور والايمان – ولن تكون آخرهن بإذن الله – نادمة مستغفرة ، تنشد رحمته وترجو رضوانه ، بعد أن ذاقت حلاوة الإيمان ، حين جمعتها الظروف بأخواتها الفنانات المحجبات ، فى لقاء صدفة ، بمنزل السيدة شهيرة .

لم تكن تدرى – وهى فى الطريق – أن الله قد أعد لها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ... أعد لها مايؤهلها لمرحلة العزوف عما هو فانٍ ، والإقبال على ماهو خالد وباقٍ .. !!

لقد سمعت كثيراً عن قافلة الحق والنور ، وزميلاتها الفنانات المنضمات إليها .. استمعت إلى المُشيد ، وإلى الطاعن ، ولكن شيء واحد يدور فى ذهنها .

لماذا كل هذه الأقاويل عن هؤلاء .. ؟!

كيف إنهن صامدات أمام تلك الإشاعات ، غير مباليات .. ؟!

وكان الهاجس الذى يجيبها بإستمرار : لابد وأن يكون هذا الصمود لشيء ، أقوى من الحياة .

ولزمت السيدة سحر حمدى أمها المريضة ، حتى وافاتها المنية .. وهناك أمام قبرها كانت الموعظة .. وكان وداعها الأخير لأمها ، هو وداع اللهو والعبث فى حياتها ، حيث شاءت إرادة الله أن تعيش تلك اللحظات ، التى يفارق فيها الحبيب حبيبه ؛ فاسترجعت شريط حياتها بكامله ، وتذكرت من رحلوا سواء من النجوم والمشاهير ، ومن كانوا ملء السمع والبصر – فى يوم من الأيام – بأموالهم وذيوع شهرتهم .. ماذا أخذوا معهم إلى القبر !! .. وكيف هم الآن .. وكان هاجسها أن المرء لا يأخذ شيئاً من حياته الفانية ، إلا العمل الصالح والإيمان الصادق ، وغادرت المكان وهى تعيش نشوة الإدراك ، ولكنها كانت تتساءل عن الطريق !!

الطريق الذى لا يقبل أرصدة مالية ، ولا ضمانات بنكية ..

وواستها السيدة هالة الصافى فى وفاة أمها ، فما كان من السيدة سحر حمدى إلا أن أفصحت لها عما يجول فى صدرها ، ومدى الخوف الذى ينتابها من أنها لم تعد من الأرصدة ، مايؤهلها ليوم الحساب ، وكانت الدعوة لحضور مجلس علم عقد فى اليوم التالى من اللقاء بينهما ..

وفى الموعد المحدد للمجلس .. التقت السيدة سحر بأخواتها الفنانات المحجبات ؛ فوجدت وجوههن تنطق بالنور ، معلنة صفاء النفس وسكينة القلب .. استمعت منهن ، وتناقشت معهن .. فاكتشفت الطريق إلى الله ..

وقبل انتهاء المجلس .. أسرعت لتعاهد الله على الرحلة الجديدة .. رحلة الالتزام ، والاتباع والبعد عن كل مانهى الله عنه ، وحتى تكون صادقة فى عهدها مع الله .. اتصلت هاتفياً بفندق هلنان فلسطين بالإسكندريه ؛ « حيث مقرراً أن تحيى حفلاً فى اليوم التالى » فألغت تعاقدها ، كما أجرت عدة اتصالات هاتفية بدول أوروبا ، ألغت فيها جميع التزاماتها الفنية ، التى كان مقرراً إقامتها فى الاحتفالات برأس السنة الميلادية الجديدة.

وغادرت المجلس ، تنهمر من عينيها دموع الفرحة ، بلقاء جديد مع الله .

وفى اليوم التالى ، وبدلاً من أن تذهب إلى حفل فندق فلسطين .. ذهبت إلى حفل آخر ، يختلف شكلا ومضموناً ، وأجراً عن الحفل الاول .. !!

إنه حفل تحفه الملائكة فى بيت من بيوت الله فى الأرض ؛ حيث تلتقى الأخوات المسلمات ، لتدارس العلم والتفقه فى الدين على يد العلماء ورثة الانبياء ، فى مسجد المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى بالعجوزة - رحمه الله وأثابه عن خدمة القرآن الكريم ، وجعل ذريته خير خلف لخير سلف - حيث استمعت معهن إلى درس من الداعية الشيخ جمال قطب ، وكان هذا هو أول لقاء موسع ، تدرس فيه تعاليم الإسلام على يد العلماء .

ومن هذا الوقت .. رفضت السيدة سحر حمدى كل عروض الإغراء ، التى انهالت عليها ؛ لتعيدها للحياة الفانية إذا إنها إختارت ما هو خير وأبقى .

وذهبت إلى بيت الله الحرام ؛ لترتشف من الفيوضات الإلهية ، وترتوى من ماء زمزم ، داعية ربها فى خشوع ؛ مذعنة له فى خضوع أن يتقبلها مع الذين أنعم الله عليهن برضوانه ومغفرته ؛ فهو أهل التقوى وأهل المغفرة .. ■

❁ ❁ ❁

سهري رمزي .. وحب جديد ..!!

■ ■ إدعى المغرضون – فيما ادعوه من أباطيل وافتراءات – أن الفنانات اللآتى شرح الله قلوبهن بنور الإيمان ؛ فارتدين الحجاب هن « أوراق فنية محروقة » ؛ إلتجأن للحجاب ، بعد أن أصبحن بلا أرصدة جماهيرية ..

وكأن الله فى سمائه العلياء ، أراد أن يكشف زيف هؤلاء سريعاً .. سريعا .

فها هى واحدة من نجمات الفن اللامعات .. من أبرز نجوم الصف الأول .

أحدث أفلامها .. تأتى فى مقدمة الأفلام المعروضة الآن ، وتجد إقبالاً جماهيرياً عريضاً ؛ حيث أعلن المتخصصون فى هذا المجال ؛ أن هذا الفيلم يحتل المرتبة الأولى فى اعلى الإيرادات للأفلام المعروضة حالياً .

لم تكن تخلو مطبوعة من المطبوعات اليومية والأسبوعية والشهرية ، إلا .. وتتصدر صورتها أغلفتها ، أو تشغل حيزاً كبيراً منها .

كانت الدنيا تحيطها من كل جانب .. بمتُعها .. وبريقها ؛ فقد حباها الله بالجمال والمال والشهرة ؛ فلم تكن فى حاجة لشيء ، كل ماتطلبه مُجاب ، وكل مُحال أمامها ميُسر .

تنكرت السيدة سهير سالم رمزى لكل هذا وذاك .. من أجل شيء واحد فقط .. !!

من أجل الحب ... !!

الحب الذى يختلف معناه عن كل المعانى المتداولة الزآئفة الزائلة .

الحب الذى إذا تمكن من قلب إنسان ، جعله عبداً لمحبوبه .

الحب الذى يجمع بين الترهيب والترغيب .

لايقدم فيه المُحب سوى الطاعة ؛ ليجنى من ورائها جنات ، عرضها

السموات والارض .

وقد وقع خبر تحجب السيدة سهير رمزى كالصاعقة على رؤوس المضللين ، الذين انبرى بعضهم .. يُشكك فى صدق الخبر ، مُدعين أنه من باب الدعايه ، ولكن خاب ظنهم .

فالإعلان جاء بعد إقتناع داخلى بعظمة الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام ، وبعد أن تمكنت قيمه من قلبها ؛ فسرت فى وجدانها كمسرى الدم فى العروق .

عاشت مع القرآن الكريم وعظمة آياته ، حين دار بينها وبين السيدة فريدة سيف النصر حواراً نابعاً من القلب إلى القلب ، فى ثانى أيام إعلان تحجب السيدة فريدة ؛ مما جعلها تواقة مشتاقة لمزيد ومزيد ؛ لتعيش مع تلك الفيوضات الإلهية ، التى تتجلى من عظمة آيات الله القرآنية .

وفى طـريق الحـق .. سارت مـع السيدة شهيرة « التى تجمع بينهما - منذ زمن بعيد - صداقة وأخوة صادقة حميمة » ، تتلمس الطريق .. مستوضحة ، مستفهمة عما غمض عليها من بعض أمور دينها الحنيف .

وكان لابد أن تختلى بنفسها ؛ لتفكر فيما سمعته ، وجعل قلبها يحس إحساساً ، لم تعهده من قبل .

وكانت رحلة طويلة من التفكر والتدبر ، عاشت فيها بالعقل والقلب فى وقت واحد .

فكان نداء القلب نداءً ، لم تذق حلاوته من قبل . نداءً حرَّك فيها كل جوانحها ، حتى الدموع انسكبت تلبية لهذا النداء .

ابتعدت أكثر وأكثر عن كل ما يحجب بينها ، وبين هذا الشعور ؛ فاعتزلت الناس ؛ لتعيش مع رب الناس ، الذى صان المرأة أعظم صيانة ، وسن لها من التعاليم ما يحفظ عليها أنوثتها .

وكان القرار تأكيداً على أنها لا يمكن أن تتخلى عن هذا الحب .. لايمكن أن تُساير هؤلاء ، الذين كانوا معها فى الركب الماضى .

إنها فى حاجة إلى مايزيد هذا الحب إشتعالاً ، وليس هناك سوى مزيد من التقرب إلى الله بالمدارسة والعلم ، بما جاء به الإسلام .

فالتقت مع أخواتها اللاتى سبقنها فى طريق الحب ؛ حيث شاركتهن جلسات العلم

التى يعقدنها بمنازلهن كضيفة مستمعة ؛ حتى تأكدت أنه لم يبق بينها وبين هذا الحب ، إلا تلبية أوامر الله ، وتنفيذ أحكامه .

فارتدت السيدة سهير رمزى الحجاب طاعة وامتثالاً ، وصارت حريصة على مجالسة العلماء ؛ لترتشف من رحيق العلم ؛ ولتحقق مجداً ، يفوق ما حققته فى الماضى ، مجداً يدوم معها بدوام طاعتها لخالقها ، ولايزول بمتغيرات الزمن والبشر .. ■

* * *

فريدة سيف النصر .. ودعاء الأم ..!!

■■ إن المراقب لظاهرة الإقبال على الله من نجمات الوسط الفنى الشهيرات ، فى خلال عام واحد ؛ بل على مدار شهور قلائل ، برغم الأبعاد التى اتخذتها الحملة الضارية والافتراءات الكاذبة للعلمانيين وأمثالهم .. لعلم الحكمة من قوله تعالى فى محكم آياته : ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الكافرون ﴾ [1] .

فهذه واحدة من النجمات الشهيرات ، شرح الله صدرها ؛ فأقبلت على مائدته مُسرعة بلا تردد ؛ مستجيبة لندائه .. ﴿ وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وءاتين الزكاة وأطعن الله ورسوله .. ﴾ [2] .

من شدة فرحها بهذا النداء .. كانت أسرع الفنانات فى الامتثال للأمر الإلهى بارتداء الحجاب .

وكيف لا يكون ذلك ، وهى سليلة أسرة متدينة ملتزمة بالزى الشرعى ، وكثيراً ما كانت أمها تعنفها على السفور ، وتدعوها للهروب بنفسها من تلك الأجواء ، التى تباعد بينهما وبين الله .

ولكن بريق الشهرة والمجد ، وعبارت الثناء على جمالها المشهود .. كلها عوامل كانت تتنازع بداخلها ؛ فكان الصراع بين الخير والشر ..

إلى أيهما تنجذب .. ؟!

إلى ماتدعوها أمها إليه !!

أم إلى ما كانت تعتقده مجداً ..

حتى استجاب الله لدعاء الأم ، وبدأت السيدة فريدة سيف النصر تشعر بالبُغض والنفور من كل ماتؤديه ، أو يعرض عليها من أدوار فنية ، وزهدت فى هذا المجد الزائف ، وبدأت

---

(١) سورة التوبة – الآية ٣٢ .

(٢) سورة الاحزاب – الآية ٣٣ .

مرحلة من القلق ، لا تدرى ماهية الطريق الذى تسير عليه .. !!

وأخذت تفكر فى وليدها الصغير ، ابن التسعة أعوام . وتتساءل فى نفسها : كيف تكون نظرته لها ، عندما يكبر ويسمع من أصدقائه عبارات الغزل والمدح فى أمه .. ؟!

كـذلك .. مـا مصيره فى وسط هذا الجو ؛ فكثيراً ما كانت تصحبه معها فى المسارح ، وأثناء البروفات السينمائية ؛ فيشاهد ويسمع مالا يحب أن يسمعه ، ولا يجب أن يراه ، وهو غض صغير .

حائرة .. حائرة ماذا تفعل .. ؟!

فنصحتها والدتها بالالتجاء لكتاب الله عز وجل ، وتدبر معانى آياته؛ فنفذت النصيحة ، وأخذت فى قراءة القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة ، لعل الله يهديها إلى الطريق الصحيح .

حتى كانت تلك الليلة التى رأت فيها مناماً ، هو - فى أساسه - دعوة من الله لتشارك فى مائدته ؛ فرأت أحد أولياء الله الصالحين ، « الشيخ أحمد الدردير ، والمعروف بمالك الصغير » يزورها ومعه عديد من السيناريوهات ، وقد تم اختيارها ؛ لتقوم فيها بدور البطولة ، ولكنها ترتدى ملابس الحجاب .. وكُتب على غلاف كل سيناريو « كتاب من محمد رسول الله » .. استيقظت من نومها متعجبة !! ولكنها نسيت المنام وسط انشغالاتها اليومية ببيتها ووليدها وأعمالها .

وكان مقرراً لـهـا - فى هـذا الـيـوم - أن تزور مع والدتها مسجد الإمام الحسين « رضى الله عنه » ، وهناك وبعد تلك الزيارة ، وقبل أن تستقل سيارتها عائدة لبيتها ، وجدت من يناديها ويـقـول لـها من العامة الذين لا تعرفهم : « مادمت قد انتهيت من زيارة الإمام الحسين .. فلابد من أن تزورى مسجد الشيخ أحمد الدردير ، خلف الجامع الأزهر .. » فتذكرت المنام ، الذى رأته إحدى الليالي، وقصته على والدتها ، وهما فى الطريق لزيارة مسجد الشيخ الدردير ومرة أخرى ، بعد عودتها لبيتها تنسى كل شيء ، وتبدأ فى المساء زيارة للأسواق ؛ حيث تختار ملابس أحد أدوارها من بعض محلات الأزياء ، وتعود فرحة سعيدة ؛ لأنها وجدت الملابس المطلوبة ..

وتتكرر معها رؤية المنام ، الذى شاهدته من قبل مرة أخرى ، وأيضا - فى غمار العمل اليومى - تنساه ..

حتى كان أذان ظهر أحد أيام الجمعة ؛ فتوضأت وصلت ، وعندما فرغت من

صلـواتـهــا وأدعـيـتـها ، وقبل أن تنزع ملابس الصلاة عنها .. نظرت بالصدفة فى « المرآة » ؛ فوجدت وجهها ينطق بشراً ؛ فتذكرت المنام الذى تكرر معها مرات عديدة .

وبلا أى مقدمات – ودون ترتيب سابق – خلعت طرحة الصلاة لترتدى الحجاب ، جازمة عدم العودة إلى ماضيها الذى كانت عليه ، والسير قُدماً فى طريق نساء الإسلام اللآتى ربين الأجيال على الحق والعدل والصدق والإيمان ؛ فكن أمهات مثاليات لأبناء صالحين ، مُعلنة ندمها أشد الندم على ما كانت فيه ؛ حيث تأكدت أنها أساءت استخدام ما وهبها الله من نعم ؛ إذ كانت كما تقول السيدة فريدة سيف النصر « مُغيبة العقل تنقصها الإدارة » .. وقالتها مُدوية .. « أنا تائبة نادمة على مامضى من عمرى » .

ولكن .. ﴿ **انك لا تهـدى مـن أحـبـبت ولكـن الله يـهـدى من يشـاء وهو أعلم بالمهتدين** .. ﴾ [1] فـتلك إرادته ودعوته ، إذا أراد أحداً .. دعاه إلى ساحتـه ، وقربه من حضرته ، وذلل له الطريق ؛ فشرح صدره للإيمان الصادق ، الذى يباعد بينه وبين مزالق الشيطان ؛ ليكون من عباده المحفوفين برحمته ورضوانه .. ■

* * *

(١) سورة القصص الآية ٥٦ .

عفاف شعيب .. والزلزال القوي !!

■ ■ لم يكن حجابها مفاجأة ..

فقد عُرفت بين وسطها جميعاً بالاحتشام والوقار .

لم يُعهد عليها أنها شاركتهم لهوهم وعبثهم ، ولم تُؤد فى حياتها الفنية دوراً يسيء إليها ؛ فقد كانت تحاول جاهدة أن تقدم الفن الهادف الراقى ، الذى يسمو بالنفس ويرشدها للسلوكيات الصحيحة .

وعندما وجدت عفاف شعيب ، أن ما تسعى إليه لا يتوافق مع ماهو حادث فى الوسط الفني رفضت أى أدوار جديدة ، تُعرض عليها ؛ لدرجة أنها اشتهرت بـ« عفاف الرافضة » .

وعاشت فى صراع مع النفس لمدة عامين – برغم التزامها بقيم الإسلام وتعاليمه – حيث كانت تشعر بشيء مهم ينقص حياتها .

وزادت من قراءتها للقرآن الكريم ، وتدبر وفهم معانيه من خلال المطالعة المستمرة للكتب الدينية ، وأكثرت من حضور مجالس العلماء .

وهنا تكشف لها الطريق .. علمت أن هناك فرضاً ، لم تؤده بعد ، وهو الحجاب .

ولكن .. لشيء ما ، لا تعلمه ، تأخر التنفيذ .. !!

وفى يوم من أيام الجمعة .. وبعد الصلاة كانت كعادتها تقرأ القرآن الكريم ، ثم قامت بأداء صلاة الاستخارة ، وبعدها فتحت المصحف ؛ فوقعت عيناها على قول الله تعالى ﴿ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ [1] .. وانهمرت الدموع من عينيها .. فكررت صلاة الاستخارة ، وبعدها عادت لتفتح المصحف ؛ لتجد – مرة ثانية – نفس الآية الكريمة السابقة ؛ فأحسست بإحساس غريب ، سرى فى كل جسدها ، وعادت لتأدية صلاة الاستخارة مرة ثالثة ، وبعد الصلاة .. عادت لتفتح المصحف ؛ ليقع بصرها على قوله سبحانه

(١) سورة آل عمران ١٣٢ .

وتعالى : ﴿ **قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى** ﴾ (١) .. فازدادت دموعها غزارة ، وهى تكرر قراءة الآية على سبيل الدعاء ، طالبة الهداية من الله ، وفى المرة الأخيرة .. وقعت عيناها على قول الله عز وجل : ﴿ **وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور** ﴾ (٢) وكانت هذه الآية بمثابة الزلزال الذى هز كيانها ، وحان وقت صلاة العصر ؛ فأدت فريضتها ، وجلست تردد بعض الأدعية المأثورة التى تعودت عليها ، وبعدها خرجت لتجلس وسط عائلتها ، ولكنها كانت شاردة الذهن ، وكأنها تجلس وحيدة . وبحركة لا إرادية .. اتجهت لغرفتها ، وأخرجت طرحة بيضاء – كانت قد اشترتها من الأرض المقدسة ، أثناء تأديتها لمناسك العمرة – ثم – بحركة لا شعورية أيضاً – وقفت أمام « المرآة » ؛ لتضع الطرحة على رأسها ؛ فتحس بشعور تصفه السيدة عفاف شعيب بقولها « لم أعهده من قبل .. مزيج من الصفاء والسعادة ، وكأننى طير ، فتح له باب القفص ، بعد سجن سنين طوال لا يعرف عددها .. » .

وتوجهت إلى خالقها ضارعة أن يتقبلها عنده من المتقين ، ويثبتها وتوجت نفسها بتاج زادها جمالاً وضياءً بتاج إلهى .. الحجاب ، الذى أحست بعد أن تُوجت به أنها ولدت من جديد .

وبعد أن كانت تقضى وقتها بين استديوهات السينما والإذعة والتليفزيون .. أصبحت توزعه بين قراءه كتب فقه السنة ، وفقه المرأة المسلمة ، وتفاسير القرآن الكريم ، وشرح الأحاديث النبوية ، وبين حضور ندوات العلماء ؛ بل خصصت يوماً – كل أسبوع – لعقد مجلس علم بمنزلها ، يحاضر فيه الصفوة من العلماء ، وتدعو إليه كل راغبة لمعرفة مزيد عن دينها .

ومنذ اربدت السيدة عفاف شعيب الحجاب ، وهى تكرس وقتها أيضاً لفعل الخير .. سعيدة بحياتها التى امتلأت بنور الإيمان ، وإذدخرت بالملايين ، التى لم تستطع الحصول عليها ، وهى نجمة متألقة ؛ حيث تعترف بأنها تقاضت الملايين فى حياتها الجديدة . !!

ولكن أى الملايين .. ؟!

---

(١) سورة طه الآيات ٢٥ – ٢٨.

(٢) سورة الحج الآية ٧ .

إنها ملايين من شكل آخر ، لم يعهدها ولم يعرفها أصحاب تلك الفئة ، التى طمس الله على قلوبهم .. لم يعهدوها لأن غشاوة الباطل مازالت طامسة على قلوبهم ، التى يسكن فيها الشيطان ؛ فيفترون على الله الكذب ، وهم يعلمون الحق .

فتقول السيدة عفاف شعيب – فى ثقة المؤمنة بنفسها – المدركة لما عند ربها وخالقها من مثوبة وجزاء : « نعم .. لقد تقاضيت ملايين ، لا يستطيع هؤلاء المدَّعون عدها .. تقاضيت رضا الله ورضوانه ، ورضا رسول الله ﷺ ، والمؤمنين .. لقد تركنا الأموال والشهرة ، وزيف الحياة الباطلة لشيء أكبر من أن يعيه عقل هؤلاء .. وهوما عند الله ، الذي هو خير وأبقى » .

هكذا شرح الله صدرها بنور الايمان والالتزام الصادق النابع من قلب مقبل على ربه بصدق؛ فرفضت المتُع الزائفة ؛ حيث تأكدت أنها لا تغنى ولا تسمن من جوع يوم الحساب ، فرحة مستبشرة بما أعده الله لها .. ﴿ .. **ويؤمئذ يفرح المؤمنون .. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم** .. ﴾ [1] .. ■

❊ ❊ ❊

(١) سورة الروم الآيتان ٤ – ٥ .

شهيرة.. والسؤال الحاسم !!

■ ■ قطعت على نفسها عهداً أمام الله أن تكون جندية من جنود الله ، الذين يسعون - بكل ما يملكون - لإعلاء راية الإسلام عالية خفاقة ؛ لتكون مثالاً صادقاً لنساء أمة الاسلام . اللاتى ربين أجيالاً ، وصنعن رجالاً ، وقدن أمماً والحجاب تاجهن ، لم يمنعهن مانع ، ولم يحجبهن حاجب ؛ فطريق الحق كان مشوارهن ، وتقوى الله كانت عدتهن والزهد فيما فى أيدى العباد ، كان شعارهن ومسلكهن ؛ لأنهن كن طامعات لما هو أعلى وأكثر .. طامعات فى رضا الخالق فى سمائه العلياء ، والذى لا يماثله مثيل .

السيدة شهيرة - عائشة حمدى - كشف الله عنها الحجب ؛ فتيقنت رغم المتع التى تحيطها من كل جانب ، أنه عما قريب سوف يزول كل شىء ، ويبقى واحد لا غيره ..

وهو الحساب .. ممن يملك الحساب ، صاحب العطاء الأوحد .. !

الحساب فى اليوم الذى لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

فأقبلت على الذى خلقها ، متجردة من كل شىء ، راغبة فى كل شىء ..

متجردة من كل ماهو زائف وزائل .. من شهرة ومجد ومال ، راغبة فى كل شىء ، أعده الله للمقبلين عليه ، الطائعين أوامره ، المجتنبين نواهيه .

لم تكن السيدة شهيرة تتوقع - فى يوم من الأيام - أن تتخلى عن حياة الفن ؛ فقد كانت عاشقة متمكنة فى محرابه ، ولكنها جاهدت الجهاد الأعظم .. جهاد النفس .

فهان عليها كل شىء ، فى سبيل أن ترضى ربها ..

وهذا ليس بمستغرب على السيدة شهيرة ، التى عرفت بأنها دائماً ما كانت حريصة أن تكـون فى معية خالقهـا ، الذى هو أعلم بها من غيره ؛ فكانت كثيرة البكاء فى صلواتـهـا ؛ طمعاً فى جنته وخشية عقابه .. ولكن صلاة الجمعة كانت تزيدها رهبة ورغبة ؛ لانهـا كانت تمثل لـها صورة مصغرة ليوم الحشر .

فكرت طويلاً فى أمر اعتزالها حياة الوسط الفنى ، حتى كان ظهر أحد أيام الجمعة ، وبعد الانتهاء من صلاتها .. أخذ لسانها يلهج بذكر الله وشكره ، والدعاء بطلب الهداية للطريق السوى ، حتى راحت فى نوبة من البكاء ، نقلتها لعالم رحب ، أحست فيه بطمأنينة وسكينة ، واندهشت كيف تكون السكينة مع البكاء .. ؟!

وهرعت إلى كتاب الله العزيز ؛ لتعتصم بحبل الله المتين ، وبدأت تقرأ .. وتقرأ .. وتقرأ .. لا تحس بمن حولها ..

هى فى رحلة أخرى ..

رحلة إلهية .. !!

حتى وصلت إلى سورة « الزلزلة » ليتزلزل شيء مـا بداخلها .. يتزلزل معه كيانها كله ، وبقشعريرة تسرى فى جسدها ، وهاجس وخاطر يدلانها على الهداية، ومع نهاية قراءاتها للسورة .. تسأل نفسها .. السؤال الحاسم .. ماذا أعددت لهذا اليوم .. ؟!

كيف ستقف بين يدى مولاها رب العالمين ، غير مكتملة الطاعة .

وهنا .. ودون تفكير ، أو تخطيط مسبق .. تتخذ قرارها بالتزام الطاعة ، وعدم العودة للخلف مرة أخرى ، مهما كانت الإغراءات .

وكانت أول من أبلغتها السيدة شهيرة بخبر ارتدائها الحجاب السيدة هناء ثروت ، التى جزاها الله خيراً ، وأثابها عما تقوم به ، كان لها دور كبير فى توعيه وتبصير السيدة شهيرة ، وغيرها من خلال الندوات ومجالس العلم ، اللاتى يحضرنها مع زميلاتهن ..

ومن فرحة السيدة هناء ثروت .. تركت الهاتف ؛ حيث كانت السيدة شهيرة تبلغها الخبر ؛ لتسجد لله شكراً على أن أنار الطريق لأخت من نساء الإسلام ؛ لتنضم إلى قافلة النور والهداية .

منذ هذا اليوم الذى مضى عليه – وحتى كتابة هذه السطور – قرابة السبعة أشهر ، والسيدة شهيرة تكرس نفسها وكل إمكاناتها فى سبيل خدمة الدعوة الإسلامية ، وآلت على نفسها عهداً أمام الله أن تكون قدوة فى دينها ، كما كانت قدوة فى فنها ، وفقها الله لما فيه الخير .

وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول :

﴿ ومـا كـان قـولهم إلا أن قـالوا ربنا إغفـر لنا ذنوبنا وإسـرافنا فى أمـرنا وثبت أقدامنا وانـصـرنا على الـقـوم الكـافـرين ، فأتـاهم الله ثـواب الـدنيـا وحُسن ثـواب الآخـره والله يحب المحسنين ﴾ [1] .. ■

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة آل عمران ، الآيتان ١٤٧ – ١٤٨ .

مديحة حمدي .. والمسلسلات الدينية !!

■■ لم تـرتـمِ يوماً فى أحضان الغرور ، أو بريق الأضواء .. لها شخصيتها المتفردة .

قصرت نفسها على تأدية رسالتها الفنية المنحصره فى أدوار دينية وتاريخية .. تقرأ الشخصية وتدرسها ، وتتعلم ، وتستفيد من هذه الشخصية .

لم يكن ارتداؤها الحجاب مفاجأة لأحد ؛ فقد كانت ترتديه فى أغلب أدوارها الفنية ؛ فهى بطلة المسلسلات والأفلام الدينية ، ونجمة البرنامج الأسبوعى الدينى بالتليفزيون المصرى « أسماء الله الحسنى » ، الذى كان له عظيم الأثر فى تعميق الإيمان بين جوانحها .

لهذا .. انطبعت صورة السيدة مديحة حمدى بالحجاب فى أذهان مشاهديها ؛ فنادراً ما كانت تؤدى دوراً ، وهى سافرة الرأس حتى كان شهر رمضان عام ١٩٩٢ ، وهى - فى هذا الشهر - تزيد من قراءاتها الدينية ، وتداوم على حضور المحاضرات والندوات ، ولكن رمضان فى هذا العام بالذات .. كان له مذاق مختلف .

تأملت حياتها .. ووجدت أنها حققت بالنسبة لها ما كانت تتوق إليه من شهرة ومال وزواج وأسرة سعيدة .. ولكن أين هى من الله .. ؟!

شعرت بظمأ شديد ، وأنها تحتاج للارتواء من الفيوضات الإلهية ، وتساءلت .. كيف السبيل ؟!

وكان الجواب .. بالمزيد من التعمق والتأنى فى تدبر معانى القرآن الكريم ، والتقت بكثيرين من العلماء وكبار الدعاة إلى الله ؛ لترتوى من علمهم .. وقبل أن ينتهى شهر رمضان - وبعد فهمها المتأنى لآيات الحجاب فى القرآن الكريم - وجدت أنه أمر إلهى واجب التنفيذ ، وليس للمؤمنة الخيار فى تنفيذه أو عدم تنفيذه ؛ تطبيقاً لقوله تعالى :

﴿ وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم

ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا ﴾ [1] .

وجدت نفسها مدفوعة للسمع والطاعة وارتداء الحجاب ، ولكنها لم تقرر اعتزال عملها ؛ فعلى حد قولها : « فهى تقدم المسلسلات الدينية والتاريخية ، التى تخلو من الخلاعة والميوعة ، وغالباً ما تكون سرداً ذاتياً للشخصية » أما المسلسلات الاجتماعية أو الادوار المسرحية .. فقد قررت انتقاءها بعناية ؛ بحيث تؤدى فيها دوراً هادفاً بعيداً عن الابتذال ، وتعلل عدم تركها الساحة الفنية بقولها : « إذا تركنا الساحة لأصحاب القيم الهدامة – فكيف يكون الفن – فى هذه الحالة سيتدهور أكثر وأكثر ، ولكنه قد يصلح حاله إذا ما استطعنا أن نعلو به فوق الشبهات ، بتقديمنا فناً نظيفاً ، ذا مثل عليا ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وقررت السيدة مديحه حمدى أن تمتنع عن أى دور لا يتناسب والتزامها ، ولم يكن قرارها هذا إلا بعد أن استفتت فيه العلماء حتى يطمئن قلبها ..

ولكنها تؤكد .. « إنها لن تكمل مسيرتها الفنية ، إذا تعارضت مع ماتؤمن به من قيم أخلاقية ودينيه ، وفق الإطار الشرعى ، الذى لن تخرج أو تحيد عنه ، ولو أدى ذلك لابتعادها نهائيا عن الفن ، إذا وجدت ما يخالف هذا فيما تعمل فيه » ..

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول عزّ وجلّ ﴿ **فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن إتبعن .. وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءاسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾** [2] .. ■

* * *

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٦ .

(٢) سورة آل عمران ، الاية ٢٠ .

مديحة كامل .. والفتاة المستجابة الدعوة ..!!

■ ■« اللهم أهد قومى فإنهم لا يعلمون » ..

كان هذا هو الدعاء ، الذى حرصت الابنة على ترديده ، متضرعة إلى الله عز وجل عقب كل صلاة .. أن يشرح صدر أمها ؛ للالتزام بأوامر الله ؛ لانها تتمنى أن تعيش أمها نشوة الحب التى تعيشها « الابنة » ، وتحس بالإكبار والعظمة وهى فى معية الله .

فلقد شاء الله للابنة أن تسبق الأم فى الالتزام الشرعى ، والتردد على بيوت الله ؛ وبخاصة مسجد مصطفى محمود بالمهندسين ؛ لتتزود من فيوضات الإسلام ، وتمتلئ بقيمه التى تأكدت ، – وهى الصغيرة – أنه الحصانة والوقاية ، التى لا يمكن لأحد أن يوجد مثلها ..

كانت « ميرهان » – أكرمها الله وزادها علماً ونورا – ابنة السيدة مديحة كامل كثيراً ما تركن إلى أمها ، تحكى لها عما دار فى دروس العلم ، التى تواظب عليها فى المسجد ، وتسمعها آيات من كتاب الله العزيز ؛ حيث كانت دائما ماتدير الكاسيت الموجود فى غرفتها ؛ ليرتل آيات من الذكر الحكيم على مسامع من أمها .

ولأن الله قد شاءت إرادته أن يستجيب لدعاء الإبنة – فهى واحدة من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامه ؛ لالتزامها وحرصها – وهى فى هذا السن الصغيرة – على تنفيذ شرع الله ؛ حيث قال الرسول الكريم إشارة لذلك فى الحديث الشريف « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله .. شاب نشأ فى عبادة الله ... » – فميرهان من الشابات المسلمات ، اللآتى أكرمهن الله ؛ فنشأت فى رحاب الله رغم أنها ابنة فنانة مرموقة ، كثيراً ما اشتهرت بأعمالها الفنية المثيرة .

فمع دعاء « ميرهان » .. بدأ قلب الأم السيدة مديحة يلين ، وبدأ عقلها يفكر فيما تسمع ، واشتد ضغط الابنة وإلحاحها على الأم ؛ لتصطحبها إلى مجالس العلم ؛ لحضور

حلقات الدرس ، التى تحرص معظم الفنانات ، اللآتى سبقنها إلى ساحة الإيمان – ولو على سبيل مرافقتها فقط للابنة – .

وكان هذا حافزاً كبيراً للسيدة مديحة كامل ، التى كثر انفرادها إلى نفسها كثيراً بعد ذلك ؛ إضافة إلى ان نهمها لمعرفه مزيد من أمور الدين الإسلامى ، بدأ يزداد وبصورة واضحة .

حتى كانت اللحظه التى ارتدت فيها الحجاب ، حين دعتها ابنتها لحضور مجلس علم بمنزل السيدة سهير عابدين – هالة الصافى – ولم تمانع الأم ودخلت لارتداء ملابسها ، وقبل أن تغادر حجرتها وضعت على رأسها طرحة بيضاء – وكم كانت فرحة الابنة ؛ عندما شاهدت أمها وقد توجت بنفسها بتاج السماء . وأفصحت الأم إلى حبيبة قلبها ابنتها بالأمر ، الذى أخذته على نفسها ؛ حيث أكدت لها : « أنها ارتدت الحجاب عن اقتناع بأنه الأمر ، الذى كانت تفتقده فى حياتها ، ولما عثرت عليه .. لم يعد لديها أدنى استعداد للتخلى عنه .. » .

وبدأت السيدة مديحة كامل تواظب على حضور مجالس العلماء ، بل ، واقتنت عديداً من الكتب الإسلامية فى طريقها ؛ ليضم منزلها أكبر مكتبة إسلامية ، تضم كل صنوف العلوم والمعرفه ؛ إذا إنها تأمل أن تقضى حياتها عابدة .. قارئة ؛ لتعوض مافات عنها من أمور دينها .

وكانت لطمة مابعدها لطمة على وجه الحاقدين ، الذين أخذوا فى بث سمومهم حول السيدة مديحة كامل ، التى اختارت طريق الحق ، ونبذت كل زيف عايشته فى حياتها ؛ فأطلقوا الإشاعات : مرة أن حجابها من باب الدعاية لعمل جديد ، ومرة أخرى أنها خلعت الحجاب ، مرة ثالثه أدّعوا أن حجابها كان من أجل الزواج ، ولكن دون جدوى .

فلقد خابت ظنونهم جميعاً ؛ إذ لم يدركوا أن السيدة مديحة كامل وقعت عقداً ، ولن تحيد عنه ؛ لأنها عرفت وتيقنت انه عقد ، لا يستطيع بشر على وجه الدنيا – مهما كان – أن يعطيها مثل ما أعطاها صاحب هذا العقد من امتيازات وخصوصيات .

إنها امتيازات لا يتحصل عليها إلا من ذاق حلاوة الطاعة ..

والسيدة مديحة كامل عندما ذاقت تلك الحلاوة .. استغنت عن كل شيء ، ولم تلتفت إلى هذا أو ذاك ، بل زهدت فى كل شيء ..

لأن الله تعالى .. أصبح شاغلها الأكبر ..

فهل تدرون كيف يكون حال العبد ، حيث يكون شاغله الاكبر والأوحد هو سيده .

إنه إحساس .. لو ذاقه هؤلاء الحاقدون المضللون ، لعرفوا لماذا عادت السيدة مديحة كامل وأخواتها الفنانات المحجبات ، مسرعات إلى الله .. ؟!

وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول : ﴿ **وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ [(١)] .. ■

❋ ❋ ❋

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٢٦ .

نورا . . والغاية المنشودة . . !!

■■ جرت محاولات عديدة لإثنائها عن الحجاب بطرق مختلفة ، إلا أنها رفضت وقاومت ، وكان سلاحها الإيمان القوى بدين الله تعالى ، والإقبال الصادق على تعاليمه .

ورغم المستقبل الفنى العريض ، الذى كان ينتظر السيدة نورا « علوية قدرى » ، إلا أنها باعت الدنيا الفانية بما يتلألأ فيها من شهرة ومجد ، واشترت ماعند الله من جنات وأنهار . أقبلت على دين الله ، تنشد منه مزيداً ومزيداً ، وأعلنت أنها لن تعود إلى الفن مرة أخرى ومنذ إعلان السيدة « نورا » لحجابها واعتزالها الفن .. أعلنت معه الصمت التام ، حيال أى تصريحات خاصة بذلك للصحافة ؛ حيث أكدت : أنها لا تبغى من وراء حجابها شهرة ودعاية ، ولكن رضا الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم .. فالتزامها بأوامر دينها ، شىء خاص بينها وبين خالقها .

المرة الوحيدة التى خرجت فيها السيدة علويه - كما تحب أن تُنادى - عن صمتها ، عندما أشيع أنها تحجبت ، بعد تهديد من جهة ما لها ولزميلاتها .

فصرحت أنها تحجبت ؛ خوفاً من عقاب الله وطمعاً فى جنته ، تحجبت بعدما وعت وعرفت أوامر ربها ، وأن أى إنسان سوى ، يجب ألا يجادل فى أوامر الله ؛ فليس له الحق فيما هو أمر منزل من عند خالقه .

لذا فقد سارعت بتطبيقها والالتزام بها ؛ حُبًّا وكرامة لما هو آتٍ ، وندماً على مامضى من عمرٍ ، لم تَعِ فيه أن ماعند الله خير وأبقى .

وتصف لحظة الحجاب ؛ فتقول عنها : « أعظم لحظات عشتها فى حياتى .. تلك اللحظة التى عدت فيها من غربتى ، والتى أعتبر أننى ولدت فيها من جديد .. ولدت على طاعة الله .. متجردة من كل شىء زائل ، متحلية برداء الإسلام ، متزودة بأغلى زاد فى هذه الدنيا ، وهو : القرآن الكريم ، وسنة المصطفى ﷺ .. » .

هكذا الإيمان يصنع فى عباد الله - عندما يتمكن - الحب الإلهى الحقيقى الصادق من قلوبهم ؛ فيحولهم من عبدة للدنيا - ببريقها الزائل الخداع - إلى قلوب مؤمنة ونفوس مطمئنة واثقة ، فيما عند ربها من خير دائم ، ومجد باقٍ ، ورزق لا ينفذ .

وقد بدأت السيدة علوية قدرى « نورا » رحلتها مع الحجاب والزى الشرعى .. عندما التقت بأحد كبار الدعاة إلى الله على بصيرة ، خلال زيارتها مع إحدى صديقاتها ؛ حيث استمعت منه إلى عظمة هذا الدين الذى شاء الله لها أن تولد عليه ، مسلمة لله رب العالمين ؛ موضحاً أهمية الالتزام الكامل بتعاليم السماء للبشر ، التى جاء بها خاتم الأنبياء الرسول الكريم ، محمد ﷺ ؛ ليسعد الإنسان فى حياته وآخرته ؛ إذ إن الشقاء الذى يعيشه بنو البشر ، رغم المتع الزائلة التى يعيشون فيها راجع لعدم اتباعهم لمنهج الله فى هذه الحياة ، والتى تعد مرحلة اختبار ؛ للحصول على الجزاء الصادق ، يوم لا ينفع فيه مال ولابنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، موفياً حقه وأوامره .

وارتعد كيان السيدة علوية « نورا » وهى تستمع لهذا الحديث ، الذى اخترق جدران قلبها ، بسرعة تفوق الوصف ؛ فصارت متعطشة لمزيد ولمزيد .. فسألت ، وسألت عما يجول فى خاطرها ، ويجيب الشيخ بما أفاء الله عليه من علم وبصيرة ؛ ليختتم الشيخ الجلسة التى امتدت ساعات ، مؤكداً .. أن رحمة الله واسعة ، يفرح بتوبة عباده ؛ فهو القائل فى محكم التنزيل :

﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .. فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾ [1] .

والقائل تعالى .. **﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾** [2] .

وودعت السيدة « نورا » الشيخ الجليل ؛ طالبة منه الدعاء أن يوفقها الله لصالح الأعمال ، ويمكنها من السير على طريق الحق ، وعادت لمنزلها ، وهى تفكر فى كل كلمة

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٦ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣ .

دارت في هذا اللقاء :

تفكر في مهمتها في هذه الحياة التي تعيشها ..!

تعيش لماذا .. ؟ وإلى أين هي ذاهبة ..؟

ما النهاية إذن لهذا الطريق .. ؟

من الذي يحدد تلك الغايات والمهمات ..؟

ولسان حالها يردد كما يقول ابن الرومي :

ألا من يريني غايتي قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد المذاهب

وتنخرط مع أخواتها المسلمات وزميلاتها الفنانات ، اللاتي سبقنها إلى رحاب الإيمان في مجالس العلماء ، تستمع وتُنصت ، وتستوعب بقلب متعطش للارتواء ، متطلع لمزيد ومزيد من نور الله .

حتى شاءت الإدارة الالهية ..

فتيقنت مهمتها في هذه الحياه ، وعرفت أن خالقها أوجدها – في هذه الدينا – لمهمة أسمى وأعظم ، من تلك المهمات الزائفة – أوجدها للطاعة والعبادة والعمل الصالح ، الذى يعود أثره على الفرد والمجتمع بالخير ..

فأقبلت على رحاب الله مسرعة ، وارتدت الحجاب ؛ ملتزمة بالزى الشرعى ، الذى حدده لها الشارع الحكيم ؛ وصيانة وتكريماً واعتزازاً ، وتخلصت من كل ارتباطاتها الفنيه ، مُعلنة انه لاعودة بعد اليوم ؛ فقد اهتدت لضالتها ، وعرفت طريق الهداية ؛ فسارت مع ركب قافلة النور ، اللاتى أضاء الله قلوبهن بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؛ فسارعن إلى الله قائلين .. ﴿ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للايمان أن ءامنوا بربكم فآمنا .. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئآتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وءاتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تُخزنا يوم

القيامة انك لا تخلف الميعاد ، فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقُتلوا لأُكفرن عنهم سيئاتهم ولأُدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾ .

(١) سورة آل عمران ، الايات ١٩٣ – ١٩٥ .

... وتستـمرّ قافـلة النـور

... وبعد هذه الرحلة الإيمانية مع أحدث من انضـمـن إلى قافلة النور – فى فترة وجيزة – مؤخراً لم تتعد العام ، وكان لابتعادهن عن الوسط الفنى وإقبالهن على الله ، أكبر لطمة على وجه أعداء دين الله الخاتم ، الذين خيلت لهم نفوسهم المريضة أنهم بحملاتهم المسعورة ضد الإسلام ؛ خاصة الموجهة ضد الفنانات الملتزمات أنهن سيتمكَّنَّ من وقف تزايد هذه الظاهرة ، بل ذهبوا أبعد من ذلك فى تلك الأوهام والتخيلات ؛ حيث ظنوا وأشاعوا أنهم سوف ينجحون بالاشاعات الكاذبة تارة ، وباستعداء الدولة ضد الحجاب وربطه بالإرهاب تارة أخرى ، والتهكم والافتراء على العلماء والدعاة ، الذين كان لهم دور فى إيقاظ الشعور الدينى الصادق فى قلوب الفنانات .. ليكون مشاعل الهداية فى المجتمع .

أشاعوا أنهم سينجحون – بهذا وذاك – فى استعادة من اعتزلن الوسط الفنى بعبثه ومجونه ، واختلاطه .

ولكن خابت ظنونهم .. فقافلة النور تزداد يوماً بعد يوم ؛ فالله هو الذى تكفل بحفظ دينه إلى يوم الدين والدفاع عنه ، مهما حاولوا من إلصاق الإشاعات والتهم بالعلماء الدعاة إلى الله على بصيرة ، والفنانات المحجبات ، اللاتى زادتـهن تلك الحملات والتهكمات والافتراءات ، تمسكاً بالالتزام الصادق الكامل بتعاليم الإسلام .

وبرغم تلك الحملات المسعورة .. فـإن هناك نخبة فـاضلة من قافلة النور ، كان لـهن – بفضل الله وتوفيقه – السبق لارتداء الحجاب والزى الشرعى ، وجعلهن الله سبباً فى جذب كثيرات من الوسط الفنى، وغيره إلى رحاب الله .

فكان لهن دور فى إبراز الصورة المثالية المشرفة للمرأة المسلمة الواعية

والمدركة لحقائق دينها ، والمستمسكة بتعاليم ربها . وساعدن - بفضل الله - أخواتهن بنقل ما يتعلمنه من العلماء والدعاة من الكتاب والسنة وشرائع الدين ، ومايقرأنه فى مختلف صنوف العلم والمعرفة ، المستمدة من الكتب الصحيحة بأمانة وفهم ووعى ؛ لتبصيرهن طريق النور، وذلك فى ملتقيات أخوية ، يحرصن على تنظيمها بصفة مستمرة ؛ تعميماً للفائدة ، مبتغيات وجه الله ، مخلصات لـه الـدين ، بعيدات عن شهوات حب الظهور والمادة والوصولية ، وغيرها من الأمور الدنيوية الزائفة .

فصارت تلك النخبة مشاعل خير على طريق النور ، وليست مفتيات فى دين الله ، كما ادعـى المغرضون الضّالون ، الذين يسعون بكل الطرق ؛ لتشويه تلك الصورة الإسلامية المضيئة .. حقداً وغيرة منهم ، وطعناً فى دين الله الخاتم .

منهجهن وطريقهن الذى لاحياد عنه ، قول المصطفى ﷺ فيما رواه مسلم :

« مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِه » .

وقوله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فيما رواه ابو داود والترمذى :

« مَنْ عَلِمَ عِلْماً فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله يومَ القِيَامَة بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

فهن طالبات علم دائماً ، حريصات على العمل بما يعلمنه .. مستفيدات ومُفيدات بما تعلمته وسمعنه وقرأنه ، غير حاجبات له .. بارك الله فيهن ، وزادهن وأزواجهن علماً ومعرفة ... ●

شمس البارودي .. بداية الطريق ..!!

■ ■ كانت أول من دعاها الله لرحابه ، من أهل الوسط الفني ؛ فأقبلت عليه فرحة بندائه ، سعيدة بقربه .

وكيف .. لا .. وهذا النداء مبعثه إيمان وعقيدة مترسبة فى أعماقها ؛ توارت قليلا ، خلف أحلام المراهقة ، ولكن عندما ينفض التراب من فوق الذهب .. تنبهر العيون ببريقه .

وهكذا كانت لعودة السيدة شمس البارودى - جزاها الله خيراً - إلى رحاب الله بريقاً ، يخطف الناظر إليه بصدقها وعمق إيمانها .. وهذا ليس بجديد عليها ؛ فمنذ نعومه أظافرها وهى تقدس حياة البيت والاستقرار ؛ مفضلة إياهما عن العمل ، الذى لم تكن تسعى إليه ؛ فقد كانت من عائلة ميسورة ، ولكنها انخرطت فى هذا العمل الفنى ، وهى - فى سن المراهقة - غير مدركة لما فيه من أخطاء ، وكان العمل يسعى إليها حسيساً ، إستغلالاً لما حباها الله من جمال .

وعندما وعت ذلك بفطرتها ، التى فطرها الله عليها .. عز عليها أن تترك ما وهبه الله لها عرضة للناظرين .

فكانت كثيراً ماترفض القيام بهذه الأدوار ؛ حتى إنها كانت تظل عامين أو ثلاثة ، دون عمل لدرجة أن البعض كان يعتقد أنها اعتزلت ، وبعدها .. أصبحت تقصر أدوارها فى العمل مع زوجها فقط - أكرمه الله وزاده علماً - وعندما رزقها الله وأصبحت أماً .. طغت الأمومة على عملها الفنى ؛ فكرست كل وقتها لتربى أبناءها، وغيرت فيها الأمومة أشياء كثيرة .. تفرغت للعطاء ، عطاء بلا حدود ، وبلا مقابل .

وفى هذه الأثناء .. وجدت شمس لديها الوقت ؛ فهى ذكية ومثقفة ، ولا تضيع وقتها هباءً ، ومرض ولدها « محمود » ؛ فنذرت نذراً لله أن تؤدى العمرة ، عندما يمن الله على وليدها بالشفاء ، ولكنها لم تتمكن من تأدية العمرة ؛ لانها لم تجد من يرعى أولادها فى هذه الفترة ، وسافر زوجها مع والدها ، وظل قلبها يهفو لهذه البقعة الطاهرة ؛ لتؤدى نذرها ، حتى تحقق الحلم فى العام التالى ، وذهبت بصحبة زوجها للأراضى المقدسة .. إلى

بيت الله الحرام ، ومسجد حبيبه المصطفى ﷺ ، وبعد أن أنهت مناسك العمرة ، وقبل عودتها .. شعرت بشعور ، لم يكن جديدا عليها ؛ فقد تذكرت بعض أبيات شعرية ، كانت قد سمعتها من أخت مسلمة ، تسمى « أروى » ، التقت بها فى رحاب الحرم المكى ، أثناء تأدية العمرة ، تقول [1] :

فليقولوا عن حجابى لا وربى لن أبالى
قد حمانى فيه دينى وحبانى بالحلال
زينتى دوماً حيائى واحتشامى هو مالى
إلا أنى أتولى عن متاع ذى زوال
لامنى الناس كأنى أطلب السوء لحالى
كم لمحت اللوم منهم فى حديث وسؤال
كيف تخفين جمالاً خلف سور متعال
اسمعى الدنيا تنادى بالتحلى .. بالتسالى
قلت .. ماكنت بغية كيف أزهو بالحجال
بعد هدى من إله كيف أسعى للضلال
أنا أحيا فى زمان عافه نور الليالى
حيث قيل الدين عنف قد مضى ..كم صار بال
سوف أزهو بحيائى وعلى الله اتكالي

تذكرت السيدة شمس البارودى هذه الابيات ، وتذكرت دار الدنيا ودار الآخرة ، وكيف أنها وعت وقرأت أن السعادة الكاملة لا تتحقق إلا بالامتثال الكامل لأوامر الله .. والحجاب أمر من أوامر الله ، وطاعة الله لا تسويف فيها ، بل لا بد من الاتباع والالتزام ؛ فأقبلت على الله طائعة خاشعة راغبة أن تصون نفسها ، وترضى ربها ، تحيا فى كنفه عز

---

(١) جزا الله الأخت المسلمة أروى ، قائلة هذه الكلمات ، التى تعبر بصدق عن اعتزازها المسلمة بحجابها واحتشامها ، وعدم مبالاتها بهؤلاء الحاقدين الطاعنين ؛ فهى كلمات صدق نابعة من قلب مفعم ، بالإيمان الصادق والالتزام الكامل .

وجل ملتزمة بأوامر الله ، منتهية عن كل مانهى عنه .. ولم تستطع خلع حجابها من على رأسها ؛ حيث قررت فى هذه اللحظة بنور الإيمان أن يكون هدفها فى هذه الحياة رضا ربها عز وجل ونبذ كل ما يخالفه ، وأعلنت ندمها على كل يوم قضته ، تحت الأضواء منشغلة عن طريق الله .

وعندما علم الحاقدون المضللون أعداء دين الله ذلك .. هاجوا وثاروا ، وحاولوا إغراءها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ؛ ضاعفوا لها الأجر إلى درجة وصلت لعشرات المرات ، حاولوا إغراءها بأدوار كانت - فى الماضى - تتمنى تأديتها ، ثم بدأوا يعرضون عليها أدواراً دينية ، ووافقوا على أن تؤديها وهى مرتدية الحجاب .

إنهم كانوا يريدون شيئاً واحداً من هذا كله .. الوقوف فى وجهها ؛ لانهم كانوا متيقنين أن الظاهرة سوف تنتشر بسرعة البرق ، والروح الإيمانية سوف تتغلب فتحذو البعض من زميلاتها حذوها ؛ فوقفوا أمام السيدة شمس البارودى بشتى الأشكال ، ولكنها - بعزيمة قوية ، وإرادة منّ الله بها عليها لصدق إيمانها - رفضت وصمدت وقالت : « لاعودة للفن .. لاعودة للوراء .. أريد ربى ودينى » .

وفى محاولة جديدة لاستفزازها قاموا بإعادة عرض أفلامها .. احتسبت ماعند الله وأنفقت أموالها فى سبيل شراء هذه الأفلام من منتجيها .. ثم قامت بإعدامها حتى تقطع كل صلة لها بالماضى ، ونشرت بيانا بالصحف المصرية - مدفوع الأجر - تبرأت فيه من هذه الأعمال ، تقول فيه :

(« من ضار أضر الله به ومن شاق شق الله عليه » صدق رسول الله ﷺ .. تعلن السيدة شمس البارودى أن الأفلام التى تعرض لها حاليا ، أو مستقبلا كلها أفلام قديمة ، تم تصويرها منذ سنوات عديدة .. كما تعلن أنها اعتزلت الفن نهائياً ، منذ شهر فبراير ١٩٨٢ ، بعد أدائها العمرة .. وحسبى الله ونعم الوكيل ..) وتعاطفت معها كل القلوب المؤمنة الصادقة .. وأصدر طلاب جامعة القاهرة بياناً - ذاك الوقت - تم توزيعه فى كافة الأوساط ، بعنوان « لبيك ايتها التائبة » يشيدون بإقبالها على الله ، وعدم رضوخها لأعداء الله ، الذين يريدون إبعادها عن رحاب الله .

ولم ترضخ أو تُبالِ أو تضعف أمام أعداء الله ، فلول الشر .. - زادها الله إيمانا وتثبيتا - وعكفت على كتاب الله الخالد ، القرآن الكريم قارئة .. حافظة .. مستوعبة لآياته ومعانيها .. دارسة لكتب الفقه وأمهات التفاسير ؛ حتى أفاء الله عليها من العلوم والمعرفة ماشرح به صدرها ، وقوى عزيمتها .

ومنذ حجابها فى فبراير ١٩٨٢ .. وهى تكرس نفسها لخدمة دينها ، ورعاية بيتها وزوجها ، واكتساب مزيد من العلم الدينى .

تسعى بقلبها وعقلها لما خُلقت له .. تسعى لرضا خالقها جل وعلا والفوز بجنته .

وتقوم الآن - وبعد مرور عشر سنوات - بدور كبير فى دعوة أخواتها سواء من الفنانات ، أو غيرهن من بنات جنسها للعودة إلى رحاب الله ، من خلال لقاءات تحرص على تنظيمها فى منزلها أو فى المسجد ، ورغم دورها الملموس جزاها الله خيراً فى نشر المفاهيم الإسلاميه الصحيحة بينهن .. وتعريفهن بعظمة تعاليم دينهن الخاتم ، وإيجاد حلقة وصل بينهن وبين العلماء والدعاة إلى الله ؛ للتعليم والتفقه فى الدين .. فلم تدَّع فى يوم من الأيام - كما يدعى المغرضون الحاقدون - أنها داعية إسلامية مفتية فى دين الله .. فهى كما تقول : « إننى كمسلمة إذا سئلت أجيب بما أقرأ من آيات الله وسنة رسوله ﷺ ، وبالأسانيد فى الشرح ، وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فى حدود من حولى ، ومن أعرفهم فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مرادف للإيمان والعمل الصالح ، ولا أذكر شيئا من عندى فإذا قرأت آية ، وقرأت شرحها وسمعت درساً من أحد علمائنا ، أو حفظت حديثاً صحيحاً بشرح ، فحرام عليَّ أن أكتم علم الله ، الذى أتعلمه عن أخت مسلمة ، تسأل عنه . وقد قال الله تعالى : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ [١] .

فأعطى الأخت التى تسأل اسم الكتاب الذى يفيدها . أما إذا كانت فتوى ؛ فالفتوى لأهل العلم .. أنا لا أفتى فى دين الله .. ولدينا أرقام تليفونات بعض علماء الازهر ، فنسألهم فى الفتوى ؛ ليجيبونا ، ونتعلم أمر ديننا الحنيف .. وفى أحيان أخرى .. أرسل لبعض الأخوات فى الوسط الفنى ، بعض الكتب البسيطة ، التى تعينهن ، وتأخذ بهن للطريق المستقيم ، وإن تحدثت مع إحداهن .. فهى أخت لى فى الله ، أسمع منها وأتحدث معها فى أمور ، تهمها للدنيا والآخرة .. والحمد لله جميع المسلمات لديهن فطرة الإسلام ، وحب الله ونبيه بأكثر مما يتصور أحد » .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٩ .

والسيدة شمس البارودى تعى وتؤكد دائما أن منهاج حياة المسلم فى كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ .

ولا تبالى – أكرمها الله – بهؤلاء المهاجمين الحاقدين لإيمانها القوى ، بأنه يصعب على البعض رؤية المسلمات ينتهجن طريق الحق ؛ إذ لايوافق هذا أهواءهم ، ولا يحقق أغراضهم .. ويظنون أنهم – بحملاتهم الموجهة ضد الحجاب والمحجبات ، وخاصة الفنانات – سوف يرهبون الاخريات القادمات على الطريق ..

ولكن قد غاب عن أصحاب هذه الحملات ، أن خالقهم قد قال فى محكم التنزيل ..

﴿ كتب الله لاغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز ﴾ (١) !!

فهى على طريق النور والحق ، تسير لاتخشى فى الحق لومة لائم ، تعمل كل مافى وسعها ؛ لتنير الطريق أمام بنات جنسها ؛ ليسعدن في دنياهن والآخرة ، وليكن بنات خير أمة أخرجت للناس، ممتثلة قول الله تعالى :

﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظُلما ولا هضما ﴾ (٢) .. ■

❃ ❃ ❃

---

(١) سورة المجادلة – الآية ٢١ .

(٢) سورة طه – الآية ١١٢ .

هناء ثروت.. والرسالة الموجهة..!!

■■تحدت مجتمعها الصعيدى بتقاليده .. تحدت أهلها وأصدقاءها فى سبيل إيمانها برسالة الفن .. لم يكن دخولها المجال الفنى من باب حب الشهرة أو استعراضاً لجمال، أو بحثاً عن مجدٍ، وإنما كان إيماناً بأن الفن رسالة ؛ يجب عليها أن تشارك فيها.

لم تبدأ مشوارها الفنى هاوية، وإنما رغم معارضة والدها . إلا أنها إلتحقت بالمعهد العالى للتمثيل ؛ لكى تصقل الموهبة بالعلم، تفوقت فى دراستها، وشجعها أساتذتها على العمل بالفن بعد انتهاء الدراسة .. فنزل والدها على رغبتها، وظل يراقبها عن كثب، وهى تخطو تدريجياً فى مشوارها الفنى، يرشدها للقيم السليمة، ويذكرها دائماً، وكانت هذه رحمة من الله بها ؛ فقد كانت عاملاً لعدم وقوعها فى مشاكل وأخطاء هذا الوسط.

ساعدها الأساس الذى ربتها عليه أمها من ضرورة إتباع أوامر الله ؛ فكانت ملتزمة فى انتقائها لأدوارها الفنية، ورفضت أن تظهر بملابس خليعة أو تؤدي مشاهد خارجة عن المألوف.

كانت دائما تحاول أن تكون على قدر مسؤولية العمل، استطاعت أن تكتسب حب زملائها وجمهورها، وكل من يقترب منها اعترافاً منهم بالتزامها المطلق.

لهذا .. لم يكن حجاب السيدة هناء ثروت، بغريب على أحد ؛ فنشأتها وتربيتها الأولى، كانت نبراساً يُنير لها الطريق.

لعبت بها أمواج الحياة فترة من الوقت، ولكنها عادت إلى الشاطىء، بعد أن علمت أن جسدها ليس ملكاً لها ؛ فأطاعت مالكه.

كلمات بسيطة .. نكررها كثيراً، ولكنها تمردون تفكير، مرور الكرام «الفن حرام أم حلال» .. كلمات سمعتها السيدة هناء ثروت كثيراً، ولكنها لم تفكر فيها ؛ فكانت تعتقد أن ماهى عليه هو غاية الالتزام .. !!

حتى كانت مناقشة بينها وبين زوجها ، وبعض الأصدقاء اختلفوا حول قضية « الفن حلال أم حرام .. ؟! » .

ولأن الله أراد لها ولزوجها الهداية . . فقد ألهمهما أن يحتكما إلى أحد العلماء ، الذين لهم قبول لدى الجميع ، وإقبال على الاستماع إليه ، وهو الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . .

ذهبوا للقاءِ معه ..

السيدة هناء ثروت وزوجها ، والفنان محمد نجم وزوجته .

وكان لقاءٌ أنار لها طريق الحق ..

ففى كلمات بسيطة .. وصفت للشيخ الجليل حياتها ، وكيف أنها تنتقى أدوارها ، وتحافظ على تقاليد مجتمعها ، وتعاليم دينها ؛ حتى لايعير بها أولادها حينما يصبحون رجالاً ..

جاء رد الشيخ بكلمات قليلة وبسيطة ، ولكنها كانت رسالة أجراها الله على لسانه ، وكان لها وقع كبير فى قلبها ، بعد أن وعاها عقلها ؛ حيث قال « هذا كلام دنيوى جميل ولكنه لايصلح » ..

وصلتها الرسالة هى وزوجها ، وبدأ الشيخ الشعراوى باسلوبه المبسط المقنع ، يشرح كلامه .. « الفن حلال ، إذا حرم ماهو حرام فى الواقع ، وأحل ماهو حلال فى الواقع ، لاتكون فيه اللمسة والضحكة وإثارة الغرائز ، ولقد حرم الله الزينة إلا للزوج والمحارم ، ولكن الفن لم يحرمها » .

استمعت وأنصتت بأذنيها ، واخترق الكلام جدار القلب ؛ ليستقر فى العقل ..

خرجت من عند الشيخ الشعراوى ، وليس أمامها إلا خياران لا ثالث لهما : إما أن تطيع المالك الجبار وصاحب الحق ، وإما أن تتبع الشيطان ، وتسير فى مسالكه .. ؟!

ولكن إرادة الله العلى القدير ، الذى يعلم السر وأخفى ومشيئته ، شاءت أن يضمها إلى رحابه .. مع الطائعين الخاشعين .. فاقتنعت هى وزوجها ، أما من كانوا فى صحبتهم .. فلم يقتنعوا ، وقالوا إن الشيخ متشدد ، ولذلك سوف نستشير غيره .

ورغم اقتناعها العقلى والقلبى بكلام الشيخ الشعراوى .. إلا أنها وافقتهم الراى ، واتجهت معهم إلى خطيب الجامع الأزهر ، الشيخ إسماعيل صادق العدوى ، الذى جاءت اجابته بنفس الألفاظ التى نطق بها فضيله الامام الشيخ الشعرواى .

بكت السيدة هناء ثروت بقلبها ، قبل أن تذرف دموعها ، وقررت هى وزوجها – منذ هذه اللحظة – ألا ينقصهما شيء من تكاليف الله وأوامره .

وسارا معاً فى طريق الله ، بعد أن أخذ الله بيدهما من الضلالة إلى الهدى .

تعلمت أن كل مجد دنيوى طريقه الزوال ، وأدركت أن مكانة المرأة فى بيتها وتنشئتها لأبنائها ، تنشئة إسلامية صحيحة وفق الكتاب والسنة ؛ ليخرجوا جيلاً صالحاً .

علمت أن التحرر والمساواة – وماإلى ذلك من دعوات – كانت تطالعها بين الحين والآخر ، من أجل حرية المرأة .. شعارات زائفة ؛ فرسالة المرأة أمومتها وطاعتها لزوجها ورعايتها لبيتها .

شجعتها صديقتها السيدة شمس البارودى ، وساعدتها فى فهم كثير من الأمور الدينية ، التى غابت عنها ؛ فعاهدت الله أن يكون لها هى الأخرى دور فى تحبيب زميلاتها وأخواتها فى الالتزام بأوامر ربهن ؛ فقرأت وتعلمت ، وحفظت القرآن الكريم ، وأقبلت على دروس العلم بنهم وتعطش .

وجندت نفسها – أكرمها الله – من أجل نُصرة دين الله ، وفتحت ذراعَيها لأخواتها تخبرهن ، وتشرح لهن ماحفظته من علم وحكم وقيم من دين الله الخالد .. وتنقل لهن روايات العلماء والدعاة ..

معهن على الطريق .. تسير من أجل أن تنيره لهن ؛ ليتزودن من الدعاة إلى الله ، ما يمكنهن من حياة مطمئنة فى كنف الخالق الرحمن الرحيم ، العالم الوحيد بمصلحة عباده ، الذى يقول فى محكم آياته جلَّ وعلا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .. ﴾ [1] .. ■

❋ ❋ ❋

(١) سورة الأحزاب ، الآيتان ٧٠ – ٧١ .

نسرين .. وقصة النداء .. !!

■ ■ دخلت مجال الفن منذ بدأت تخطو خطواتها الأولى في دروب الحياة حيث بدأت مع برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى ، كأى طفلة تريد أن يراها الجميع .

فى البداية .. لم يجدوالداها غضاضة فى ذلك ، ولكن عندما كبرت وبدأت تسير فى طريق الفن .. رفض والدها الأزهرى بشدة ؛ فهذه ليست من تقاليد ولاطبائع العائلة ؛ فهى من أسرة متدينة قلباً وقالباً ، جدها أيضا كان أزهرياً .

وكان لوالدها .. رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى - الفضل الأول فى بث روح الإيمان بداخل نفوس أبنائه ؛ فكان يوقظهم جميعاً ، وهم أطفال صغار لصلاة الفجر جماعة ، ويحرص على الإشراف على تأديتهم الفرائض كاملة غير منقوصة .

وكان يوم الجمعه بالذات يوماً مشهوداً ؛ حيث يجتمع الأب مع أبنائه بعد صلاة الفجر ؛ لقراءة القرآن الكريم وتفسيره لهم ؛ بما يتناسب مع سنهم ، وكبرت السيدة نسرين وتزوجت من زميلها فى رحلة العمل الفنى ، وكونا معاً شركة إنتاج .

وسارت بخطى ثابتة فى طريق النجومية مع زوجها ؛ حتى رزقهما الله بإبنتهما « رنا » ..

وفى أحد الأيام .. اتصلت بها والدتها ؛ لتخبرها أنها رأت والدها - رحمه الله - فى المنام يخبرها « أنه غاضب على نسرين » فبكت بكاءً ، لم تعهده من قبل واحتارت ؛ فالتجأت إلى علماء الدين لعلها تجد تفسيراً لهذا المنام ..

فأشار العلماء عليها .. بالإكثار من الدعاء لوالدها ، وقراءة القرآن الكريم .

وكانت البداية ...

فمع التدبر والتفهم للآيات القرآنية .. تغيرت أمام عينيها أشياء كثيرة .. وبدأت مرحلة طويلة من الصراع مع نفسها ..

أتستمر في رحلتها الفنية ؛ خاصة بعدما حققته هي وزوجها من نجاح منقطع النظير في شركة إنتاجهما أم لا ؟!

ولكن قيمها .. ومارباها عليه والدها .. وماعلمته من دينها يُنكر ذلك ، ونظرت لابنتها ، ودارت تساؤلت كثيرة في ذهنها : هي ستقبل لابنتها الانضمام للوسط الفني ، إذا أرادت ، وهي تعلم بما يحدث فيه من أخطاء .. ؟

طال التفكير والتردد ، ومعهما أخذت تردد كثيراً من الأدعية المأثورة ؛ ليلهمها الله طريق السداد . في الوقت نفسه .. أخذ لسان والدتهايلهج لها بدعاء الهداية .

حتى كان نداء السماء لها ..

حيث رأت إحدى صديقاتها مناماً قريباً ؛ مما قصته عليها والدتها منذ فترة ..

فشعرت السيدة نسرين بخوف ورهبة ؛ إذ تيقنت أن غضب والدها رحمه الله عنها ؛ إشارة لغضب خالقها ؛ نتيجه ابتعادها عن الالتزام الكامل بأوامره ..

وإنتهى التردد من حياتها ؛ حيث اتخذت الخطوة ، التي طال انتظار أسرتها لها ..

إرتدت الحجاب والزى الشرعي ، وأقبلت على الله مواظبة على أداء فرائضه ؛ قارئة للقرآن الكريم ، متبتلة داعية بالعفو والمغفرة ممن يملكها وهو الخالق الأعظم ، ابتعدت عن الوسط الفني نهائيا في فترة كانت من أنجح فترات حياتها وبارك زوجها هذه الخطوة ، وكأن الله أراد بهذا العمل أن يجمع الأسرة كلها في رحاب الله ؛ حيث جعلها الله سبباً في اقتداء ابنتها وأختها بها ، بل اعتزل زوجها الوسط الفني ؛ حيث وجد أن التجارة مع الله أربح كثيراً .

وأراد الله أن يتم نعمته عليها بالوقوف في رحابه ؛ فهيأ لها أداء العمرة بشكل لم تكن تتوقعه ؛ لتعود بفضل الله ورضوانه انسانة أخرى ، تقوم الليل متهجدة ، حريصة على صيام شهرى : رجب وشعبان . وقد وهبها الله قدرة الإقناع والمجادلة بالحسنى ؛ فوهبت نفسها لنفع أخواتها المسلمات بما تتعلمه وتطالعه في الكتب الدينية ، بارك الله فيها وفي أسرتها الملتزمة .

وأمام تلك الهجمات على الفنانات المحجبات – والتى تزايدت حتى وصلت إلى درجة

اتهامهن بأنهن يتقاضين مبالغ باهظة من جهات مختلفة ، مقابل ارتداء الحجاب واعتزال الوسط الفنى - نجد السيدة نسرين قوية - بإيمانها الصادق - تعلن فى ثبات المؤمنة ، قائلة : « لمصلحة من ترويج هذه الشائعات والفتن .. ؟! اننى أعتبر هذا الموضوع تحريكاً من الشيطان ، إذ إن شيطان النفس شديد ، ولكن المؤمن القوى أشد ، والعزاء الوحيد لنا هو أننا بفضل الله أقوياء ، ولن نتأثر مهما قالوا ؛ فليست هناك مشكلة فى عودتنا إلى الله

والذين يقولون إننا حصلنا على الملايين لنعتزل .. ألا يعلمون أن العمل بالوسط الفنى مربح وأى فرد فى هذا المجال لايمكن أن يضحى بعمل له مكاسبه المادية بهذه الصورة ، مقابل أى ثمن آخر .. لماذا يستكثر هؤلاء علينا هدى الله ؟ ألا يجدون أن ادعاءاتهم غيرمقبولة ؛ لأنه إذا كانت هناك جهة ، تمول اعتزال الفنانات والفنانين ؛ فهناك ماهو أولى .. هناك أطفال الصومال الجياع ، ونساء وشباب ، وشيوخ البوسنه والهرسك المشردون .. لقد كانوا سيوجهون ملايينهم لهؤلاء ، إذا كانوا موجودين بالفعل ، ولكن كلها أكاذيب وافتراءات ، ومحاولات لصد الناس عن الالتزام بدين الله .. ولن يفلحوا » .

هكذا الإيمان الصادق ، . حينما يتمكن من القلب .. يعطيه إرادة للوقوف فى وجه الباطل ، لا يخشى فى الحق لومة لائم . وصدق الله العظيم ، إذ يقول : **﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴾** [1] .. ■

❋ ❋ ❋

(١) سورة التوبة ، الآية ٧٢ .

شادية .. خادمة القرآن الكريم !!

■ ■ ها هي السيدة شادية « فاطمة شاكر » وهي في قمة تألقها الفني ، تعود إلى الله بشفافية شديدة ، وإيمان حقيقي ، متعبدة له في محراب بيوته الطاهرة ، بعد مشوار فني مُبهر ، حققت فيه نجاحات منقطعة النظير ، على مدار قرابة ٣٧ عاماً ، بلغت فيه القمة ؛ حيث غنت أكثر من ألف أغنيه ، وشاركت في قرابة ١٥٠ فيلما سينمائيا ، و ٦ مسلسلات إذاعية ، ومسرحية واحدة ..

وبدأ تحولها بعد أدائها فريضه الحج هذا العام ١٩٨٥ ، حيث كان ذلك بمثابة تغير جذرى في مسرى حياتها بالكامل ؛ إذ مس شغاف قلبها نور إيمانى ، قرّبها – روحاً وعقلاً – من خالقها ، جلّ وعلا ؛ فهجرت الأغانى العاطفية ، وتفرغت للأعمال الدينيه فقط ؛ فتألقت في احتفال الليلة المحمدية عام ١٩٨٦ ، بأغنية « خذ بأيدى » لمؤلفتها الشاعرة المحجبة السيدة علية الجعار ، والتى ولدت فكرتها في الارضى الحجازية ؛ حيث كانت السيدة شاديه ومعها السيدة علية تؤديان العمرة . وهناك في المدينة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة ، وأتم التسليم – جلستا خارج المسجد النبوى ، أثناء الليل ؛ حيث النقاء والصفاء ، وقالت الشاعرة السيدة علية الجعار للسيدة شادية : ولماذا لا تغنين أغانى دينية ؟ فقالت لها .. أكتبيها بحيث تكون داعية للإسلام والقيم ؛ وسوف أغنيها بشكل غير تقليدى ، وقد حدث .. وجاءت تلك الأغنية ؛ لتقترح الشاعرة أن تغنيها شادية وهى محجبة على المسرح ؛ فكان من رأيها أنها لا تستطيع أن تكذب على نفسها ..

وأدتها وهى لاتدرى كيف كان هذا الكم الهائل من الإنفعال ..

أدتها وهى تبكى بكاءً شديداً ، ولم يكن الجمهور يدرى أنها ستكون آخر أغنياتها ، وخلعت بعد ذلك ثوب الفن ، وارتدت ثوب النور والإيمان رافضة كل الإغراءات ، غير مبالية بالإشاعات ، التى رددها أعداء أمة الإسلام بألوان شتى حولها .. وكان تعليقها حول

شائعة وفاتها ، تعليقاً نابع من قلب مؤمن صادق ؛ إذ قالت « ما أجمل أن يذهب الإنسان إلى ربه » .

التقت بالداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى ، تسأله المشورة والنصح ، تستزيد من علمه الذى أفاء الله به عليه . وتستفتيه في أمور الدين والدنيا .

ومن يوم اعتزالها والتزامها بأوامر الإسلام ، وهي متفرغة للعبادة .. تواظب على قراءة القرآن الكريم ، وكتب الفقه والسيرة ، وتحرص على صلاة الفجر ، حاضراً وتظل في عبادة وتسبيح وتلاوة حتى تصلى الضحى ؛ فتمضى وقتها بين التعبد والاستزادة من فيض الله .. كما كانت قبل انتقال والدتها المرحومة السيدة « آمنة » إلى الرفيق الأعلى - رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى ، جزاء صالح أعمالها التى قدمتها فى الدنيا - حريصة على البقاء بجانبها تقوم على خدمتها بنفسها ، وترعاها بكل عناية وحب وعطف ؛ امتثالاً لقول الله تعالى :

﴿ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ [1] .

لايتوقف لسانها عن ذكر الله دائما ؛ إذ انها حريصة على دوام الصلة بينها ، وبين خالقها سبحانه وتعالى .

لم تعتزل الحياة - كما ادعى المغرضون - وإنما اعتزلت وهجرت وابتعدت عن كل ما من شأنه أن يغضب خالقها ، الذى وهبها الحياة .

« خادمة القرآن الكريم » هذا الاسم الذى تحبه ، ولا تقول سواه عند أى تبرع أو عمل خيرى ؛ فهى ترفض أن يعرف أحد بما تقدمه من صدقة وعمل خيرى ؛ لأنها تريد أن يكون هذا سراً بينها وبين خالقها . وكثيراً ما تطلب وتترجى من تساهم معهم فى الأعمال الخيرية ، ألا يفصحوا عن مساهمتها .. إلا أنهم يعلنون ذلك للتأسى بها .

إنها دائمة المساهمة فى كثير من الأعمال الخيرية ، ذات الطابع الدينى من رعاية صحية ، أو بناء مساجد ومكاتب لتحفيظ القرآن الكريم ، أو تقديم معونات مستمرة ومنتظمة مالية لعدد من الأسر الفقيرة ؛ بحيث تبرعت بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه لشراء شقة مجاورة

(١) سورة الإسراء - الآية ٢٤ .

لمسجد مصطفى محمود بالمهندسين ؛ لتحويلها لعيادة لعلاج المحتاجين ، وقامت بفضل الله ببناء بيت من بيوت الله على أرض تملكها بالهرم ، وجعلته مسجداً جامعاً للصلاة والعلم ، وألحقت به عيادة طبية لعلاج المرضى غير القادرين ، ومكتبة لتثقيف المسلمين فى كافة صنوف العلم والمعرفة .

ومما يذكر - أيضا - عن مساهماتها الخيرية تبرعها بمبلغ ٢٠ألف جنية للجنة المعنية بشؤون المصريين ضحايا الغزو الصدامى لدولة الكويت .. وذلك أيام أزمة الخليج ، عندما علمت بمحاصرتهم فى الصحراء العراقية الأردنية ، دون مأوى أو طعام .

وعندما حلت كارثة الزلزال على مصرنا الحبيبة .. تبرعت - دون أن تعلن عن نفسها - بخيام بمبلغ مالى كبير ، قدمته لجمعية فنانى وكتاب وإعلاميي محافظة الجيزة مساهمة منها فى التخفيف عن ضحايا الزلزال . وساهمت مع أخواتها الفنانات المحجبات فى شراء مائتى خيمة للمنكوبين ، وتقديم تبرعات مالية وعينية - كذلك - خلال زيارات قمن بها للمصابين فى المستشفيات ، ورفضن جميعا الإعلان عنها ، أو دعوة الصحف والتليفزيون لتغطيتها - كما فعل الآخرون استغلالاً إعلامياً دعائيا للأزمة ، واثقات جميعهن ، أن ماعند الله باقٍ . وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول :

﴿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين .. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم .. الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ .. [1] .. ■

❄ ❄ ❄

---

(١) سورة آل عمران الآيات ١٧١ - ١٧٤ .

ياسمين الخيام .. رابعة جديدة !!

■ ■ السيدة ياسمين الخيام – إفراج الحصرى – تربت فى ساحة أهل القرآن الكريم؛ فهى ابنة شيخ المقارىء المصرية ، وشيخ قراء القرآن الكريم ، المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى « الذى وهبه الله عذوبة الصوت فى تلاوة آياته البينات ، وروحانية تخشع لقراءته كل ماحوله من المخلوقات ؛ فكان مرتلاً لكتاب الله فى خشوع وخضوع ، إذا قرأ وكأنه أُسيد بن حضير يقرأ ، فى حضرة رسول الله ﷺ » ..

ورثت عن والدها رحمه الله عذوبه الصوت .. ولكن الدنيا بمباهجها قد غرتها ؛ فأرادت أن تسمع الناس هذا الصوت الجميل من خلال أدائها للأغانى ، لاحقها فى بداية حياتها الفنية هجوم عنيف ، ووقف الكثيرون من أهلها وأصدقائها وأصدقاء والدها رحمه الله ، ضد هذه الرغبة ..

بما فيهم والدها رحمه الله الذى كان كثيراً ما أسمع منه عندما كُنا نلتقى معه فى صلاة الجمعه بمسجد الإمام الحسين حيث كان رحمه الله قارئ للسورة بالمسجد ، كنت أسمع منه يقول لوالدى أكرمه الله فضيلة الشيخ أحمد فرحات « كبير الأئمة وخطيب مسجد الإمام الحسين » :.أنا ادعو الله أن يهديها فأنا أشهد الله أننى غير راضٍ عما تفعله إفراج إبنتى من غناء كما أن الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود « شيخ الازهر رحمه الله » لم يوافقها على اتجاهها للغناء كما ذكرت بعض الروايات .. خلال لقاء لها معه بحضور السيدة كريمان حمزة .. فهذا لم يحدث على الإطلاق والرواية عكس ذلك تماماً – وقد أردت الاشاره لذلك لأمانه – .

إلا أنها لم تفكر – فى ذاك الوقت – فى أى شيء سوى إثبات ذاتها بهذه الموهبة ؛ فضربت عرض الحائط بكل النصائح ، وكانت دائما ماتتباهى بزينتها ؛ فقد اشتهرت بأناقة الملبس والزينة ، ولكنها فى جميع مراحل حياتها الفنية .. كانت تعلم علم اليقين ، بوجوب ارتداء الحجاب ، واعتزال هذا العمل .

حاولت مرات ومرات ، ولكنه ضعف النفس والإرادة .

حتى كان اليوم الذى ذهبت فيه لفرنسا ، وهناك وجدت الدنيا قائمة ضد الفتاة المسلمة ، ذات الأربعة عشر عاماً « فاطمة » التى أصرت على ارتداء الحجاب في المدرسة ،

ورفضت الامتثال للتعليمات بخلع حجابها .

واجهت فرنسا بأكملها فى سبيل طاعة ربها ..

شعرت السيدة ياسمين الحصرى ، أمام هذه الفتاة بالخجل .. أين هى منها .. !! ولكن مرة أخرى ضعف النفس .. فاكتفت بارتداء إيشارب صغير على رأسها ، عند عودتها للقاهرة ، واتجهت للغناء الدينى .

وتتوالى الأحداث والأيام ..

وفى ذات مرة التقت مع المجاهدة السيدة زهيرة العبد « المسئولة عن النشاط الدينى والثقافى ، بمسجد مصطفى محمود بالمهندسين ، والتى كان لارتدائها هى أيضا الحجاب والزى الشرعى – منذ فترة طويلة – ردور فعل كبيرة ؛ حيث كانت من جميلات الوسط النسائى الراقى وأثريائه ، عضوات نادى الجزيرة ، ولكنها عزفت عن كل ذلك ، حينما شرح الله صدرها ، وأقبلت طائعة ، ووفقها الله ؛ فصارت علامة مضيئة من علامات الهدى والنور ، داعية إلى الله فى كل مكان ، تذهب إليه فى العالم ، وتجمعت حولها كثيرات وكثيرات ، من اللاتى نجحت السيدة زهيرة العبد – ولله الحمد – فى دعوتهن لرحاب الحق ؛ فلها نشاط محمود ودور ملموس ، نسأل الله أن يثيبها عليه خيراً ، ويجزيها الجزاء الأوفى ، نظير خدمتها للدعوة الإسلامية » – التى دعت الله لها بأن يوفقها ، لارتداء الحجاب والابتعاد عن الغناء ؛ فقالت السيدة ياسمين الخيام « إن شاء الله ربنا يوفقنى يا ماما » ..

كما التقت مع الداعية الإسلامى المعروف فضيلة الشيخ محمد الغزالى – أطال الله عمره وبارك فيه – وسألته عن ارتدائها للطرحة ، وهل تكفى بديلاً عن الحجاب ؛ فيقول الشيخ الجليل : انه ليس حجاباً ولكنه أقرب .. وعندما يريد الله أن يهدى عبده للايمان والالتزام الكامل ، فلا حائل أمامه .. » .

شرح الله صدرها ، وقوى عزيمتها ؛ فأقبلت بكل حواسها بعد أن تيقنت أن هذا هو الطريق الصحيح ، الذى لابد أن تسلكه لتفوز بمرضاة الله وعفوه .

وأصبحت السيدة ياسمين الخيام – بفضل إخلاصها وزهدها « رابعة جديدة » – انقطعت عن كل ألوان الغناء ، ووهبت وقتها لبيتها وفعل الصالح من الأعمال . ولكى تكون ابنة صالحة .. عملت بقول المصطفى ﷺ : « إِذا مَاتَ ابن آدَم انْقَطَعَ عَمَلُه الا مِن ثَلاثٍ صَدَقَة جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يَنتفَعُ به ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يدْعُولَهُ » – متفق عليه – .

فأقامت مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم للسيدات ، ألحقته بمسجد الشيخ الحصرى

بالعجوزة .. وتحرص - أكرمها الله - على دعوة الصفوة من كبار العلماء والدعاة ؛ لتلقين الأخوات المترددات على المسجد دروساً من تحفيظ للقرآن الكريم وتفسيراً لآياته ، وشرحاً لأبواب الفقه ؛ خاصة فقه المرأة المسلمة ، كما خصصت فيه أياماً ؛ لتعليم الأطفال دينهم وعباداتهم .

وتحرص على تنظيم مسابقات ثقافية ودينية للسيدات والأطفال ، توزع فيها جوائز رمزية على الفائزين ، كما خصصت يوماً فى الأسبوع لتعليم السيدات غير الناطقات باللغة العربية أمور دينهن من معاملات وعبادات ..

هكذا .. كتب الله أن تكون السيدة ياسمين الخيام ، شعلة خير ، تجمع بنات جنسها على مائدة الرحمن ؛ ليرتشفوا من المعين الذى لا ينضب .. كتاب الله .. ويتزودوا بعلوم الدين والدنيا ؛ ليكنَّ أمهات ، وزوجات ، وأخوات صالحات لأهلهن وعشيرتهن ومجتمعاتهن .

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول :

﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .. إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم .. فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .. فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [1] .. ■

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة آل عمران ، الآيات ٣٤ - ٣٧

عبدة الله .. هالة فؤاد .. !!

■ ■ تربت فى أحضان الوسط الفنى ؛ فوالدها من من كبار المخرجين ، وأخوها عَمِل بالإنتاج .. إلا أنها كانت من عائلة ، تختلف عن أى عائلة فنية أخرى ؛ إذ ترسخت فى كل أفراد تلك العائلة القيم الإسلامية الحميدة ؛ فلم ينجذبوا يوماً من الايام لمفاسد هذا الوسط .

السيدة هالة فؤاد ، التى ارتدت الحجاب ، وكانت أصغر الفنانات المحجبات سناً ذاك الوقت .

منذ صغرها ، وقد غرست فيها عائلتها كل الصفات الحميدة ؛ فوالدها رباها على الالتزام والصدق مع النفس والصراحة .

ووالدتها التى كانت محجبة ، حببت إلى قلبها - مع نهاية المرحلة الابتدائية - ارتداء الملابس المحتشمة الهادئة ، ونفرتها من الملابس التى تثير وتلفت النظر .

جدتها .. حفَّظتها القرآن الكريم ، علمتها أن المسلمة لابد وأن تكون ملتزمة ، فى كل شأن من شؤون حياتها بتعاليم دينها ؛ لتنجح فى دنياها وآخرتها .

فكانت تنجذب لصورة الحجاب ، الذى تشاهده صباح مساء على رأس والدتها تتحلى به ، وتتمنى أن تكون مثلها .. ولكن هوى النفس فى هذا السن الصغير ، كان يطغى عليها .

سارت فى رحلتها الفنية ؛ حتى عرفت بستدريلا الشاشة البيضاء ؛ إذ كانت تخطو خطوات واسعة فى عالم الفن والشهرة . ولكنها كانت ترفض أن تؤدى أياً من الأدوار أو المشاهد الفنية المخلة الفاضحة ، أو ترتدى ثوباً مبتذلاً أو عارياً .

ورغم أن عملها الفنى كان يحتل معظم وقتها .. إلا أنها - برغم ذلك - كانت إذا حـان وقت الصلاة ، توقف العمل مهما كان لتصلى ، وفى شهر رمضان .. كانت ترفض

الإفطار ، وهى تصور أعمالها .

مرت بتجربة مرضية قاسية ، قاربت فيها الموت ، ونطقت بالشهادتين وتذكرت القبر وسؤاله .. والجنة والنار .. والحساب والجزاء ..

وسألت نفسها – وهى فى هذه المرحلة عما ستنطق به أمام ربها ، حينما يسألها عما قدمته فى هذه الحياة من خير وعمل صالح والتزام بدينه ، فبماذا تجيب .. ؟!

وأراد الله للسيدة هاله فؤاد أن تستفيد من هذه التجربة ، بما يُسعدها فى دنياها وآخرتها .. ولا تكون كهؤلاء ، الذين مروا بتجارب أشد قسوة ،ولكنهم لم يتعظوا ولم يتعلموا ، ولم يفيقوا قبل ملاقاة خالقهم ؟

فأفاقت من غفلتها ، وأقبلت على ربها ترجو رحمته ، وتطلب الشفاء .. صبورة ، قانعة بما من الله عليها .

وشفاها الله .. وعادت لحياتها الطبيعية ، ولكنها اختارت رحاب الحق ، بعد أن أضاء الله قلبها بنور الايمان. فكم كانت تتمنى أن يعطيها الله القدرة ؛ لتكون مثل صديقتها الحميمة السيدة هناء ثروت ، التى سبقتها لارتداء الحجاب ، والالتزام بالزى الشرعى .

وأعلنت السيدة هالة فؤاد قرارها ، النابع من إيمان صادق ، بارتدائها الزى الشرعى والحجاب وابتعادها عن الوسط الفنى ، برغم أن زوجها قبل هذا الإعلان بأيام قليلة قد اتفق معها على انتاج عدة افلام جديدة لها ، وبالفعل .. اشترى لها والدها اثنين من السيناريوهات ؛ إضافة لفيلم تليفزيونى كانت قد اتفقت عليه مع قطاع الإنتاج ؛ ليكون اكبر فيلم استعراضى بتكلفة تبلغ نصف مليون جنيه ..

برغم كل هذه العروض المغرية ، وعودتها لحياتها الطبيعية .. إلا أنها قررت أن تنسى حتى كلمة « فنانة » ، وأصبحت تقول للجميع نادونى بـ« عبدة الله هالة فؤاد » وفرح بها الجميع من أفراد أسرتها وزميلاتها الفنانات ، اللائى سبقنها ، فدعت الله والدتها لها بأن يزيدها إيماناً ..

ومنذ هذا اليوم إلى أن توفّاها الله برحمته ، رعت حق ربها وحق زوجها ، وحق ولديها . . وسعت دائماً لإبراز المكانة العظمى التي خص الله بها المرأة المسلمة؛ وصدق الله

العظيم ؛ إذ يقول:

﴿ الذين يُوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق .. والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار .. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ءابائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب .. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .. ﴾ [1] .. ■

❋ ❋ ❋

(١) سورة الرعد الآية ٢٠ – ٢٤ .

سهير عابدين .. وخجل الندم .. !!

■■ الذى لابد أن يعرفه هؤلاء الحاقدون الطاعنون فى دين الإسلام ، ويعوه جيداً .. أن الهداية من الله لا تتطلب سبباً ، وإنما تفكر وتدبر وشرح للصدور ، فصدق الله إذ يقول :

﴿ ومن يرد الله أن يهد يه يشرح صدره للإسلام ﴾

هكذا أراد الله بالسيدة سهير عابدين ، التى ترفض تماما الآن أن يناديها أحد باسمها القديم « هالة الصافى » ، وذلك بعد أن اعتزلت – وهى فى قمة النجومية فى مجال عملها الفنى – الذى عرفت فيه كواحدة ، من أبرز نجومه على مدار سبعة عشر عاماً .

فصارت بفضل الله مثالاً صادقاً لعمق التقوى وقوة الإيمان ، وضربت أعظم المثل لجهاد النفس .. باعت دنياها ومجدها ، واشترت الآخرة بثوابها .

ففى إحدى الليالى ، غادرت منزلها بعد منتصف اليل ؛ لتؤدى برامجها الفنية ، وهى فى الطريق .. تستمع لكلمات بعض الأغانى وتفكر فيها ، وتسترجع حياتها بشكل لم تتعود عليه من قبل . وخلال وجودها مع الجمهور تحس ، وكأنها على خشبة المسرح لأول مرة تؤدى عملها تشعر بالخجل ..

ولكن أى خجل .. ؟!

إنه خجل ، ممالم تعهده .. خجل من نفسها ، ونظرات الناس إليها من كل جانب ، وتحس بدوار مفاجىء نتيجه هذا التفكير فى الوضع الذى هى فيه ؛ حتى تسقط على الأرض مغشياً عليها أمام الناس جميعاً .. وبعد أن يحملوها لغرفة تغيير الملابس .. تفيق على صوت أذان الفجر ؛ فتنتابها حالة من البكاء الشديد ؛ فتعود مسرعة لبيتها ، والدموع تنساب بغزارة وحرقة .

ورغم الآلآم .. تتوضأ وتصلى ؛ فهى إنسان ، كأى إنسان يتنازعه الخير والشر ، وقد يتغلب أحدهما على الآخر بعض الوقت ، ولكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

وتنام وهى تبكى ؛ فترى مناماً .. إنها شبه عارية ، تسير وسط جمع غفير من البشر ، يدخلون المسجد جميعا ، وعندما تهرع معهم للدخول لبيت الله ، تكتشف أنها شبه عاريه ؛

فلا تستطيع الدخول وتقف حزينة ؛ لتجد شيخاً مهيباً ومعه سيدة – يرتديان ملابس بيضاء – يعطيانها سترة بيضاء كبيرة ؛ لتستر بها نفسها ، لتدخل فى معيتهم إلى بيت الله ، دون أن يلحظها أحد ..

ويتكرر معها هذا المنام فى ليال متعاقبة كثيراً . وعندما كانت تسأل عن تفسير هذا المنام المتكرر ، يقولون لها أبشرى فخير قادم إليك ..

حتى سألت أحد العلماء ؛ فقال لها إنه رسول الله ﷺ ، يدلك على طريق الخلاص .. طريق الصلاح والتوبة ..

فعادت مسرعة لبيتها وتوضأت ، وعاهدت الله ألا تعود لعملها الفنى مرة أخرى ، مهما كانت المغريات ..

وأعلنت التوبة والندم على مااقترفته فى حق نفسها ، وفى حق ربها ، وحق أسرتها ..

وانقطعت بعد ذلك للعلم والمعرفة ، ملتزمة بأوامر الله ، تُطهر مالها باستمرار بالصدقة الجارية ، كما أفتاها العلماء .. فأقامت مدرسة إسلامية ؛ لتعليم الأطفال علوم دينهم ودنياهم ..

ومرت بصنوف مختلفة من الإغراء ؛ لدرجة أن عُرض عليها أداء دور لها فى إحدى البلاد الأوربية لمدة نصف ساعة مقابل ٢٠ ألف دولار ، وتذاكر الذهاب والعوده والإقامة مدفوعة بالكامل لها ولمرافقيها ، ولكنها رفضت ؛ إذ إنها – أكرمها الله – أخلصت فى عشقها للذى خلقها ؛ فحماها وصانها ، وأعطاها قوة ، تمكنها من مجابهة شياطين الإنس ، وعدم الانصياع لإغراءاتهم الشيطانية .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾ (١) .. ■

* * *

---

(١) سورة التوبه ، الاية ١١٨ .

مذيعات التليفـــزيـــون . . والتعويض الأكبر !

■ ■.... ولم تقـتـصـر قافلة النور على أهل الوسط الفني .. وإنما بفـضل الله .. ضمت نخبة من الوجوه الإعلامية الشهيرة والمألوفة لدى قطاع كبير من مشاهدى برامج التليفزيون المصرى ؛ حيث احتلت برامجهم البارزة مساحة طيبة على الخريطة التليفزيونية ؛ فأصبحن من نجمات الشاشة الصغيرة المحبوبات للجماهير ..

وكانت مـن أولى المنضمات للقافلة - مـنذ سنوات عديدة - السيدة كاميليا العربى « مذيعة برامج الأطفال بالتليفزيون » دخلت في رحاب الله ببساطة وتلقائية ؛ فهى - وإن كانت من أسرة فنية - من أسرة ملتزمة .. سبقها إلى ذلك شقيقها السيد محمد العربى ، وزوجته السيدة هناء ثروت ، وقرأت السيدة كاميليا العربى كثيراً من الكتب الدينية ، وتفاسير القرآن الكريم ، والأحاديث القدسية التى زادتها حباً وطمعاً فى التقرب إلى الله ، بعد أن دعاها المولى القدير - فى بداية شهر رمضان - وهى قريبة منه تؤدى صلاة التراويح إلى معيته ؛ لتشعر بالأمان والرضا والسعادة والطمأنينة ، التى تنشدهـا فى حياتها ..

فارتدت الحجاب ؛ حيث اختارت طريق الحب الإلهى - وعندما أعلنت هذا القرار .. واجهتها عاصفة مدوية من الوسط الإعلامى بالتليفزيون ، ولكنها لم تلق بالاً ، واضطرت لترك عملها الذى عزّ عليها كثيراً ، ولكن الله الذى اختارت رحابه ومعيته كان يُعدُّ لها ماهو أكثر ثواباً ؛ فقد كانت السيدة كاميليا العربى ، تحب الأطفال الذين تعمل معهم فى برامجها حباً شديداً ؛ فإذا بربها الحنون الرؤوف العليم ببواطن عباده ، يرزقها عملاً جديداً مع الأطفال أيضاً .

ولكن أى أطفال تقوم برعايتهم فى حياتها الجديدة ، مع التزامها بالزى الشرعى ، وحرصها على تعاليم دينها .

إنهم اليتامى ، الذين قال عنهم المصطفى ﷺ فيما رواه ابو هريرة بإسناد حسن ..

« أنَا أولُ مَنْ يَفتح بَابَ الجَنة ، إلا أنّى أرىَ امرأةً تُبَادِرنى ؛ فأقول لها : مالَكِ ومن

أنتِ ؟ فتقول: أنا أمرأة قَعَدْتُ على أيْتام لى » .

وقال أيضا الرسول الكريم ، زيادة فى تكريم من ترعى اليتيم تعلمه وتوجهه وتؤدبه .. فيما رواه أبى أمامة وأحمد :

« مَنْ مَسَحَ عَلَى رأْس يتيم ، لم يَمْسَحْه إلا لله كان لَهُ فى كُلِ شَعرةٍ مرَّتْ عليها يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَن أحْسَنَ إلى يَتيَمة أو يتيمٍ عنده ، كُنت أنا وهوَ فى الجنة كهَاتيْنِ ، وفَرَّقَ بيْنَ أُصبعيه السَّبابَةِ والوُسْطَى » .

فجزاها الله خيراً ، وعوضها الله عن التليفزيون بأطفال أيتام ، تقسم وقتها بينهم وبين رعاية بيتها ، وبين مجالس العلم التى تعقدها فى المساجد المجاورة لمنزلها ، وكذلك حضور جلسات العلم ؛ لتتعلم وتستزيد من أهل الذكر ، ورثة الأنبياء العلماء ، وتُعلم .

وكانت السيدة كاميليا العربى ، أول من انضمت للقافلة من مذيعات التيلفزيون ، فى الفترة الأخيرة – حيث إن أول مذيعة محجبة من التليفزيون المصرى – منذ فترة طويلة هى السيدة كريمان حمزة وهى الوحيدة المسموح لها بالظهور على الشاشة الصغيرة ... وكانت السيدة عفاف الهلاوى أحدثهن ، حتى كتابه هذه السطور ، ولن تكون آخرهن بإذن الله ، وبين السيدتين كاميليا وعفاف الهلاوى .. انضمت للقافلة من زميلاتهن المذيعات المرموقات ، السيدات : منى جبر ، وعفاف عبد الرازق ، وسحر جبريل .

والسيدة عفاف عبد الرازق .. مقدمة البرنامج الشهير « مجلة التليفزيون » ، من أسرة محافظة للغاية ، أدت مناسك الحج والعمرة أكثر من مرة ولكنها بعد أدائها للعمرة – فى بداية العام الحالى ١٩٩٢ – عادت ، وقد اقتنعت تماماً بأنه لابد من ارتداء الحجاب وعدم كشف الشعر ؛ فهذا أمر إلهى من الله ، خص به المسلمة ليصونها ، ويحفظها من عبث العابثين ، وطمع الطامعين ..

ورغم العراقيل ، الكثيرة التى عاقت بينها وبين مواصلة تقديمها لبرنامجها . إلا أنها قبلت كل هذا ، وضحّت بالشهرة التى حققتها لها الشاشه الصغيرة ، واختارت أن تعيش حياتها فى كنف رب الناس جميعا طائعة له وحده ، ملتزمة بكل ما أمر ، راعية لحقوق بيتها وزوجها ، الذى سعد بقرارها ، وكان أول من شجعها .

وحقيقة أقولها – شهادة لله – أن السيدة عفاف عبد الرازق عرفتها بحكم عملى الإعلامى – منذ سنوات عديدة – قبل ارتدائها الحجاب ، وطوال السنوات التى عرفتها .. كانت نموذجاً فريداً للمرأة المسلمة ، الملتزمة المثقفة ، التى تحب الاطلاع على الكتب الدينية ، وعرفت فيها دماثة الخلق ، ومثالية التعامل ، كما لمست فيها شغفها الدائم والمتواصل بزيارة الحرم المكى والصلاة فى رحاب الكعبة المشرفة ، وزيارة الحبيب المصطفى ﷺ . ولذلك .. سعدت حينما بلغنى خبر ارتدائها للحجاب ، وكنت – وقتذاك – خارج مصر ؛ فدعوت الله لها بدوام السعادة ، بارك الله فيها وحقق لها ماتنشده فى قربها من ربها عالم السر والنجوى ، ونفع الله بهن جميعا الإسلام .

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول فى كتابه الحكيم :

﴿ لهم دار السلام عند ربهم ، وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾ [(١)] .. ■

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة الأنعام ، الآية ١٢٧ .

.. تلك هى النخبة من الفنانات والإعلاميات اللاتى اعتزلن وارتدين الحجاب وهناك غيرهن انضممن فى فترات سابقة لقافلة النور .. منهن من اختارها الله الى جواره ، ومنهن من تسعى جاهدة لإبراز عظمة الامتثال لتعاليم الإسلام .. فهناك المرحومة السيدة مها صبرى ، التى انتقلت إلى رحمه الله بعد أن تحجبت وأقبلت على ربها طائعة تائبة .

وهناك السيدة مرفت الجندى ، والسيدة أميرة ، والسيدة فتحية حافظ ، والمذيعة التليفزيونية مها سمير .

وإن كانت قصص الإيمان متشابهة ومتقاربة ؛ فذلك عائد لأنها كلها نابعة من الفطرة الإنسانية ، التى فطر الله الناس عليها ، وهى العودة إلى الدين ؛ إذ هو الملجأ الوحيد لطمأنينة النفس وسكينة القلب .

وإلى قافلة النور .. تنضم كل يوم زهرة جديدة من نساء أمة الإسلام ، متعطشات لغذاء القلوب والأرواح ، يزدن النجاة والفوز فى الدار الآخرة ..

فها هى الأنباء تحمل أسماء نجمات مرموقات بارزات انضمت حدثاً لقافله النور .

منهن : السيدة سوسن بدر ، التى تعد أحدث من تحجبن وارتدين الزى الشرعى ، مُعدة نفسها للمثول أمام ربها فى الكعبة المشرفة ، وفى رحاب المسجد النبوى الشريف ؛ لتعاهده على الطاعة وفعل الصالحات .. ومما لا شك فيه .. أن هذه الرحلة المباركة ،التي تعد لها حالياً السيدة سوسن ، ستكون نقطة تحول كبير فى حياتها ، التى خُدعت فيها فى الماضى .. نسأل الله أن يهيِّئ لها وييُسر لها كل الأسباب التى تمكنها من هذه الرحله لأداء العمرة .. وفقها الله لسبل الهداية والرشاد وأنار لها الطريق .

والسيدة سوسن بدر من أسرة متمسكة محافظة .. والدها ووالدتها من أشد المحافظين والمتمسكين بدين الله .. وقد علمت أنهما كانا من اكثر الناس سعادة بقرار إبنتهما وجزاها الله خيراً تعكف حالياً على القراءة والمزيد من الإطلاع والعبادة لتفوز بالقرب من

خالقها .. دائماً فى خُلوة مع ربها ، انقطعت عن كل ماله صلة بالماضى ، وأقلمت حياتها الجديدة على الإمتثال الصادق والكامل بتعاليم السماء ورعاية أسرتها كما أمرها الله ، رافضة رفضاً نهائياً الحديث عن حياتها الجديدة ، فقد قالت لى عندما طلبت منها أن تحكى لى قصتها مع الحجاب ..

« إنها سر بينى وبين خالقى ولا أحب أن أذيعه .. ولم أتحدث مطلقاً منذ تحجبت » .. فاحترمت رغبتها .. ودعوت الله أن يمكنها من زيارة الكعبة وقبر الحبيب المصطفى فذلك حلم حياتها .

وكذلك السيدة صفاء السبع التى اقتدت بوالدها نجم الادوار الدينية القدير محمد السبع ؛ حيث تنضم للقافلة ، رافضة الأعمال الفنية الرخيصة المبتذلة ، والاكتفاء حالياً بأداء الأدوار الدينية الهادفة التى تبث قيماً إسلامية حميدة ، ملتزمة بارتداء الحجاب والزى الشرعى .

ومما يُثلج الصدور المؤمنة أيضا .. حرص عدد من الفنانات المعروفات العاملات بالوسط الفنى – حالياً – على حضور الأمسيات الدينية ، التى تعقد بمنازل أخواتهن الفنانات المحجبات ؛ حيث يلاحظ عليهن أنهن يستمعن بشغف لكل ما يقال ويتردد حول التعاليم الاسلامية ، ومنهن السيدات : أثار الحكيم ، وبوسى ، ونبيلة عبيد ، وليلى طاهر ؛ مما يبشر بأنهن إن شاء الله على الطريق قريبا .

وهكذا .. يسرى نور الله فى الوجدان ، غير خاضع للحُجب والأقنعة ؛ ليملأ الدنيا إشراقاً وضياء .. ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. ﴾[(١)] .

❋ ❋ ❋

(١) سورة الروم الآيتان ٤ و ٥

وقـفـة حـق . . !!

سوف يسجل التاريخ لكبار العلماء والمفكرين والدعاة والكتاب فى مصر والعالم بأحرف من ذهب ، وقفاتهم القوية ، ضد هؤلاء الذين لم يهدأ لهم بال ، منذ تنامت ظاهرة اعتزال كثير من الفنانات والاعلاميات المرموقات ، وإقبالهن على الله ، ملتزمات بالزى الشرعى الذى حددته الشريعة الإسلامية السمحاء ، دون خوف من أحد أو انتظار لعطايا كائن من كان من البشر ، وإنما عن قناعة شخصية وإيمان صادق واتباعاً للمنهج الإسلامى القويم ، فى إطار الصحوة الإسلامية البعيدة عن التطرف والغلو ، والتى يشهدها عالمنا العربى والاسلامى .

سوف يسجل لهم التاريخ وقفاتهم ضد هذه الحملات المسعورة - التى غلفوها بالهجوم على الفنانات المحجبات ، وبعض الرموز الإسلامية ، التى لها دور فى توضيح تعاليم ديننا الحنيف وأوامره لتلك النخبة من الفنانات - نيلاً من الإسلام فى إطار المؤامرة الكبرى لتشويه الصورة الإسلامية المضيئة .

سوف يسجل لهم التاريخ وقفاتهم ، التى أعلنوا فيها موقف الإسلام الصحيح من قضية الزى الشرعى والحجاب ، واعتزال الفن الرخيص المبتذل ، عبر كل منبر إعلامى تمكنوا منه .. وبخاصه الإصدارت الدينية ، وفى مقدمتها :

جريدة « النور الاسلامية » المصرية ، التى سوف يُذكر لها - بكل تقدير - اهتمامها بإفساح صفحاتها ؛ للتصدى لكل من سولت له نفسه تشويه هذه الصورة الإسلامية المشرقة ؛ لتحجب الفنانات والطعن فيها ..

وكذلك جريدة « اللواء الإسلامى » المصرية ، وجريدة « عقيدتى » المصرية ، والملحق الدينى الأسبوعى لجريدة « المساء » المصرية ، ومجلة « المختار الإسلامى » ، وجريدة « الأمة الإسلامية » المصرية ، ومجلة « الهدى النبوى » ، ومجلة « دعوة الحق » ، ومجلة « المختار الاسلامى » وملحقها « هاجر » ، وجريدة « الرأى العام الاسلامية المصرية .

ومن الإصدارت العربية والدولية الدينية : جريدة « المسلمون » الدولية ، و « الأمة الإسلامية » ، - الملحق الدينى الأسبوعى لجريدة عكاظ السعودية - ، وجريدة « أخبار

العالم الإسلامى » الأسبوعية السعودية ، ومجلة « المجتمع » الكويتية .. وهؤلاء على سبيل المثال – لا الحصر – مما يحضرنى من الإصدارت التى تابعتها ، وأنا أقرأ عن هذه الظاهرة .

كما سيسجل التاريخ للعلماء والدعاة والكتاب كتاباتهم وتحقيقاتهم وحوارتهم « التى أوضحوا فيها زيف المدعين المضللين ، من خلال مختلف وسائل الإعلام : من صحف يومية ، ومجلات أسبوعية وشهرية فى مصر والعالم العربى ؛ مما يدل على أن كل الأقلام الصادقة فى كل منبر إعلامى توجد فيه .. مؤمنة بضرورة الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام ، البعيدة عن التطرف ، ليعم الخير والنجاح المجتمع .

حتى هؤلاء الطاعنون المهاجـون .. فأنا على يقين انهم فى قرارة أنفسهم ، مؤمنون بأن المجتمع الملتزم بتعاليم دينه هو المجتمع الناجح ، الذى يتحقق فيه كل ما يصبو إليه الإنسان من تقدم وازدهار . .

ولكنهم مخدوعون بادعاءات الغرب، منُساقون وراء شعارت براقة ، لايدرون حقيقة ما يهدف منها مروجوها من تدمير وإفساد وتحطيم للمجتمع ، بنشر التحلل والإباحية والتهكم على الالتزام العقائدى ..

لذا .. فإننى أسال الله أن يشرح صدورهم ؛ ليتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الاسود .. ويؤمئذ سيعودون مقتنعين بعظمة الأوامر الربانية ، والتعاليم السماوية ، التى ألزمنا بها ديننا الحنيف ..

وصدق رسول الله ﷺ ، إذ يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » ... ■

❋ ❋ ❋

داعية العصر الشيخ الشعراوي.. وحجاب الفنانات

■■ إمام عصره .. عملاق أترابه عبقرى زمانه .. طفرة من طفرات الزمن .. وهبه الله أسلوباً يتيماً متُفرداً ، يتميز بوضوحه وروعته ونقائه ودقته .

لذا .. فهو يخاطب كل الفئات ، ومتباين الطوائف ، وكافة العقول .

حديثه المستمد من الكتاب والسنة ، لا يمله الناس ؛ لأنه يتكلم بأسلوب يفهمه البسطاء ، ويتذوقه العوام ، ويرضى به البسطاء ، وينبهر به المثقفون والمفكرون ، ويجتذبه العلماء والدعاة فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى .

عالم عصره ، الداعية الإسلامى الكبير ، فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى .. أطال الله عمره ، ونفع به العالم بأسره .

هرعت إليه الفنانات ، وهن فى بداية الطريق ، يسترشدن بعلمه ، ويستفتينه فى كثير مما يعن لهن من أمور دينهن ؛ فأقام عليهن الحجة بضرورة الالتزام بمبادىء الإسلام ، وتطبيقها التطبيق العملى ..

فكانت كلماته وأحاديثه الوضاءة نبراساً أنار لهن الطريق .. فأقبلن على الله مسرعات طائعات ؛ لأن حديثه الإيمانى يخرج من القلب فيستقر فى القلب .. لذلك فقد جعله الله سبباً فى جذب هؤلاء إلى رحاب الله مثلما جعله سبباً لاعتناق كثيرين من ابناء الغرب الذين التقوا به ؛ لانه أقنعهم بالحجة والبرهان بعظمة مبادىء الدين الإسلامى .

من أجل هذا .. نرى أن كثيراً من الحملات المضللة حاولت النيل من فضيلته ؛ لأن مروجوها يعون تماما دوره الفعال فى تحول هؤلاء نحو الحجاب ، والالتزام الشرعى ، والبعد عما يغضب الله .

ولكن خاب مـا فعلوه . ومـا كتبوه .. فكل كلمة طعن وتهكم على الشيخ الشعراوى ، زادت الناس إقبالاً عليه .. ونفوراً من هؤلاء .. فالله دائما يصدعن ورثة الأنبياء ،

العلماء ، وعباده الطائعين الملتزمين الصادقين كيد الكائدين .

ودائما تنشـده تلك النخبة من الفنانات المحجبات وزميلاتهن الجدد ، يرتشفن من بحر علمه .. ويتزودن من حديثه وتوجيهاته بالغذاء الروحى والعقلى ، الذى يساعدهن على فهم أكثر وأكثر للتعاليم والقيم ، التى حبانا بها ربنا عز وجل .

وقد تحدث فضيلته عن تلك الظاهرة .. فقال :

« إن نشوة الحياة المرفهة لم تغن هؤلاء عن سعادة اليقين ، وأعظم ما يسعدنى هو حرارة الانفعال الذى تقبل به الواحدة منهن على حياتها الجديدة .. وكلما كانت الواحدة منهن فى أوج شهرتها .. كان الانفعال الإيمانى عندها أكثر . فإن إلف المعصية لا يعنى أن هؤلاء راضيات عنها ، ولذا – فان من تكبح جماح معصيتها ، يبدل الله سيئاتها حسنات ، وييسر الله لها معرفة الجمال الأسمى ، والمجد الاعلى ، والتوبة النصوح مقبولة من صاحب قبول التوبة .

فهؤلاء قد يئسن من العيش فى الوسط الذى كُن فيه ، بعد أن مستهن نفحة من هدايه الله .. وابتدأن يختمن حياتهن على طُهر ونقاء .

والحق سبحانه وتعالى يُرحب بهن ؛ فالله يغفر الذنوب ، بل بالعكس كلما يتـذكَّـرن انهن ارتكبن معصية بمخالفتهن أمراً من أوامر الله ، ويندمن عليها يأخذن حسنة . . يبدل الله سيئاتهن حسنات . .

فهل هناك ما هو أكثر من هذا الكرم الإلهى !!

ولأن هؤلاء مقبلات على الله ـــ مع أنهن جربن اللذة في الخروج على الله ـــ ومع ذلك تركنها . . فهن أفضل من اللواتي لم يفعلنها .

دلونى على فنانات عشن فى الفن والفتن ، لم تكن حياتهن الدنيوية بؤساً وشقاء ؛ فلن يبقى غير الناس الصالحين الطيبين .

لقد اختلطت الأشياء التى تسمى بالفنون ؛ لأن من الهوايات ما يهدف بالفعل لترضيه المشاعر والإحساس بالجمال ، مثل : محاكاة ما خلق الله من زرع وشجر ، وأنهار تسيل فيها الحياة مثلا ، وهذا هو مايسمى بالفن الجميل .

لكن دخل فى هذه الفنون مالا يؤدى إلى جمال ، وإنما يؤدى إلى قُبح مثل الخروج

بالرسم – مثلاً – عن هذه المحاكاة إلى رسم الصور العادية والخليعة .

والشرط في الفن ألا يودى إلى قُبح ، ومن العجيب أن الداعين إلى هذا القُبح ألحقوا ألفاظ الدين بها ، وأطلقوها عليها فمنهم من يقولون مثلا .. « هي ترقص في محراب الفن » ، ويقولون أيضاً : « ورقصتها صلاة معبرة وخاشعة » .. فأين ألفاظهم هم ، ولماذا لا يستخدمونها ، وأين كذلك ألفاظ أهل الفن ؟

هل الفن الجميل أن ترقص فتاة وتميل هنا هناك مع إظهار لمفاتنها .. !! – إن هذا يؤدى إلى قبح ، وكل ما هو محرم واقعاً محرم تمثيلاً ، فقبلة الرجل للمرأة مُحرمة واقعاً ، وبالتالى .. فهى محرمة تمثيلاً .. وعلى هذا تقاس الأشياء التى تسمى فنوناً .. » .

قصر الدين ..

● أما هؤلاء الناقمون الحاقدون على نمو ظاهرة الحجاب ، خاصة بين الوسط الفنى .. المدعون أن الحجاب ليس من الإسلام ، إنما هو فكرة عبودية لحجاب العقل عن كل ما هو حضارى ..

فيدحض فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى – فى خواطره الإيمانية – تلك المزاعم والأباطيل بقوله :

« إن هؤلاء المدعين يريدون أن يقصروا الدين على الصلاة والعبادة فقط ، والرسول الكريم ﷺ قال : « كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. » فهل سيأتى إنسان ليقول لله يوم القيامة : إنى صليت ، ولكننى لم ألتزم بكافة الأوامر ..

إن كل كلمة يقولها الإنسان يحاسب عليها ، وكل صغيرة وكبيرة ، ولايمكن فصل الدين عن أى أمر من أمور الحياة ؛ لأنه هو الذى يحكم الحياة كلها ، على حركتها .

سألتنى صحفية إنجليزية .. لماذا يمنع الدين الإسلامى المرأة من أن ترتدى ما تشاء ؟! لماذا يقيد حريتها فى أن تختار ثيابها ؟! وترتدى ما تحب .. أليست هذه حرية شخصية للمرأة ؟!

قلت : قبل أن أجيب على هذا السؤال .. لابد أن نتفق على نقطة مهمة .. هى أنه ليس لإنسان يعيش فى مجتمع مايسمى بالحرية المطلقة .. فلابد أن تكون حريته حرية نسبية ، لا تعتدى على حريات الآخرين .. وبعيداً عن مخالفة الدين وتعاليمه .. هل تستطيعين أنت أن تفعلى ما تريدين .. ؟ .. إذا أردت أن تمشى فى الطريق العام بدون

ملابس على الإطلاق فهل يمكنك ذلك بدعوى انك حرة تفعلين ما تشائين ؟!

إذا أردت أن تستمعى إلى موسيقى عالية ، بعد منتصف الليل فهل تستطيعين أن تستمعى الى الراديو فى أعلى صوت ؟! أو إذا أردت أن تصلحى شيئاً فى منزلك والناس نيام .. فهل تستطيعين إحضار النجار والنقاش ليفعل ما يشاء ؟! .. هل إذا دخلت أحد المحال أو البنوك ووجدت صفاً طويلاً من الناس يقف .. هل تتجاهلين الصف ، وتكونين أول الواقفين ؟! .. هل تستطيعين أن تتركى سيارتك وسط الطريق ، أو فى مكان ممنوع فيه الانتظار ؛ لانك حرة ، ومن حريتك أن تضعى سيارتك فى المكان الذى تريدينه؟!.. بل هل يمكنك أن تتجاوزى بسيارتك السرعة المسموح بها ، وهل تستطيعين أن ترتكبى فعلاً فاضحاً أمام الناس ؛ لان ذلك من حريتك ..

وأستطيع أن أمضى إلى ألوف الأمثلة .. لأنه لا يوجد شىء اسمه الحرية المطلقة فى أى مجتمع من المجتمعات ، ولكنها حرية نسبية ، تعطيك من التصرف الذى تريدينه ماليس فيها اعتداء على حرية الآخرين ؛ فإذا حدث اعتداء على هذه الحرية .. فإن المجتمع يتدخل ؛ ليوقفك عند حدك قائلاً : هذا ليس من حريتك ؛ لانك اعتديت على حرية الآخرين .

الطريق الوحيد لكى تتمتعى بالحرية المطلقة .. هو أن تذهبى إلى مكان لا يعيش فيه أحد .. مكان تعيشين فيه وحدك ، دون أن يكون فيه آخرون ، حينئذ تستطيعين أن تتمتعى بحريتك كما تشائين .. فما دام لايوجد أحد حولك ، ولا أحد من الناس يراك .. فإنك تستطيعين أن تفعلي ما تشائين .

فهذا الذى تقولين بعيد عن منطق الدين ، وبعيد عن منهج السماء ؛ فإذا كان هذا هو منطق الحياة فى الكون ، فكيف تريدين من منهج الله أن يخلق مجتمعاً من الفوضى يضيع فيه كل شىء ؟!

الاستقرار والأمن ..

وبداية أحب أن أقول .. إن من اختار الدين .. فعليه أن يقبل أحكام هذا الدين ، حتى لو كانت هذه الأحكام تُقيد حريته فى « إفعل » و « لاتفعل » ؛ لأن تقييد الحرية هنا .. هو لخير الإنسان وليس شراً له .

إن هذه الأحكام جاءت من الله سبحانه وتعالى ، وهو أعلم بنا من أنفسنا .. فإذا

كانت تُقيد حركتنا .. فإنها تُعطينا الخير وتذهب عنا السوء ، فلا يوجد دين بلا منهج ، إلا أن يحاول الإنسان أن يرضى غريزة التدين فيه ، وفى نفس الوقت يفعل مايشاء ؛ فيعبد الأصنام أو الشمس أو غير ذلك ؛ مما لايقيده بمنهج الحياة ، فيخلص نفسه من تعاليم الله ليفعل مايشاء ، وفى هذه الحالة .. يكون قد كفر والعياذ بالله ؛ لأنه لايريد منهجاً سماوياً يُقيد حريته .

والمرأة التى تتضرر من الحجاب ، بزعم أنه يُقيد من حريتها بستر ما أمر الله من مفاتنها .. عليها ألا تعترض على منح هذه الحرية لغيرها ، فإن أباحت لنفسها أن تتزين وتكشف عن مفاتنها ؛ لتجذب إنساناً وتفتنه .. فعليها ألا تعترض على قيام غيرها بكشف زينتها ومفاتنها لتجذب زوجها أو ابنها .

إن الهدف هو صيانة المجتمع كله من الفتنة ، وابـقـاءً للاستقرار والأمن بالنسبة للمرأة ؛ حتى لا يخرج زوج من بيته وهى لا تعلم هل ستفتنه امرأة أخرى فيتزوجها .. أم أنه سيعود إلى بيته سالماً .. ؟!

إن الله تعالى قد وضع من القواعد والضوابط ما يمنع الفتنة للمرأة والرجل ؛ حفاظاً على استقرار الأسرة وأمنها وترابطها . . وحرم أي شيء يمكن أن تكون فيه فتنة من امرأة لرجل غريب عنها ، ولذلك .. حرم إبداء الزينة إلا لمحارم المرأة ، التى لا تحرص على إبداء زينتها أمامهم. وحتى إذا فعلت .. فإن هذه الزينة لا تثير فى نفوسهم أية شهوة ، أو لأنهم لم يبلغوا السن التى يحسون فيها بالشهوة ؛ أو لأنهم تعدوا هذه المرحلة تماماً ، بل إن الله تعالى حرم على النساء أن يضربن بأرجلهن كنوع من التمايل لإظهار الزينة الى أخفتها الثياب ، وذلك بتعمد اهتزاز الجسم ؛ ليظهر مفاتنها .. كل هذا قد يفهمه البعض على انه تقييد لحرية المرأة ولكنه – فى الحقيقة – حماية لهذه الحرية وصيانة لها .

إن الإسلام هو أن تُسلم لله بمراداته ؛ فهم يريدون أن يُخضعوا دين الله لأهوائهم البشرية .. وهذا أمر عجيب .. !!

فكيف يمكن أن يأتى بشر ؛ ليعدل حُكماً لله سبحانه وتعالى الذى هو خالقه .. ؟! ، وكيف يمكن أن يضع بشر نفسه فوق علم الله تبارك وتعالى؛ فيقول: هذا يصلح ،وهذا لا يصلح .

إنها تشبه معصية إبليس الذي رد الحكم على الله فقال ـ عندما أمره الله بالسجود لآدم ﴿أنا خير منه . . خلقتني من نار ، وخلقته من طين﴾[1] : ، وكيف يمكن أن تأتي إلى دين

(١) سورة الأعراف الآية ١٢

الله ، وتقول : نأخذ من هذا ونترك هذا .. ؟! ، ومن الذى نصّب هؤلاء أوصيـاء على دين الله ، ومن أعطاهم هذه السلطة .. إن هذا خروج عن منهج الله لايقبله ؛ بل يرفضه أى انسان ، فى قلبه ذرة من إيمان .

إن هـؤلاء هدفهم إرضاء هوى النفس بإباحة ما حرمه الله ؛ إذ لا يمكن أن يأتى بشر ، ليلغى حكم الله أو يعدله حسب أهوائه ونزواته ..

الإسلام هو الدين الذى اكتمل بالتطبيق فى كل نواحى الحياة ، وقد بين القرآن الكريم ووضح الأحكام ؛ فإذا جاز لنا أن نستخدم المعايير الحديثه فى التعبير .. فإننا يمكن أن نقـول .. إن القرآن الكريم قد جاء بالنظرية التى تبين أحكام الله ، والرسول قد فصّلها وبيّنها للناس ..

إذن .. فالبرنامج الحياتى الإسلامى ، موجود فى حياة الرسول ﷺ ، من خلال تطبيقه لأحكام الدين ، فى السنه النبوية الشريفة .. كل هذا واضح ، وما أفعله أنا وغيرى من الدعاة ليس إلا بياناً لبرنامج الإسلام ومنهجه ، الذى يحكم قواعد الحياة كلها .

إن منهج الإسلام واضح وهو ليس منهجاً هلامياً ، ولكنه محدد المعالم ، بيّن كل شىء ، ويقوم على الحق الذى يخشونه ويحاولون الهرب منه .. » .

إشـــاعـة الفـساد . .

والذى لابد من التأكيد عليه ونحن فى سياق استعراضنا لخواطر الداعية الكبير الشيخ الشعراوى الإيمانية حول هذه الظاهرة هو أن تلك النخبة من الـفنانات قد التجعن إلى الله هرباً مما وجدنه فى هذا الوسط من مفاسد وفتن ، وتحوله من أداة للبناء إلى أداة للهدم والتحلل من القيم ..

●حول ظاهره العودة إلى الدين ، يقول الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى :

عندما يشيع الفساد وتتعدد ألوانه .. يفزع الناس إلى الدين ؛ ليخلصهم من هذا الفساد . وهذا البحث فطرى فى النفس الإنسانية ؛ فالله سبحانه وتعالى خلق النفس وفيها فطرة الإيمان ، كما أخبرنا بذلك الرسول الكريم محمد ﷺ ؛ إذ قال : «كل مولود يولد

على الفطرة » .. والفطرة هى الإيمان ، والإيمان الفطرى يكون فى قبول الإسلام ، فإذا اختل أمر فى حياة الناس .. فإن البحث عن الدين ، يكون هو أول ما يفزعون إليه ؛ لأن الفساد إنما ينشأ من تضارب الأهواء ، ولذلك .. يجب أن تُرد الأهواء إلى هوى واحد ، نبهنا إليه ﷺ بقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه فيما جئت به .. » .

فالله هو الذى خلق الإنسان ، وعلى مدى الحقب والأزمان .. لم نسمع أن أحداً ادعى انه خلق نفسه أو خلق غيره .. ولذلك فإن الذى خلق ، هو الذى يحدد مهمة من خلقه .. ونحن لانجد صنعة من صناعات البشر يحدد مهمتها ، أحد إلا صانعها ؛ فهو الذى يضع لهذه الصنعة قوانين أداء مهمتها ، ويحدد مواد صيانتها ، وما دام هذا من الأمور المتفق عليها - حتى فى أعراف البشر - فإنه يجب ألا يتجاهلها هؤلاء ، حين يروون من يلتجئون إلى الله خالقهم . . سائرين على منهجه ، الذى حدده ورسمه لهم ؛ لانه أدرى بهم ..

■ **هكذا .. يُفحم عالم عصره الإمام الشيخ الشعراوى هؤلاء الذين يقولون بما لا يعلمون، ويدعون زيفاً وبهتاناً بما هو تضليل وإضلال.. هذه هى حكمة الوجود البشرى فى الحياة والمنهج الربانى ، الذى من سار عليه نجح وفلح فى حياته ..**

❋ ❋ ❋

الداعية الكبير الغزالي وثمن الحجاب ..!!

■ ■ صاحب عقلية متفتحة .. ومنطق رصين وقلب سديد .. عصرى النظرة لديه من الخلفية الفكرية والثقافية والدينية ، ما يمكنه من الحديث فيما يُطرح عليه بثقة وعمق ودون تردد ، ويمتاز بأنه يجمع بين المعاصرة والأصالة .

الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى .. من خيرة من فقهوا وفهموا مبادئ الدين الإسلامى وأصوله ، ومن أكثر العلماء والمفكرين ، دأباً على إبلاغ رسالة السماء ، وإظهار عظمة هذا الدين الخاتم وجلاله إلى الناس – أجمعين – فى كل أنحاء العالم من أدناه إلى أقصاه ، ومن أبرز الشخصيات الإسلامية التى تلعب دوراً كبيراً ، ومهماً فى مجال الدعوة الإسلامية .. لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا يمالىء أحداً على حساب الدين . يسارع فى الرد على المضللين بهدوء وتؤدة بالحجج والبراهين ، التى تسقطهم صرعى ، لا يستطيعون بعد ذلك حديثا .

وفضيلة الداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى له مع هؤلاء المهاجمين لإقبال الفنانات على الحجاب ، وقفة حق صارمة ؛ حيث علق على تلك الإدعاءات التى يرددونها من أن تلك الفنانات يقبضن ثمن حجابهن أموالاً هائلة من بعض الجهات ؛ فقال :

« القول بانهن يقبضن ثمن الحجاب .. فلعلهن قبضنه من الله تعالى ..!!

وأحب أن أواسيهن ، إذا كُن يشعرن بالغربة ؛ فهذه طبيعة المؤمن يشعر بالغربة فى البيئة الموبوءة ، وعليهن أن يتحملن ذلك ، ولهن أجر العابد الغريب فى البيئة المنحطة ؛ أى أجر خمسين شهيدا ، وهذا الهجوم مقصود به خدمة الدنس الغربى والانحلال ، الذى يراد

فرضه على هذه الأمة حتى تعجز عن أداء رسالتها .

إن تلك النخبة من الأخوات ابتعدن عن الفن السائد الآن فى العالم العربى ، والذى لايصلح إلا لنعى أمة يراد لها أن تُكفن ، وأن تنتهى من حياتها ، وأن تطمر رسالتها .

ابتعدن بإرادتهن ليعدن للإسلام ..

ما المانع .. إنها حريتهن .. ؟!

لماذا نقول .. إنهن يحاربن الفن .. !!

هل التزامهن بالحجاب وتمسكهن بالإسلام شكلا وموضوعاً ، وابتعادهن عن الفن الرديء المبتذل . . حرب ؟!

من قال لهؤلاء المتطاولين .. إن الاسلام بهذا الشكل ، وعلماؤه يحاربون الفن .

الإسلام يحترم الفن الجاد الذى يسمو بالروح ، ويدعو للفضائل ، ويحث على الانتماء للدين والوطن ، ولكنه يُنكر الفن الرديء الذى يثير الغرائز ويحرِّك الشهوات ، ويدغدغ العواطف ، ويدعو إلى الفجور والإلحاد .. وينهى عن العمل فيه كل مسلم صادق ، يريد الفوز برضا الله ونعيمه .

إن الفن عندما يكون تشكيكا وسفهاً وإلحاداً فهذا كلام لايقبله عاقل .. بل هو مأمور بتجنبه ؛ لانه بهذا يعد من مزالق الشيطان .

نحن نريد فناً عربياً وليس فن الرعاع .. فناً يكون فيه شيء من الجد والرجولة .. » .

الوحش المزعوم . .

● وبصراحته المعهودة .. كشف الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، أعداء الإسلام العلمانيين وأمثالهم الذين لاهم لهم إلا هدم الإسلام .. فقال فضيلته فاضحاً إياهم :

« لماذا يقال للمسلمين وحدهم اتركوا دينكم .. ؟!

أنا أريد أن أتحدث بصراحة .. لنطارد هؤلاء العلمانيين الذين طالت ألسنتهم ، وكان يجب أن تُقطع .. ويجدوا المكان رحباً ، وكان يجب أن يضيق فى وجوههم .

إن هؤلاء يدعون أن الإسلام إذا ساد ، والتزم الجميع بأوامره وحكم سيصبح وحشاً وسيخرب الكون .

والله مايُطلق هذا .. أو ذاك من شائعات أو ادعاءات إلا شياطين الإنس ، ووالله ما كان رحمة للعالمين إلا محمداً ﷺ .. ما ابتدع الحرية الدينية على ظهر الأرض ، وكانت مجهولة إلا هذا الدين .. قدم للناس الرحمة ، وقدم للناس الحريات ؛ لذا .. فالإسلام لابد وأن يعُرف على حقيقته .

وإننى لأتساءل .. لماذا يكون الالتزام بتعاليم الإسلام ، أو العنوان الإسلامى شيئاً مُزرياً أو مُفزعاً أو مخيفاً .. بينما بكل بساطة ودون افتعال أو اعتراض .. تسود المجتمعات الأخرى شعاراتها وأساليبها ، ويحافظ عليها وتصان .. ؟!

النزعات المسيحيه فى أوروبا لا حرج عليها ولا اعتراض أمامها .. فإذا قلت الإسلام برز الاعتراض ، ومن أين الاعتراض ؟!

من أهل الإسلام .. لا .. والله من النكرة الذين يشتغلون لحساب القوى المعادية للإسلام ، أما الإسلام .. فإنه أمل هذه الأمة وكيانها .

فهم يسعون لتجريد المسلم من عقيدته ؛ ليسهل لهم القضاء على ضوابط الأخلاق والتقاليد الدينية فى المجتمعات ، حتى لايكون لها حاضر ولا مستقبل ..

إن هؤلاء لا يستطيعون محاربة أى دين من الأديان إلا الإسلام .. انطلقوا ضده لحساب القوى المعادية للدين الخاتم .

من عشرات السنين .. وأنا أرقب الغارات التى يشنها أعداء الإسلام على هذه الأمة ودينها .. لم ألحظ تغييراً كبيراً .. اختلفت العناوين .. ربما اختلفت العناوين .. وربما اختلف الأشخاص .. وربما اختلفت الأساليب .. لكن الهدف الذى تعمل له القوى المعادية للإسلام ، والرجال الذين يشنون غارات على هذا الدين .. سياسية أحياناً ، وثقافية أحياناً أخرى .. رأيت أن هدفهم واحد ، وهو ألا ننتمى إلى الإسلام .. يريدون أن يقطعوا هذا الانتماء .. فيجوز أن تنتمى إلى قومية ، أو إلى وطنية ، أو إلى فلسفة ، أو إلى أى شيء آخر أما أن ننتمى إلى الإسلام فموضع نظر ومسار لغط ، ومجال أخذ ورد ، وهذا

أمر محتاج لأن نتعرف ما الذى يراد من تلك الغارات الساخنة والباردة المتوالية ، التى يشنها أعداء الإسلام من قديم .

إن المراد ألا نقوم بتنفيذ وصايا ديننا ، وألا نصطبغ بعقائده وعباداته ..

لاننا أغنى عباد الله بالبراهين على صدق مالدينا ، وأوسع الناس دائرة وأفقاً فى معرفة الآم الإنسانية .. بهذا الوحى الإلهى الذى شرفنا الله به ، وبتلك التعاليم السماوية التى لوسادت كل المجتمعات ؛ لزالت كل المشاكل والخلافات والقضايا .. فالإسلام وحده هو العاصم من الذل ، والعاصم من الضياع ، وأتحدى أن يأتى واحد من هؤلاء بأى تشريع علمانى ، فيه إصلاح لمشاكل العالم غير الإسلام .

إن الإسلام يمر بمرحلة ، تحتاج من كل المسلمين الصادقين إلى اليقظة وإلى الصدق ، وتحمل واجباتنا الإسلامية بأمانة والالتزام بمبادىء الإسلام فى كل مناحى الحياة ؛ لأن الانتماء الإسلامى يراد وقفه ، ولكن لن يمكن الله أحدا من دينه الخاتم إلى يوم الدين .. » .

* * *

المفكر الإسلامي الدكتور القرضاوي وصحوة الحجاب . . ! !

■ ■ **من أبرز مفكرى الإسلام ودعاته المعروفين فى العالم بجرأتهم فى التصدى للباطل .. لا يخشى فى الحق لومة لائم .. كرس حياته منذ نشأ لنشر الدعوة الإسلامية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ..**

المفكر الإسلامى المعروف فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى يقول :

« إن من مفاخرة الصحوة عودة المسلمة عن اقتناع واختيار للحجاب والزى الشرعى .. لقد كان الالتزام بالحجاب الإسلامى شاذاً فى بعض الأوقات ؛ فقد كان الإنسان يسير فى بعض العواصم العربية ، فى وقت من الاوقات ، ولا يجد إمرأة محجبة حتى العجوز الشمطاء تسير فى الشوارع سافرة متبرجة .. ولكن الآن زى الحجاب الإسلامى قد انتشر بين الشابات المسلمات والنساء المسلمات عموما ..

ولست مبالغاً إذا قلت ان الحجاب دليل على أن المسلمة قد استعادت الثقة بنفسها ، وانتصرت على الغزو الثقافى والاجتماعى ، وعادت كما أراد الله لها .. لا .. كما أراد لها الغزاة ، والحجاب ليس هو الصحوة الإسلامية كلها ، ولكنه من أبرز مظاهرها .

وقد اعترضت إحدى الفتيات على مسألة الحجاب ، وقالت : هل الصحوة الإسلاميه .. صحوة حجاب أم صحوة لباب !! فقلت لها : إنها صحوة حجاب ولباب ، ومن القائل بأن الحجاب ليس من اللباب ، ومن يقول .. إن الحجاب يقع فى مرتبة القشر ، وليس فى مرتبة اللُب ..؟

إن الحجاب أمر فرضه الله فى كتابه ؛ حيث قال تعالى ﴿ **ولايبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ [1] .. وقال تعالى ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله**

---

(١) سورة النور ، الآية ٣١ .

غفوراً رحيماً ﴾[1] .

وقد حذر النبى ﷺ من « الكاسيات العاريات المائلات المميلات » وجعلهن من أهل النار ، و« لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها » .

فالأمر هنا فى فى مرتبة اللباب ؛ لأنه من أوامر الله ورسوله الصريحة الحاسمة، ولم يقتصر الأمر على المجىء فى السنة ؛ بل فى القرآن الكريم ذاته .. فيجب أن تكون المسلمة تبعاً لما جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .. قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً .. ﴾[2] .. فكما إن على المؤمن أن يقى نفسه النار ؛ فالواجب عليه أن يقى أهله أيضاً النار ، ولن يكون ذلك إلا بإتباع أوامر الله ورسوله .. » .

❋ ❋ ❋

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

(٢) سورة التحريم ، الآية ٦ .

الكاتب الدكتور محمد عمارة.. والظاهرة الجديدة..!!

■ ■ المكتبة العربية والإسلامية زاخرة بمؤلفاته القيمة في شتى الميادين ؛ فهو يعد من أبرز المفكرين والكتاب الإسلاميين البارزين ، المستنيرين في العالم الإسلامي .. وقفاته مع المغالطين والحاقدين المشوهين صورة الإسلام الحقيقية ، من أبرز الوقفات الإسلامية التي يسجلها التاريخ ..

المفكر والكاتب الإسلامي البارز الدكتور محمد عمارة أحد الرموز الفكرية الإسلامية في عالمنا .. الذي يقول :

« إن العودة للحجاب هي عودة للذات ، وتصحيح لمسار حضاري وفكري . وبالنظر للتطور التاريخي للمرأة في المجتمع الإسلامي .. نجد أن المرأة الريفية ، وهي تمثل مايزيد على ٨٠٪ من جملة النساء ، ظلت محافظة على زيها الشرقي الإسلامي ولم تمارس ذلك السفور..

أما ظاهرة السفور .. فقد جاءت مرتبطة بالتغريب .. فمصر من البلدان التي لم تعرف السفور ، إلا بعد حملة بونابرت ، وذلك عندما اختلطت شريحة من النساء الكارهات للنمط الشرقي بجنود الحملة الفرنسية .. إذن فبذور السفور ولدت مع الغزو ، وانتشرت بانتشار التغريب ، وقد كانت قيادات الحركة النسائية في مصر متشبهات بالخواجات .. فهدى شعراوي لم تكن تحسن اللغة العربية ، والمجلة التي ظلت تصدرها خمسة عشر عاماً كانت تصدر بالفرنسية ، وكانت درية شفيق أيضا نموذجاً للمرأة المتغربة ، ولا أعتقد أن هذه القيادات النسائية التي بشرت بحرية المرأة وسفورها ، كانت لها علاقة بجماهير المرأة المسلمة.

لذا .. فارتداء بعض الفنانات للزي الإسلامي ، وانخراطهن في سلك التدين والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، إنما هو جزءٌ من ظاهرة أكبر، تتمثل في انعطاف جماهير واسعة من

الأمة رجالاً ونساءً وشباباً وشيوخاً ، نحو الدين والالتزام بتعاليم الإسلام ، وقبل سنوات لم تكن ظاهرة المهتمين بأمور الحلال والحرام من الناحية الدينية ملحوظة بل كلنا يعلم أن مصممى الأزياء فى البلاد الغربية كانوا هم الذين يتحكمون فى عقول وقرارات أغلب الشريحة المثقفة ، والمتعلمة فى بلاد العرب والمسلمين .. ولكن الظاهرة الجديدة جعلت القرار بيد الشرع الإسلامى ، والعلم الاسلامى ؛ والصحوة الإسلامية .

أما فى القطاع الفنى .. فكلنا يعلم أن نجوم الفن الغربى ، وتقاليد منتجى السينما الغربية وشركاتهم .. كانت هى المثل والقيم ، التى يتطلع إليها أهل الفن فى بلادنا رجالاً ونساء ..

وأخيراً .. وصل صوت الإسلام إلى هذه الشريحة ، التى كانت غارقة حتى أذنيها فى ذلك اللون الذى أطلق عليه ، وعلى كثير من نشاطه خطأ لقب .. .. بينما هو فى بعض ممارساته ومثله وقيمه .. لون من ألوان التحلل من قيمنا الشرقية والإسلامية ، ودرب من دروب المجون والفسق والفجور .

وفى اعتقادى أن وصول صوت الإسلام إلى هذه الشريحة ، وقدرته على جذب بعض نجومها إلى رحاب الإسلام .. هو تعبير عن قوة الأسلام ، رغم الحرب الشرسة ، التى يشنها أعداؤه من الداخل والخارج .. » .

❋ ❋ ❋

العلماء بين الحجاب والهجوم . . !!

■ ■كان للعديد من كبار العلماء والمفكرين وقفتهم ، التى تصدوا فيها ، من خلال المنابر الإعلامية لتلك الهجمات المتوالية على الحجاب والفنانات المحجبات ؛ حيث أوضحوا فرضية الحجاب ؛ صيانة للأخلاق ، وسدّاً لمنافذ الشيطان :

● **فيقول الكاتب والمفكر الأسلامى الكبير الأستاذ خالد محمد خالد رداً على هولاء الذين يعتبرون تغطية المرأة وجهها هو ردة إلى الوراء :**

« الحجاب هو الخليق بالمرأة والفتاة المسلمة فى كل عصر من العصور ، ونحن لن نكون أكثر ورعاً ولا أربى تقى من الدين الحنيف ، الذى رسم للحجاب هذه الصورة الإسلامية المتعارف عليها .

فالحجاب لا يشكل أى مظهر من مظاهر الردة الاجتماعية أو من مظاهر التخلف ، كما يدعى المدعون المضللون ؛ لأنه لن يشكل أى عائق ، يعيق المسلمة عن تطلعاتها ، وعن مسعاها لأن تتعلم وتتثقف .. » .

● **أما فضيلة مفتى الديار المصرية الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى ؛ فقد كان تعليقه حين سئل عن رأيه فى ظاهرة منع المذيعات ، اللاتى تحجبن من الظهور على الشاشة قائلاً :**

« إرتداء المرأة للحجاب دليل على قوة إيمانها و استجابتها لما أمر الله به من ستر ما أمر بستره ، ونحن نرجو من المسؤولين فى الدولة على اختلاف وظائفهم ألا يقفوا حاجزاً بين من يسلكن طريق الفضائل والاحتشام عن مظهرهن وبين أدائهن لأعمالهن .. » .

● **وتحدث فضيلة الشيخ الدكتور عبد الجليل شلبى « الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بالازهر ومن كبار مفكرى وعلماء المسلمين » .. عن هؤلاء المهاجين الطاعنين فى ارتداء نخبة من الفنانات الحجاب ، والابتعاد عن الوسط الفنى فقال :**

« إن البعض قد طاش عقله ؛ لأن هؤلاء الفنانات قد تُبن إلى ربهن ، وكشفن عن زيف الشهرة ، ووزر مايحدث فى الأوساط الفنية .

والحق أن تهكم البعض على الفنانات المحجبات ، شيء غير مقبول ، ولايمكن أن يفهم إلا فى إطار عبث الشيطان ، الذى مازال معششاً فى عقول بعض شياطين الانس .

إن هؤلاء الفنانات - برغم كل الشهرة والجماهيرية - وجدن سعادتهن الكبرى فى مرضاة الله ، وحسن تأدية الواجب الاجتماعى ، كما أراد الله للمرأة أن تكون .. » .

الرد على أهل الباطل ..

● **الداعية والمفكر الإسلامى المعروف فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم « نائب رئيس الجامعه الأزهرية ورئيس اللجنة الدينية بالبرلمان المصرى »أوضح فى تعليق له ، أن الحجاب فرض على المرأة و تتحمل المرأة السافرة وزر من ينظرون إليها .. فقال :**

« أوجب الله تعالى على المرأة المسلمة الحجاب ؛ حفاظاً عليها وعلى طهارة المجتمع ؛ لأن الإسلام دين العفة والطهر والنقاء ؛ إذ ان المرأة المسلمة يجب عليها أن تستر جسدها ، وألا يكون ثوبها شفافاً ، يظهر ما تحته ولا ضيقاً يصف أعضاء الجسم ، ولايصح أن تظهر شعرها أو رأسها ولا أذنيها .. فإن الأذنين من العورة ، لقول الرسول ﷺ : « الأذنان من الرأس » ، ولا يصح أن تظهر شيئاً من الصدر أو العنق أو الساق ، أو أن تُظهر شيئاً من مواطن زينتها لقول الله تعالى : ﴿ **ولايبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ .

واذا نظرنا إلى الأوامر الإلهية فى شأن الحجاب ، وهى أوامر خوطبت بها أمهات المؤمنين ، فى عصر كان خير العصور ، والنساء كُن نماذج عليا للبشرية جمعاء .. لوجدنا أهمية الأمر بوجوب الحجاب ، وأنه إذا كان قد خوطب بتلك الأوامر أمهات المؤمنين الطاهرات ، اللاتى تنزل الوحى فى بيوتهن ، وكن مع خير خلق الله عليه أفضل الصلاة والسلام فما بالنا به اليوم .. ؟ لا شك أن طلبه ألزم ، والنداء به وإيجابه أحكم .

لقد نادى الله تعالى نبيه ﷺ ، أن يأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين ، بأن يدنين عليهن من جلابيبهن ، وأن يلتزمن بالستر والحجاب قال تعالى : ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك**

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ .

وليس أمر الحجاب مقصوراً على ستر جسد المرأة فحسب ؛ بل إنه يشمل أيضاً التحفظ حتى فى النطق والكلام ؛ فلا يكون الخضوع بالقول ولا التكسر فى اللفظ ، ولا التبرج . قال تعالى : **﴿ يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن إتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى ﴾** ، وحفاظاً على الكرامة والعفاف ، وحرصاً على الطهر والنقاء وعلى سلامة القلوب من الوساوس والهواجس .. يأمر الله تعالى أن يكون الحجاب مَعْلَم الطهر ، وسلامة القلب والعفاف ؛ فيقول سبحانه وتعالى : **﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾** .

والإسلام ينشد من أتباعه ، قيام مجتمع نظيف نقى ؛ لا تنفلت فيه الشهوات بسبب التبرج أو النظرات ، ولا ينطلق السعارالجنسى المجنون الذى لا تحمد عقباه .. قال تعالى : **﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن ﴾** ؛ أى إن الإسلام لم يكتف بأن تستر المرأة جسدها وعورتها فقط ، ولم يكتف بالتزامها بالحجاب فحسب ؛ بل أمر الرجل بغض البصر .

والحجاب لايمنع المرأة من ممارسة عملها ولا يقيد حركتها فى ظل ضوابط الإسلام ، كما يزعم بعض الذين فى قلوبهم مرض من الذين يثيرون حول الحجاب بعض الشبهات ؛ بل بالعكس فإن الحجاب فيه صيانة للمرأة ؛ مما يعطيها استقراراً أكثر ، واطمئناناً نفسياً لسلوكها وتصرفها . وليس الحجاب مانعاً للمرأة أن تتزوج وكما يزعم بعض الذين يثيرون الشغب ، والشبهات ، ويحاولون إقصاء المرأة المسلمة عنه لهذه الحجة – بل بالعكس .. فإن الحجاب يرغب أهل الإيمان والعفة فى الزواج من المرأة المحجبة ، استجابة لقول الرسول الكريم ﷺ : « فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وليس الحجاب – كما يزعم أهل الأهواء – فيه اتهام للمرأة بعدم قدرتها على الحفاظ على الشرف والعفة ، أو شك فى إيمانها .

كلا .. وكلا .. فإن الحجاب استجابه لأمر ربانى ، ليصون الأخلاق ، وليسد منافذ الشيطان ، ويغلق الباب فى أوجه النظرات المتلصصة والعيون الزائغة ، وفيه انتشار للفضيلة ،

ومنع للرذيلة .

وليس الحجاب – كما يزعم أهل الأهواء – فيه كبت للغرائز ، وإن إعطاء الحرية – فيه تنفيس لها ، فهذا قول غير مسؤول وشبهة يثيرها أهل الزيغ والباطل ؛ ترويجاً للفتنة ..

الحجاب فيه تلبية لأمر إلهي ، واطمئنان نفسي ، ولا تشعر المرأة المسلمة الصادقة مَع الحجاب بأى كبت بل بالعكس تشعر بالأمان والاطمئنان النفسي والقلبي .. » .

اختبـار حقيقي . .

● وأوضح المفكر الإسلامى فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين « أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة » ، فى معرض تعليقه على إقبال تلك النخبة من الفنانات على ارتداء الزى الشرعى وتجنب المفاسد .. قائلا :

« إن الحجاب تابع لحركة الدعوة الإسلامية فى المجتمع ، يعم بانتصارها وينكمش بضعفها أو قصورها ، وسوف يسود الحجاب فى التسعينات .

وظاهرة إقبال عديد من الفنانات على إرتداء الحجاب ، والالتزام الكامل بالإسلام أمر طبيعى جداً ؛ فهؤلا قد صحت ضمائرهن واستيقظ وجدانهن النقى ؛ فكل ما التزمن به الان ، نابع من طهارة الموقف ومن اختيار حقيقى .. ولهن الحرية الكاملة فى الالتزام بهذا الاختيار ، وأنا أحييهن جميعاً على مايتميزن به من شجاعة وقوة نفسية هائلة ، تفوقت على المغريات الزائلة ، ودوافع الشهرة وإغراء المال .. » .

● ويتعجب فضيلة الداعية الإسلامى الدكتور سيد رزق الطويل « عميد كليه الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة الأزهرية » فى تعليقه على هذه التطاولات على الفنانات المحجبات ؛ فيقول :

« لابد أن ننظر إلى الملتزمات نظرة تكريم وتقدير ؛ عسى أن يؤدى لصحوة فى الضمير يترتب عليها إتجاه الفن إلى الفضيلة والسمو بالمجتمع ، وهؤلاء الفنانات الملتزمات ، اللآتى اعتزلن الفن من حقهن هذا . بل هى حرية شخصيه خاصة فى أمر يستهدف الحفاظ على الأخلاق والـدين . وأغرب مـافى الأمر اعتداء هؤلاء المهاجمين المتطاولين على الفضيلة ، متناسين أننا ننادى بالديمقراطية ، التى تعطى لكل فرد الحرية فى مجتمعه .. ورغم أننا نعطى

هذا الحق لمن ينحرف .. فلماذا لانعطى هذا الحق لمن يستقيم ، ويلتزم بالفضيلة .

إن هذه التطاولات من هؤلاء تفاهة ؛ لاننى أرى إنسانا يتطاول على سيدة ؛ لأنها نجحت أو التزمت بالفضيلة .

إن المؤامرة على الفن تأتى من هؤلاء الذين يتطاولون على شرع الله ، ويهاجمون الملتزمات .

وما كنا نتصور أن يصل التبجح بهؤلاء الناس إلى درجة التطاول على العلماء ورجال الدعوة وهم السياج الذى يحفظ للأمة أخلاقها ورشدها .. » .

● **وأوضح الداعية الإسلامى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرشيد صقر « من علماء الازهر » فى معرض التصدى للحملات الضآلة التى تسعى لتقويض البنية الإسلامية ، فقال :**

« من ينكر فريضة الحجاب .. فقد شرد عن الجادة والصواب ، فكون فنانة أو كاتب يتطاولون على منهج الله بالإفتاء فيه، يحللون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله فهذه جريمة نكراء .

وكون امرأة كانت تعمل فى الوسط الفنى ، ثم هداها الله إلى الرشد ، وارتداء الحجاب بعد السفور .. فهذه السيدة يجب أن تبجل وتكرم ، وإذا أشاعوا حولها الشائعات .. فهذا أمر ، لا يضعف لها عزيمة ، ولا يعوق لها خطى .. وهذه الحملات الشعواء المتكررة لن تأكل إلا أصحابها ؛ فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله .

ومن العجيب الإدعاء بأن السيدات المعتزلات اعتزلن الفن ؛ لمجرد الحصول على الأموال التى تأتى إليهن من جهات .. إذا كان هذا صحيحاً ؛ فأى دليل لهولاء المدعين ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾[1] ..

إن الجميع على ثقة وتأكيد .. أن هؤلاء لن يكونوا صادقين . فما ادعاءاتهم إلا سهام موجهة للطعن فى الإسلام .. » .

❊ ❊ ❊

(١) سورة البقرة الآية ١١١

مواجهة نسائية حاسمة ..!!

■ ■كما كان للمجاهدات والداعيات والمفكرات الإسلاميات دور في دحض المفتريات والإشاعات الكاذبة ، التي يسعى المضللون المهاجمون دوماً لإلصاقها بالمسلمة ، التي تسعى للالتزام بدينها ، خاصة تلك النخبة من الفنانات ، اللاتي عدن إلى الله بيقين ثابت وإيمان راسخ .

● في مقدمة هؤلاء الداعية الإسلامية الكبيرة المجاهدة السيدة زينب الجبيلي ، التي وهبت حياتها للدعوة والجهاد في سبيل الله .. وتحملت ألواناً شتى من العذاب في سبيل تحقيق الهدف الإسلامي ، الذي وهبت له حياتها . ورغم عمرها الذي تجاوز السبعين - نسأل الله أن يطيل عمرها ويبارك فيها زخراً للإسلام والمسلمين - إلا أنها جزاها الله خيراً حريصة على أن تقدم النموذج المثالي للمرأة المسلمة ، الملتزمة فكراً وسلوكاً .. وتسعى دوماً لتحصين المسلمة ضد كل التيارات الإلحادية والانحلالية ، التي تستهدف تشويه الصورة الإسلامية ؛ فهي تتحرك من مكان إلى مكان ؛ لتلقي المحاضرات التي فيها إرشاد ونصح وتوجيه لبنات الإسلام ، دون ملل أو تعب .. إنما هو جهاد من أجل أن يعود للإسلام مجده التليد ، وقد كان لها - جزاها الله خيراً ومازال - دور بناء مع الفنانات المحجبات ؛ حيث تعلمهن وترشدهن دوماً ، من خلال لقاءاتها المستمرة معهن ، إلى طرق الخير والفلاح .

وحين سئلت المجاهدة الإسلامية السيدة زينب الغزالي الجبيلي عن تفسيرها لانتشار الحجاب بهذا الشكل .. أجابت أطال الله عمرها قائلة :

« المستقبل في كل الشارع الإسلامي للحجاب ، وليس فقط للزي .. ولكنه لشرع الله ؛ لأن الحجاب جزء من الأوامر التي أمرنا بها ، وهو فرض واجب على المسلمة ..

فالإسلام لا يبيح أن تكون المرأة معرضاً لأنظار الطامعين .. وإنما صانها معززة مكرمة ..

لذا .. فإن المسلمة لابد أن تكون محجبة ظاهراً وباطناً .. تكون فى باطنها مسلمة كما فى ظاهرها ، وأن تترك التبرج كلية ظاهراً وباطناً ، وتطهر نفسها من كل أدارنه ومساوئه .

المرأة المحجبة ليست إلا داعية للإسلام بمظهرها وجوهرها .. ليست إلا سياجاً ونوراً يتحرك .

وحين تلتزم المرأة بذلك .. فهى تعود لدائرة الإسلام .. راعية القرآن والسنة ؛ لتعقل رسالتها وتقيم من ذاتها ، راعية ساهرة على صلاح مجتمعها ؛ لإيجاد المرأة العظيمة الرائدة لبناء المجتمع .. بناء الرجال .. رجال المستقبل ، نبتاً جديداً من شجرة مباركة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ..

تلكم هذه المسلمة العاملة بكتاب ربها وسنة نبيها الكريم محمد ﷺ ، الملتزمة بتعاليم دينها ، التى تبنى المجتمع بضمير قرآنى تحرسه السنة .. » .

المجتمع الملتزم ..

● المجاهدة والكاتبة الإسلامية المعروفة السيدة صافيناز كاظم « صاحبة الكتابات البارزة » ، لا تخشى فى الحق لومة لائم ، تواجه أعتى العتاة من أعداء الإسلام بقلمها المؤثر ، تقول :

« إن حجاب المرأة المسلمة توجيه ربانى وفريضة واجبة .. والمعركة ضد الحجاب ، والتى استهدفت نشر السفور فى ديار الإسلام – بدأت فى بداية هذا القرن ، ولم تكن تلك المعركة شريفة فقد استخدمت فيها شعارات زائفة ؛ لتكون ستاراً مضللاً وخادعاً ؛ لصرف المرأة المسلمة عن تعاليم دينها وعن حجابها .. لسلخ المجتمع المسلم عن هويته الإسلامية . ولكنهم لم ينجحوا ؛ لأن الله هو الحافظ لدينه .. فمن خلال متابعة الخط البيانى الصاعد للالتزام بالزى الإسلامى منذ السبعينات وحتى الآن .. يتوقع انحسار شبه كامل للسفور ، وزيادة فى الزى الإسلامى ؛ بحيث تكون السافرات قلة ملفتة فى شوارع المدن الإسلامية .

ونتيجة الصحوة الإسلامية المتنامية انتشر الحجاب .

وحيث إن الفنانات جزء من المجتمع .. فكان لابد أن ينتشر الحجاب بينهن ، وهن نساء داخلهن الخير الكبير ، وبمجرد أن يلمسهن نور الهداية .. نجدهن يسارعن ، ويقتنعن ، ربما أسرع من أى شخص عادى .. » .

● **الداعية الإسلامية الدكتورة آمنة نصير « عميدة كلية البنات الإسلامية ، وأستاذة الفلسفة الإسلامية والعقيدة بالجامعة الازهرية » تقول ايضاً :**

« إن هذه الظاهره تدعو للطمأنينه ، كخطوة للاقتراب من الأحكام الإسلامية فى مجتمعاتنا ..

وحقيقه .. فإننى أتعجب من هؤلاء الذين يزعمون أنهم قادة الحرية ، ويدافعون عن النساء الكاسيات العاريات اللآتى لايتقين الله فى زينتهن ، أو ملبسهن ، ويلبسن من الثياب ما يكشف أكثر مما يغطى ، ويرددون أن ذلك حرية شخصية ..

ثم يسخرون أقلامهم المسمومة للنيل من بعض النساء اللائى فتح الله قلوبهن للطاعة ، والبعد عن المعاصى ، ويعتبرون ذلك خيانة ، ويتناسون أن الحجاب حرية شخصية ، كما أن الملابس العارية حرية شخصية كما يدعون .

إننى أقول لهؤلاء .. اتركوا الفنانات الملتزمات ، اللائى أقبلن على طاعة الله ، يتقربن من ربهن .. ونسأل الله المزيد فكم يتمنى كل مسلم صادق أن يأتى اليوم الذى تصبح فيه هؤلاء داعيات إلى الله ، يأمرون بالمعروف وينهين عن المنكر ، فأنا أعتقد أن دعوتهن ستجد لها صدى كبيراً .

والذى لابد أن يعرفه هؤلاء الطاعنون فى دين الله ، أنه مما لاشك فيه أن المجتمع الذى تسود فيه القيم من احتشام فى المظهر ، ونظافة فى المخبر .. مجتمع يخطو نحو العفة والكمال ، وجميع المتخصصين يدركون أن المجتمع الملتزم بأوامر ربه فى المظهر والمخبر مجتمع ملتزم . فمثل هذا المجتمع المتلزم بعقائده أن يتخطى العقبات التى تواجهه فى الحياة ؛ لانه عرف الانضباط ..

فالحجاب انضباط خلقى ومظهرى ، تتحلى به المرأة المسلمة ، ومما لاشك فيه أنه

حينما تصل المرأة إلى هذا الانضباط .. فإنها تحس بكرامتها ؛ لأنها حفظت من العيون الجريئة والخبيثة فى أن تتسلط على مفاتن جسدها أوما تعرى منه .. وهذا أمر مهم جداً نفسياً ، سواء عند المرأة التى أدركت حصانة الحجاب ، أو عند المجتمع الذى وجد فيه هذا النوع من النساء المحجبات فهذا أمر بالعقل وبالمنطق ، فيه إكرام للرجل وللمرأة على السواء.. ولننظر بعقولنا وأبصارنا للمجتمعات الأوروبية ، التى تحللت مما أمر الله به من زى محتشم وسلوك منضبط .. لنرى ماذا تعانى تلك المجتمعات من تفكك وانهيار وأمراض ؛ لِنَعِ حكمة التزام تلك النخبة بهذا الامر الربانى الذى لولا أنه يعلم أهميته لحياة المجتمع المسلم ، لما أمر به المرأة المسلمة .. » .

* * *

الكتـاب والأدبـاء والعودة المطلوبة . . !!

■ ■ كبار الكتاب والأدباء ورجال الإعلام .. حينما طُرحت عليهم ظاهرة الحجاب ومدى انتشارها .. جاءت إجابتهم منصفة وصادقة ، مؤكدة أن العودة للدين والرجوع للفضيلة يبشر بالخير ..

● الكاتـب الكبـير رائـد الصحافة المصرية ، والعربية الأستاذ مصطفى أمين قال :

« فى رأيي أن المرأة يجب أن تكون حرة فى أن تلبس ما تريد .. ولكن فى حدود الفضيلة والزى اللائق ، وأنا أعتقد أن حرية الزى مثل حرية الرأى .. »

● الأديب العربى الكبير الأستاذ نجيب محفوظ « الحائز على جائزه نوبل فى الأدب » .. تعليقه عندما سُئل عن هذا الامر .. يُعد بمثابه صفعة قوية لكل من يحارب حرص المسلمة على العودة للتمسك بتعاليم دينها ؛ حيث قال :

«أنـا أعتبر أن جمـال المـرأة وكـرامتهـا لا يتمـان ولا يكتمـلان إلا بقـدر مـن الاحتشـام ؛ خصوصاً إذا كان الدين يأمر به .. المهم فى المرأة الحديثة أنها تحصل على العلم ، وحق العمل عند الضرورة ، وأن تحافظ مع عصريتها على القيم السامية التى لا تتغير بتغير الزمان .

ولاشك أننا – الآن – نمر بمرحلة الرجوع إلى الدين ، وإلى القيم التى غابت عن حياتنا ؛ فمن المؤكد أن الفساد له ردود فعل ، ونحن الان نمر بمرحلة رفض الفساد ، والثورة عليه فى شكل الرجوع إلى الفضيلة ، وذلك يبشر بالخير .. » .

●الأديب والكاتب الإسلامى الكبير الأستاذ أحمد بهجت ، أوضح تعليقه فى هذا الصدد بقوله :

« الحجاب فى تصورى ضرورة لأكثر من سبب ؛ لانه يشيع روح الفضيلة فى المجتمع .. لأنه إعلام عن تمسك المرأة بالشكل إلى جوار إيمانها بالمضمون .. إنه انصياع لأمر من أوامر الشريعه الإسلامية . وفى رأيي .. أن أسباب انتشارظاهره الحجاب فى السنوات الأخيرة ، متعددة ، أهمها : أن هناك مدّاً دينياً ، يتمثل فى الرجوع إلى الله .. » .

● الكاتبة الصحفية المعروفة السيدة فوزية سلامه « رئيسة تحرير مجلة (سيدتى) السعودية سابقا » تحدثت عن الحجاب فى إحدى كتاباتها بالمجلة ، تحت عنوان « هم .. وأنا .. والحجاب » ؛ فقالت :

« الذين أخذوا على عاتقهم محاربة المسلمة المحجبة ، وقذفها بالألقاب والاتهامات ؛ بهدف إضعاف إيمانها بما اختارت ، فهم حتماً من السفهاء ، ويؤسفنى حقاً أننى لا أبرىء بعض بنات جنسى من هذا الاتهام ، فمنا نحن المسلمات من تنظر إلى المحجبة ، وكأنها مخلوقة من طينة غير الطينة التى خلقت منها .. وتنظر إليها ، وكأنها أقل ذكاءً ، وأقل جاذبية ، أو أقل استجابة لمتطلبات التطور والعصرية .

من أهتدت إلى قناعة ثابتة ، نابعة من العقل والروح بضرورة تنفيذ تعاليم دينها ، فطوبى لها ، وليس لأخرى أن تسخر منها ، أو تقلل من شأنها ؛ لأن فى ذلك مفسدة لايمكن التغاضي عنها ..

إن الاحتشام واجب إسلامى على المرأة ، والتعفف والطهر واجبان على الجنسين ، ونظافة الفكر والقلب هى الخطوة الأولى على طريق الرشاد .. » .

❋ ❋ ❋

الصحفية المحجبة والمفزعون من التوبة والحجاب . . !!

■ ■عندما مافكرت في ختام لأوراق « وقفة حق .. » التى ضمها هذا الكتاب ؛ تسجيلاً لآراء كبار العلماء والمفكرين والدعاة ، والداعيات المفكرات الإسلاميات ، وكبار الكتاب والأدباء ، والتى حفلت بها كثير من الإصدارات الإعلامية العربية ..

اخترتها كنموذج مشرف للمرأة المسلمة ، التى عاشت فى مباهج الدنيا التى حاصرتها من كل جانب ؛ حتى وصلت إلى مرتبة مرموقة فى عالمها وهى شابة .. ولكنها اختارت منذ فترة طويلة .. الطريق .. طريق الحق ؛ فأرتدت الزى الشرعى ، والحجاب ؛ غير مبالية أنها تتربع فى الوسط الصحفى على عرش قيادي لواحدة من كبريات المطبوعات النسائية بالعالم العربى ، والتى تهتم بمسايرة أحدث ألوان الموضة ، وحرصت على أن يكون باطنها كظاهرها ، ملتزمة التزاماً صادقاً بالإسلام .

الكاتبة الصحفية المحجبة الشابة السيدة سهام يحيى ذهنى « والتى عملت لعدة سنوات مسؤولة تحرير مكتب مجلة (سيدتى) - مجلة الأسرة العربية - بالقاهرة ؛ حتى وقت قريب ، والصحفية البارزة بمجلة صباح الخير المصرية » أحببت أن أكتب عنها ؛ لاننى قد شاءت الظروف أن أتعرف عليها عن قرب مدة طويلة .. ونحن نعمل فى بناية صحفية واحدة ، ثم شاءت الظروف أيضاً أن ننتقل لمكان آخر ؛ لنعمل كفريق واحد ، إلى أن شاءت الظروف ؛ فباعدت الأيام والأحداث بيننا ، وطوال تلك الفترة وقد عهدت فيها اعتزازاً بزيها الإسلامى ، الذى حددته لها الشريعة الإسلامية صيانة وتكريماً ، لم تتمكن الأهواء والنزعات الشيطانية من السيطرة عليها - بعد أن أقبلت على ربها ملتزمة طائعة ـ لتستهويها فى يوم من الأيام أن تتخلى عن مظهرها الإسلامى ، تحت أى ظرف من الظروف ، أو مسمى من المسميات .. بل كانت حريصة أن تكون دائماً رمزاً للمسلمة القوية ، بإيمانها ولسان حالها يُعلن في إكبار وإعتزاز : « أنا مسلمة مُحافظة على دينى .. حريصة على نجاحى فى أى عمل يُسند إلي فى إطار المنهج الإسلامى .. الحجاب تاجى ، الذى توجنى

بـه الإسلام .. » ، إضافـة لـدماثة الأخلاق التى تتحلى بها، وتربت عليها وسط أسرة ملتزمة كريمة .

كانت السيدة سهام ذهنى من أوائل الصحفيات اللاتى كتبن عن الحجاب بموضوعية وفخر .. حتى إننى أذكر تلك السلسلة ، التى روت فيها منذ فترة .. قصتها مع الحجاب نشرتها بمجلة « صباح الخير المصرية » ، والتى كانت مع بساطة وسلاسة أسلوبها .. قويـة بإقناعها ؛ حتى اقـتدت بها الكثيرات وأثارت كثيراً من الاعجاب لدى مختلف الاوساط – ليس فى مصر فحسب ، بل فى عدد من البلدان العربية والاسلامية – حيث كنت وقت نشر تلك السلسلة ، فى زيارة المملكة العربية السعودية ، أنا وزوجها الصديق الأستاذ حسام دياب « الفنان الفوتوغرافى المعروف » واستمعنا لتعليقات كثير حول تلك السلسلة التى تعبر عن مدى إعجابهم بطريقة سردها لقصتها مع الحجاب .. حتى إننى عندما عُدت ، طـلبت مـن السيدة سهام ذهنى ، أن تجمعها فى كتاب ؛ ليكون فى متناول الجميع . وأدعو الله أن يوفقها لهذا العمل .

إضافة إلى أنها كانت من أوائل الحريصين فى الوسط الإعلامى العربى على إبراز الـصورة المشرفـة لحجاب الـفـنانات ، من خلال حوارات متعددة ، نشرتها معهن فى مجلة « سيدتى » ..

كما كان لتصديها لبعض الفنانين والكتاب أثر كبير لدى مختلف الأوساط ؛ حيث ردت عليهم رداً مقنعاً بعنوان .. « الحجاب قناعة شخصية محجبة ، من صحفية محجبة إلى عادل إمام ووحيد حامد : لماذا تفزعكم توبة وحجاب شمس البارودى وأخريات .. ؟ » .. نشرته بمجله « صباح الخير المصرية » بعددها الصادر ١٩٩١/٣/٢١ .

لذلك اخترت هذا المقال ؛ ليكون ختاماً لوقفات الحق ، التى كانت بمثابة صرخة فى وجه كل المتطاولين على الحجاب والمحجبات .. المعتدين على الإسلام والمسلمين ..

وها هو النص الكامل له :

تقول الصحفية المحجبة السيدة سهام ذهنى :

« حوار للفنان عادل إمام مع الزميل محمود سعد ، يسبقه عنوان « الحجاب قناعة شخصية » ، ومقال لوحيد حامد يسبقه العنوان نفسه .. هو مسألة كانت لافتة لانتباهى فى العدد الماضى .

أمـا عن « الحجاب قناعة شخصية » فهو عنوان من الممكن أن أقبله

بمفهوم الحجاب - كأمر صريح من الله سبحانه وتعالى فى القرآن فى سورة النور ، وفى سورة الأحزاب - هو أمر لابد أن تقتنع المرأة بأنها تستطيع أن تنفذه بإيمان ، حتى لا ترتديه كمجرد مظهر فقط ، بينما القلب خاوٍ من الإيمان ، أو أن ترتديه لمجرد أن ترضى زوجاً ، أو أباً ، أو أخاً ، أو أى إنسان يجبرها عليه ؛ بل ترتديه من أجل أن ترضى الله .

أما ما جاء فى حوارعادل إمام ، وفى مقال وحيد حامد حول استنكارهما لظهور الفنانات ، اللآتى تحجبن فى الصحف ومتابعة أخبارهن ، وحول الدين والفن .. فهى أمور تناولها كل منهما بطريقة ، تحتاج إلى التعليق عليها .

فالفنان عادل إمام فنان محترم ، يسعد الجماهير بمايقدمه من فن ، وأحييه عندما يدافع عن الفن بشرط ؛ أن يكون هذا الفن ملتزماً لا يحرك الغرائز .

أعرف أن الفن أصلاً يجب ألا يحرك الغرائز ، أو يثير الشهوات ، ولكن من كثرة ما تمتلىء به المسارح وأفلام السينما من أشياء لا تختلف كثيراً عما تقدمه الملاهى الليلية .. فإن المفاهيم قد تداخلت ، ولم يعد واضحاً ما إذا كان من يدافع عن الفن ، يدافع عن الإسفاف ، أو أن من يهاجم الفن يهاجمه لما يقدم للناس من أشياء تهدر القيم الدينية والإنسانية وتؤدى إلى تغييب الوعى تحت اسم الفن .

أذكر أننى فى حوار مع العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، قد سألته عن موقف الإسلام من فن مثل الغناء ، أنه قال الغناء كلام حسنه حسن ، وقبيحه قبيح ، وعندما طلبت منه رأيه حول اعتزال عدد من الفنانات للفن - بعد التزامهن بالزى الإسلامى - ردَّ قائلا : هن أدرى بالوسط الذى يعملن فيه .

فإذا كانت التفرقة مهمة جداً ، بين الفن الهابط والفن الملتزم ، فمن الطبيعى جداً - مع ما تزدحم به الساحة الفنية من أعمال هابطة - أن ينتشر فى الوسط الفنى عدد ممن ليس لهم صلة بالفن الحقيقى ، والذين تسببوا فى أن يصبح الوسط الفنى وسطاً سيئ السمعة .

سيقول البعض إن كل وسط فيه الجيد وفيه الردىء .. وأنا أعترف بهذا ، وفى حياتنا الفنية أسماء نحبها ونحترمها بشدة ، ولكن حكايات مايحدث فى السهرات ، وبين الشلل ، وفى أعياد الميلاد ، هى حكايات غريبة جداً ، ومثيرة للدهشة والاستغراب .

تـوبة . .

أما ربط الحجاب التوبة .. فهو توبة من معصية ارتكبتها بظهورها دون الالتزام بالزى والسلوك الإسلامى ، وهو توبة عن معاصٍ أخرى ، قد ترتبط بها الفنانة فى عملها بالفن .. بكل ما يحيط بالوسط الفنى وبنوعية الإنتاج ، الذى يفرض أشياء غير مقبولة من أجل المكسب التجارى .

وما أروع أن يراجع الإنسان نفسه ، ويعترف بالخطأ ، ويقرر ويعلن توبته عن أخطائه.

فلماذا تفزعكم كلمة « التوبة » إلى هذه الدرجة !!

ماذا تريدون لشمس البارودى أن تقول ، وهى ترجو على صفحات الجرائد من يصرون على إعادة عرض وتوزيع فيلمها « حمام الملاطيلى » أن يتوقفوا عن إيذائها ، بما يفعلونه فى سبيل المكسب المادى ، الذى يحصلون عليه ، وأنها تركت كل هذا وهى فى عز شبابها وتألقها .. لابد أن تقول إنها التوبة وليتقبل الله منها ومن الجميع ، ولابد أن تفوض أمرها لله فيما يفعلون بعد ذلك .

صحيح أنني لم ألتق بشمس البارودى ، ولكن باتصالي التليفونى بها عدة مرات .. لمست منها إصراراً ، لا حدود له على الابتعاد عن كل ما تشك فى انه قد لايرضى الله ، وحرصها على أن توفر وقتها بالكامل لبيتها ، وللعبادة والاستزادة من العلوم الدينية ، وهى تعيش حياتها كمسلمة ملتزمة ، مع أن الالتزام أكثر صعوبة من الضغوط والمغريات الكثيرة .. إلا أن الله قد منحها بفضله قوة فى الإيمان ، أدعو الله أن يثبت إيمانها ويوفقها فى حياتها .

كذلك « هالة الصافى » التى أعلنت « توبتها » عن الرقص تماماً ،

وتعيش حياتها الآن ملتزمة بالحجاب وبيتها وزوجها وأبنائها ، وترفض كل المغريات ، التى طاردها بها البعض ، عندما ابتعدت عن هذا المجال منذ حوالى أربع سنوات فى عز شهرتها وشبابها ، وقد لمست عند اتصالى بها إلى أى مدى هى سعيدة ، بأنها قد عرفت الطريق إلى الله ، بعد أن طلبت من الله التوبة فهداها الله إليها .. فيارب تقبل منها ومن الجميع .

و« هالة فؤاد » عندما قابلتها بعد التزامها بالزى الإسلامى .. أحسست معها بحلاوة الإيمان الطاهر ، وأحسست بنقاء روحها البريئة ومحاسبتها الشديدة لنفسها عن مجرد هفوات اللسان ، أو أى هفوة بسيطة ، قد نمر بها فى حياتنا ، دون أن نلاحظ مما يجعلها تتمتع بمقدرة كبيرة على ألا تتحدث إلا فى الخير ، وأن تتمنى بقلب صادق لكل من تعرفهم أن يهديهم الله .

أما « كاميليا العربى » فعند اللقاء بها .. أعجبت إعجاباً شديداً بحرصها الدءوب على الإطلاع الدينى ، والتعمق فى شئون الدين ، والحرص على عقد المجالس الدينية فى المسجد عقب الصلاة ؛ حيث ما أجمل الاجتماع على حب الله والائتناس بصحبة طيبة تقرأ فيها عليهن ما قرأته هى فى اليوم السابق .

أما « نسرين » .. فإننى أدعو الله أن يبارك لها فى صيامها لشهرى رجب وشعبان ، قبل شهر رمضان الحالى . ولتسامحنى إذا كنت قد ذكرت هذا فى الصحافة ، وهو ما عرفته منها بالصدفة دون أن تقصد هى أن تخبرنى به ؛ فأنا أعرف أنها تخشى إساءة تفسير البعض لظهور أى شىء عن الفنانة ، بعد تحجبها فى الصحف .. وهو ما اتضح لى بعد كلامها معى عن استهزاء عادل إمام قائلا :

« الست الممثلة تصلى .. تذهب إلى المسجد .. تطير لأداء العمرة » .

لكننى أقول له ما الذى يغضبك فى هذه الأخبار ، ولماذا لا تثير غضبك أخبار الأساطير ، التى تضمنها عيد ميلاد الست الممثلة ، وخناقاتها مع الست الثانية ، وشائعات الحب والزواج ، وفضائح الحوادث

وغيرها ، فأنا أوكد ما قلته من قبل للأخت العزيزة « نسرين » من أن نشر الأخبار الطيبة عن الأسماء المشهورة يسعد القارىء ، ويجعله يقول إن الدنيا مازالت بخير ، وإن في حياتنا مازال هناك من لاتغرهم الدنيا ، ولاتبعدهم عن ذكر الله وطاعته في السلوك والمعاملات والعبادات وأداء الفروض ، وليس هذا فقط ، بل وأيضاً الحرص على التطوع فى العبادة ؛ وليتقبل الله من الجميع .

فهذه هي « عفاف شعيب » ، تحرص على أداء فروض الصلاة في أوقاتها ، ولو حان موعد الصلاة أثناء عملها ، فإنها تقوم بأداء الصلاة ، وهى فى الأستديو .. صحيح أن المفروض فى المسلم أن يلتزم بأداء الصلاة فى أوقاتها .. ولكن أن أذكر هذا عن الاسم المعروف « عفاف شعيب » .. فإنه أمر لا يعيب الصحافة ؛ بل هو اشارة إلى أن من يرى عفاف شعيب قريباً جداً بإذن الله وقد ارتدت الزى الإسلامى .. فعليه ألا يقول إن هناك جهة أو منظمة وراء ذلك .. بل هو الإيمان عندما يملأ القلوب ، يترجمه الحرص على العبادات التى أمر بها الإسلام ، والحرص أيضا على الزى المحتشم .

وعندما نذكر أن « شادية » قد تبرعت بشقة قيمتها حوالى مائة ألف جنيه ؛ لتحويلها إلى عيادة تتبع أحد المساجد لعلاج المحتاجين ، أو نذكر أنها قد قررت التبرع بمبلغ كبير من المال ، من أجل المصريين العائدين من الخليج ، إثر الغزو العراقى للكويت .. فإن إسم « شادية » الشهيرة مقترناً بأدائها للصدقات ، التى يحثنا عليها الإسلام .. شيء يفيد الناس ، ويذكر بضرورة تطهير أموالهم بالزكاة والصدقات .

وبمناسبة ذكر اسم « شادية » .. فإن ماقاله الفنان عادل إمام عنها فى سياق ، ظننت فى بدايته أنه يحييها .. إذا به يقول عنها أنها قد أدركت

أنـهـا لـن تـقدم جديداً ، واختارت أن تعتزل وتتفرغ للعبادة ، هل قالت « شادية » لعادل إمام إنها قد « أدركت أنها لن تقدم جديداً » .

إن البعض يحاول أن يُظهر أن للالتزام الدينى أسباباً أخرى ، غير الإيمان ، ففنانة يقولون عنها . إنها تحجبت بسبب المرض ، وأخرى يقولون لأنها فاشلة ، وثالثة يقولون لأنها ليس لها وزن فنى ، وادعاءات أخرى غريبة .. بينما من يتأمل حالة قرار الحجاب فى حياة الفنانات جيداً ، أو يلقى بنظرة أشمل إلى المجتمع .. فإنه سوف يجد أن انتشار الحجاب بين الفنانات ، لا ينفصل عن انتشاره بين النساء المصريات فى مختلف المهن ، ولا ينفصل عن وجود اتجاه واضح للالتزام الدينى فى المجتمع ، وفرق كبير بين الالتزام الدينى وبين التطرف الدينى .

اسماء لامعه ..

أما لماذا يأتى كثيراً الحديث عن الفنانات المحجبات ، فلأنهن أسماء مشهورة ، يعرفها الناس ، واعتادوا قراءة أخبارهن ، وأنا واحدة من الصحفيات ، اللاتى حرصن على متابعة الفنانات اللاتى تحجبن .. فلو تحدثنا من الناحية الصحفية البحتة .. سنجد أن هناك قاعدة صحفية بسيطة جداً يعرفها أى مشتغل بالإعلام ، وهى أن الإسم يصنع الخبر ، وأن الخبر كلما كان غير متوقع كان أكثر أهمية من الناحية الصحفية .

أمامن الناحية الدينية – التى أهتم بها كصحفية ، تحاول الحرص على الالتزام الدينى فى عملها – فإن الخبر من وجهة نظرى يكون أكثر أهمية ؛ لأننى أعلم أن أى فتاة أو سيدة تقرر ارتداء الحجاب .. فإن قرارها هذا لا تتخذه فى يوم وليلة ، بل إنه قرار يظل يشغل صاحبته لفترة طويلة .. ومن الطبيعى أن تتردد فى تنفيذه ؛ لأن النفس البشرية ضعيفة ولأن مسألة

الشكل عند المرأة – هى بصراحة شديدة – إحدى نقاط الضعف الإضافية عندها ؛ فلا توجد امرأة لا تحب أن تكون جميلة ، ولاشيء يضيف جمالاً إلى المرأة مثل تصفيف شعرها والاهتمام بزينتها .

لذلك .. فإن المرأة المترددة فى تنفيذ قرارها بطاعة أمر الله ، فيما يتعلق بالإلتزام بالزى الإسلامى ، عندما ترى فنانة مشهورة وقد ظهرت فى الصحف ، وهى تُعلن قرارها بالالتزام بالزى الإسلامى .. فإن من الطبيعى جداً أن ما تقرأه عن هذه الفنانه سيجعلها تقف أمام نفسها ، وتحاسبها مهما كانت تعمل فى مهنة لا تقبل المحجبات ؛ مما يزيد من ترددها فى تنفيذ قرارها بالتحجب . فكثير من الفتيات والنساء يعملن فى مهن لا تقبل الحجاب ، وهى وصمة عار فى جبين المجتمع الإسلامى ، وفى جبين قضية عمل المرأة .

وأنا كواحدة من المحجبات .. أريد أن أقول لكل محجبة – من خلال تجربتى المتواضعة – ألا تتأثر بما يقوله الناس .. فلو ارتدت فستاناً أنيقاً .. فإنها ستجد من يقول إنها « مدندشة » ، أو إنها تحرص على جمالها ، مظهرها أكثر من غير المحجبات ، وإن أرتدت ملابس بسيطة .. ستجد من يقول عنها إنها أصبحت « مبهدلة » ، لا تهتم بمظهرها .

لذلك .. فعلى المحجبة سواء كانت مشهورة أو غير مشهورة ألا تنشغل بكل هذا ، فإنها لا تستطيع أن ترضى كل الناس .. ولكنها بالإيمان .. عليها أن تحرص على رضاء الله وحده .. ويارب تقبل منا ، وابعد عنا الشيطان الرجيم .. » .

....

....

هكذا .. جاء رد الكاتبة الصحفية المحجبة السيدة سهام ذهنى ، مُدحضاً لكل المزاعم والافتراءات ؛ لانه بقلم مُفعم بالإيمان .. قلم تمكن

الإسلام بتعاليمه وأوامره من صاحبته ؛ فأنطقها صدقاً وحقاً .

لذا .. كان اختيارى هذا المقال ختاماً لـ« وقفة حق » . – ليس رياءً أو مجاملة – والذى يُعد بمثابة كلمة صدق من إحدى البارزات فى عالم الصحافة ، لأني عهدت فيهن شخصياً الصدق .. أفعالهن كأقوالهن .. جزاها الله خيراً ، وأبقى قلمها دائما سيفاً ، مدافعاً عن الإسلام فى وجه المضللين الحاقدين .

* * *

معـــركة الحـجاب . .

■■ إذا كانت الحملة الضارية والهجوم السافر الذى قوبلت به الفنانات المسلمات عند ارتدائهن الحجاب والتزامهن التعاليم الإسلاميه ، قد أخذت أبعاداً كثيرة من خلال تزايد الهجوم بصوره المتوالية .. فإن هذا أمر ليس بمستغرب أو جديد .

حتى الغرب .. الذى يدعى أهله زوراً وبهتانا أنهم بلاد الحريات .. قضيتهم مع الإسلام .. جعلوها معركة الحجاب .. كما حدث فى أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا ويوغسلافيا وألمانيا ، من خلال حملات عنصرية طويلة تناسى فيها هؤلاء عظمة الإسلام فى مبادئه وشمائله ؛ ومثالياته فى تعاملات أتباعه مع أهل الأديان السماوية الأخرى .

واختاروا الحصانة التى حصن بها الإسلام فتياته ونساءه .. زى المسلمة الشرعى وحجابها .. اختاروه للمعركة ؛ لانهم متيقنون انه لن يمكن لهم أن ينجحوا فى حروبهم الخفية والمُعلنة ضد الأمة الإسلامية إذ لم يتمكنوا من كشف عورات المسلمات ، وإشاعة السفور والعُري بين الصفوف المسلمة لخلع المرأة التى هى عماد المجتمعات من دينها وتجريدها من حصنها القوى المانع .. فادعوا أن الحجاب الذى ترتديه المسلمات حجر على حريتهن ، وقيد على إستقلاليتهن ، وغطاء على عقولهن .. !!

وتم تعبئة الرأى العام الغربى ضد الإسلام .. بالهجوم على الحجاب ، والتصدى لمرتدياته .. متخذين من ذلك ذريعة للطعن فى مبادئ وتعاليم الدين الإسلامى للنيل منه والحد من نموه المتزايد الذى صار الفزع الأكبر للغرب حالياً ، بعد إقبال العديد من كبار المفكرين والعلماء فى مختلف المجالات والفلاسفة المرموقين على إعتناق الإسلام لما وجدوه فيه من قيم ومُثل عُليا افتقدوها وحُرموا منها قبل تعرفهم على الدين الخاتم .

كما أن العودة المفاجئة للإسلام - والمرصودة بشكل دقيق - ، والتمسك الكامل بالمبادئ والتعاليم الإلهية ، وتنامى الصحوة الاسلامية .. أفزعهم بشكل كبير .. فتصدوا للحجاب .. ليُحدثوا ضجة مفتعلة ضد الإسلام فى إطار العداوة الكامنة فى نفوسهم والحقد الدفين المملوءة به قلوبهم . . !!

وكما قال الكاتب البريطانى « انطونيو بيرجيس » خلال حديثه عن المستقبل فى التسعينات : « إنه بعد إنتهاء العداوة بين الغرب والشيوعية التى ماتت ستكون الخصومة فى

المستقبل بين الإسلام وأوربا ، إنها خصومة العالم المنتمى إلى القرن الثامن عشر مع العالم المنتمى للقرن الحادى والعشرين » .. – مشيراً إلى أن المسلمين يمثلون القرن الثانى عشر واوروبا تمثل القرن الحادى والعشرين – .

لذلك فالمعركة مع الإسلام .. جعلوها معركة مع الرمز وليست مع الجوهر .. لأنهم متأكدون من ثبات الجوهر وقوته وعدم مقدرتهم على مواجهته .

فمعركتهم كانت مع الحجاب والزى الشرعى لأنه شعار المرأة المسلمة .. رمز حيائها واحتشامها وتمسكها بتعاليم دينها ، والسبيل للسير على المنهج الإسلامى والمُضي على درب السلوك النقى والعفة والطهارة ..

ومع كل هذه الحروب التى شنوها فى الغرب ضد الحجاب ، ووقفوا ضد مُرتدياته بالمرصاد ليصدوهم عن الالتزام بدين الله .. فقد انتصر الإسلام وارتفعت رايته عالية خفاقة ، لأن الله الذى جعله خاتم الأديان تكفل بحفظه إلى يوم الدين مهما دبروا وخططوا من مخططآت لهدم البنيان الإسلامى .

فبعد أعوام من الصراع المزمن والجدل المرير حملت إلينا الأنباء .. أن الحكومة الفرنسية قد حسمت مؤخراً الموقف من خلال إصدارها لقرار معارض لسياسة فصل الطالبات المسلمات المحجبات يؤكد على أحقيتهن فى ممارسة حريتهن الدينيه .. وجاء فى القرار الذى أصدره مجلس الدولة الفرنسى فى الثالث من شهر نوفمبر من العام الحالى ١٩٩٢ تعقيباً على قرار مدرسة « مون جيرماى » بإحدى ضواحى العاصمة الفرنسية القاضى بطرد الفتيات اللآتى يرتدين الحجاب .. أن هذا القرار مخالف للدستور والمواثيق .

ويأتى هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية بفرنسا فى قضية الحجاب التى شغلت مختلف الأوساط منذ نهاية عام ١٩٨٩ بعدما رفض بعض مديرو المدارس بعدة مناطق فرنسية حضور الطالبات مرتديات الحجاب الإسلامى على رؤوسهن ، وتصاعدت القضية بشكل مثير بطرد بعض الطالبات المسلمات وحرمانهن من مواصلة التعليم ، بعدما رفضن الخضوع والانصياع لكل المحاولات الرامية لتجريدهن من الزى الإسلامى ، برغم إعلان السلطات الرسمية الفرنسية ممثلة فى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، وزوجته دانييل ميتران ، ووزير التعليم ليونيل جوسبان .. أحقية الفتيات المسلمات فى التعليم بالمدرسة بالزى الاسلامى إذ إن هذا يأتى فى إطار حرية الرأى والعقيدة الدينية .

ولكن .. لم يمتثل أصحاب الحملة ومدبروها ومنفذوها من مديرى المدارس الفرنسية الـذين صعدوا الأمر لمحكمة باريس الإدارية التى أيدت قرارات طرد الطالبات المسلمات المحجبات .

مما حدا بالمسلمين برفع الأمر لمجلس الدولة الفرنسى بعد تفاقم الوضع بصورة كشفت عن الأبعاد الحقيقية للمعركة التي تتخذ من الحجاب ستاراً ؛

فقد انتهى المجلس إلى أن هؤلاء الذين قادوا تلك الحملة لم يحترموا مبدأ حرية التعبير عن الرأى التى يجب أن يتمتع بها جميع الطلاب بفرنسا بلا استثناء عملاً بمبدأ الموضوعية والحياد التى يقوم على أساسها التعليم الحكومى الفرنسى .

واعتبر المجلس القرار الخاص بطرد الطالبات المسلمات المحجبات من مدارسهن وحرمانهن من مواصلة التعليم .. قراراً تعسفياً .

يأتى هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية بفرنسا ليكون بمثابة أكبر لطمة على وجوه هؤلاء الطاعنين .. المضللين أعداء الاسلام .. الحاقدين على تنامى الصحوة الإسلامية بهذه الصورة التى هى عليها الآن بالداخل والخارج ، الذين يتوهمون بعقولهم المريضة أنهم سيوقفون المد الإسلامى الصحيح البعيد عن التطرف والتعصب والارهاب .. باستمرارهم فى جعل الإسلاميين والملتزمين موضع الشبهة دائماً .. والزج بهم لقفص الإدانة والاتهام.

وذلك ليضمنوا بقاءهم واستمرار وجودهم فيما هم فيه . . ولكن . . لن يتأتى لهم ذلك بإذن الله أبداً . . فشرع الله ونور الإسلام سيعم العالم جميعا .

فها هى أيضا مصلحة الهجرة والجنسية الأمريكية .. تستجيب مؤخراً لاقتراح المجلس الأمريكى الإسلامى باحترام حق المرأة المسلمة فى الاحتفاظ بحجابها وعدم إجبارها على كشف رأسها عند أداء قسم الولاء للتمتع بالجنسية الامريكية كما جرت العادة بذلك ، وكانت المصلحة الامريكية قد تمسكت فى بادئ الأمر بإجبار إحدى المسلمات على خلع الحجاب كما تقضى بذلك التقاليد الامريكية ، إلا أن المسلمات رفضن رفضاً تاماً ولم يستسلمن لهذه التعليمات ، فتقدم المجلس الأمريكى الإسلامى بمذكرة باسم مسلمى امريكا تطالب باحترام الحجاب وعدم الإصرار على خلعه أثناء أداء القسم ، لأن المطالبة بهذا تتعارض مع مبادئ الدستور الأمريكى التى تقضى بحرية المعتقدات الدينية ، واحترام مبادئ

مختلف الأديان وتعاليمها .

وتحت الإصرار الإسلامي إستجابت امريكا ، واعترفت بالحجاب عند الحصول على الجنسية الامريكيه ، كما علمت خلال زيارتي مؤخراً لأمريكا .. انه قد صدر قرار أمريكي بالسماح للمجندات والضابطات الامريكيات المسلمات بارتداء الحجاب في اثناء العمل ، وحرية تأدية الصلوات الخمس في أوقاتها وتقديم الأطعمة الحلال .

وأيضا في يوغسلافيا تم السماح بتقديم صور للمسلمات بالحجاب لإستخراج الاوراق الرسمية ، وكانت الفتاة المسلمة « آملة احيتش » أول مسلمة تحصل على بطاقة شخصية تحمل صورتها بالملابس الإسلامية .. حيث كانت السلطات الحكوميه بيوغسلافيا ترفض قبل ذلك قبول صور للفتيات المسلمات محجبات ضمن الاوراق الرسمية وتصر على تقديم صور تظهر رؤوسهن بلا غطاء .

وفي بلجيكا .. إنتصر الإسلام كذلك في معركة الحجاب التي واجهها المسلمون بأوروبا حيث حكمت المحاكم البلجيكية لصالح الطالبات المسلمات ضد القرار الحكومي المطالب برفع الحجاب .

كما أن الحجاب سمة واضحة في ألمانيا لا يمكن للعين أن تتجاهله ، وأصبحت هناك جمعيات نسائية إسلامية كل عضواتها محجبات .. مثل « جماعة إخوان محمد » والتي تضم قرابة ثمانية آلاف إمرأة ألمانية إعتنقن الإسلام وتحجبن ، وقد رأيتهن يعملن والحجاب رمز لهن .

ذبح الحجاب بفرنسا ..

ولو أردنا أن نقف قليلاً لنتأمل جانبا من معركة الحجاب التي حدثت في أوروبا والتي أراد بها مخططوها أن تكون مذبحة لقيم الدين الإسلامي وتعاليمه .. فسوف يتضح لنا أن اليهود قد سعوا من أجل أن يجعلوها فتنة طائفية عالمية يتسترون وراءها لحرب الإسلام والمسلمين ..

كما ستتضح أنهم دفعوا بغيرهم من أتباع الديانات الأخرى ، والتيارات الهدامة ليتصدروا المعركة .. فيما هم قد تخفّوا يخططون ويدبرون لتفاقهم المعركة ..

بل في بعض الأوقات خرج بعض حاخاماتهم اليهود ليعلنوا أنهم ضد محاولات منع الحجاب ، لكي يبعدوا الأنظار نهائيا عنهم .

وقد فضحهم صحفي فرنسي كبير اعتنق الإسلام منذ عدة سنوات وذكر في كتابات له تعليقاً على هذه المعركه نشرتها جريدة « الاتحاد » الظبيانيه فقال :

« إن اليهود يهدفون من وراء وقوفهم إلى جانب الحجاب .. ضرب عدة عصافير بحجر واحد .. فمن جهة يحافظون على قلنسوتهم وسائر دلالاتهم الدينية التى لابد وان تصبح مستهدفة على المدى الطويل فى حال حصول سابقة منع الدلالات الدينية عند المسلمين ، ومن جهة فهم يقومون بدفع الصراع الطائفى فى فرنسا وحصره بين المسلمين والنصارى فقط مما يشكل مكسباً مضاعفاً لهم ، سيما وأن اليهود هم أصغر مجموعة دينية فى فرنسا .. فالكاثوليك أولاً ، والمسلمون ثانياً » .

كما نشرت مجلة « النوفيل أوبسرفاتور الباريسية» مقالاً خلال تلك المعركة للفيلسوف اليهودى « آلان فينكريكرون » .. ضمنه آراء أربعة مفكرين آخرين من اليهود .. اكدوا جميعاً أن « الطاقية التى يرتديها الطلبة اليهود يوم السبت فى المدارس تختلف عن الحجاب الإسلامى » .

ولـكـى يكشف الله عن الأصابع اليهودية التى تقود وتحرض الحملة ضد الحجاب سراً .. وقع الكاتب اليهودى وزملاؤه فى مطب لم يمكنهم تداركه بعد النشر – كما أكد عدد من القيادات الإسلامية بباريس – حيث قال فى مقاله الذى أعده معه زملاؤه الاربعة من مفكري اليهود : « انه لايمكن المقارنة بين الطاقية والحجاب ، فالطاقية رمز للفخر بينما الحجاب ليس كذلك » .

بدأت معركة الحجاب بفرنسا .. حيث أثارت القضية الفتاتان المسلمتان المغربيتان : ليلى وفاطمة علي عشابون ، وإنضمت إليهما الفتاة المسلمة التونسية : سميرة محمد صيدانى .. الطالبات بمدرسة « جبرائيل حافظ دى كريك » – بمدينة كري التى تقع على مسافة ٦٠ كيلو مترا شمال العاصمة الفرنسية ، ويمثل أبناء المغرب العربى ٣٥ بالمائة من عدد سكان تلك المدينة الصغيرة .. إضافة لجالية كردية .. وتركية –

وتضم هذه المدرسة حوالى ٨٠٠ تلميذ من مختلف الجنسيات .. عدد المسلمين منهم قرابة ٢٧٠ طالباً وطالبة ..

فقد، أصرت ليلى وفاطمة عشابون وسميرة صيدانى على عدم خلع الحجاب بالمدرسة تحت أى ظرف من الظروف لانه على حد قولهن – الحجاب يعلن إنتماءنا للهوية الإسلامية – وباءت محاولات مدير المدرسة – الذى قاد الحملة بالتنسيق مع بعض زملائه – « إرنست شوفبير » .. بالفشل منذ البداية حيث انتهى به إلى أن ضرب إحداهن ، وطرد جميع المحجبات .

حاول الكثير من القيادات الإسلاميه ثنيه عن موقفه .. ولكنه رفض السماح للطالبات بالدخول للمدرسة بالحجاب وقال للمسلمين « إننى أنصحكم بعدم إثارة الموضوع لانه سيكون ضدكم جميعاً » .

أمام هذا الإصرار الفرنسى المتعنت من المدير نظم المسلمون بفرنسا مظاهرة قامت بالاعداد لها جمعية صوت الإسلام بالتعاون مع الجمعية الإسلامية .. طالب فيها المسلمون باحترام تعاليم دينهم وفقاً للدستور والمواثيق الفرنسية .

والتجأ المسلمون لوزير التعليم الفرنسى ليونيل جوسبان .. الذى تفهم الموضوع ، وجاء قراره ليحسم الموقف لصالح ليلى وفاطمة وسميرة .. وأعلن أن على مديرى المدارس مناقشة ومحاورة الطالبات المحجبات مؤكداً على أهمية عدم اللجوء للطرد لأن مواصلة الدراسة لها الأولية المطلقة .

وعضد موقف الوزير .. ما أعلنته زوجة الرئيس الفرنسى دانييل ميتران مؤيدة ارتداء الحجاب للمسلمات بالمدارس .. حيث قالت : « إذا كان بعد مرور أكثر من مائتى عام على قيام الثورة الفرنسية لا نستطيع أن نتقبل بيننا كل الاديان وكل التقاليد المختلفة .. فإننا بذلك نعانى من ردة أربابها عن شعبنا ، وإذا كان الحجاب نوعاً من التعبير الدينى لديانة ما فلابد أن نتقبلها إحتراماً منا لهذا الدين .. إذ أن حرية الاعتقاد مكفوله فى فرنسا » .

وشنت الصحف الفرنسية حملات شديدة ضد زوجه الرئيس الفرنسى والوزير ..

واتسعت المعركة لتشمل مرسيليا ، ومونبلييه ، وآميان ، وتولوز ، وسائر المدن الفرنسية .

ففى مدينة آميان الفرنسية .. وقفت الفتاة المسلمة الصغيرة التى لم يتجاوز عمرها الحادية عشرة المغربية إكرام عبد الرحمن بوديل لتواجه جميع أعضاء مجلس إدارة مدرستها بعد أن طردها المدير – أسوة بزميله مدير مدرسة كري – حيث قال لها : « الحجاب يضايقنى أما القصير فيرضينى » .. وقفت تقول لهم : « احترموا حق حريتى فى أن أرتدِى ما أشاء .. وفى أن أحافظ على شرفى وعرضى .. » ولكن المدير لم يبالِ وطردها .

وفى مدينه تولوز الفرنسية وقفت أيضا الفتاة المسلمة الصغيرة الجزائرية جميلة شيليلى .. تؤيد صديقتها المغربية التى لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها المحجبة مريم عبد الجليل عبد الله وهى تعلن بإيمان قوى راسخ فى الوجدان هذه العبارة التى أصبحت شعاراً لكل مسلمة محجبة بأوروبا اليوم ، أمام مدير مدرستها وهو يطردها وزميلتها : « إذا تخلينا عن الحجاب اليوم .. من سيمهد الطريق أمام الأجيال القادمة .. لن أخلعه فهو رمز إسلامى

وقوتي ولو مُت دونه » .

– جزاك الله خيراً أيتها الأخت المسلمة الصغيره مريم عبد الله ، وزادك وعشيرتك وزميلاتك إيمانا وثباتاً لمواجهة أعداء الله في كل زمان ومكان – .

وكرست الطائفة اليهودية معظم أحبارها وكل مؤسساتها للعمل سراً من أجل التأكيد على أن الحجاب رمز للظلام والتخلف . وبدأ الإعلام الفرنسي يركز على قضية المرأة في الإسلام مصوراً أنها في وضع متدنٍّ ، مسلوبات الارادة .. في وضع أقل من وضع الرجل .. وذلك في إطار حملة موضوعة بعناية لتشويه الإسلام .

وإنضمت نقابة المعلمين الفرنسية للحملة .. فطالبت النقابة المديرين بعدم التراجع ، ومواصلة رفض المحجبات رغم أنف الوزير ..

وتصاعدت الحملة لتشمل المعلمات المحجبات اللآتي هن من أصل فرنسي واعتنقن الإسلام .. فواجهن مضايقات عديدة لخلع الحجاب .. ولكنها دون جدوى .. !!

وبدأت أبعاد المعركة تتضح حين كشفت مجلة « النوفيل او بزرفاتور الباريسية » في عددها الصادر في السادس والعشرين من شهر اكتوبر ١٩٨٩ – النقاب عن أن صاحب الشرارة الاولى في معركة الحجاب«أرنست شوفبير » ينتمي إلى واحد من اكبر المحافل الماسونية في فرنسا . حيث أعلن ذلك بنفسه إفتخاراً وإعتزازاً .

وبعد نشر ذلك .. تابع المسلمون نشاط هذا المحفل الماسوني الكبير .. ومن خلال تقارير ومصادر موثوق بها تأكد لهم أن هذا المحفل من المحافل القليلة المتخصصة في العالم لمهاجمة المسلمين ، والمكلفة بوضع الخطط اللازمة لذلك بواسطه الخبراء المعنيين ، وإمداد المنفذين بالأموال اللازمة .

لقد ذكر لي أحد الشخصيات الهامة التي إلتقيت معها مؤخراً بفرنسا .. أن المسلمين علموا من جهات موثوقة أن هذا المحفل خصص ما يوازي مائتين وخمسين مليون دولار أمريكي لتدعيم حملات إعلامية ضد الإسلام بصور مختلفة في الإعلام الغربي وبخاصة في فرنسا وعدد من الدول الاوروبية .

وأضاف محدثي .. لقد تأكدنا أن الحملات التي شنها الإعلام الغربي على الإسلام كانت مدفوعة الثمن بهدف النيل من الإسلام ووقف التزايد الملوحظ وبخاصة بين الفرنسيين ..

كما أن الملاحظ أيضا فى معركه الحجاب بفرنسا أن الحملة المضادة للحجاب إنتشرت فجأة فى عدد كبير من مدارس فرنسا الحكوميه كما أسلفنا .. مما يؤكد أنها كانت خطة مدروسة ومعدة من قبل .. بعد الشرارة الاولى من « آرنست » والتى كانت بمثابة « كلمة السر » لإشتعال المعركة .. .

جان دانييل رئيس تحرير مجله « النوفيل أوبزرفاتور الباريسية » - المعروفه بانحيازها الفاضح للصهيونيه ضد المسلمين والعرب ـ خصص افتتاحية أحد أعداد مجلته للحديث عن الحجاب حيث قال : « إنها محاولة لئيمة من المسلمين لإظهار احتقارهم للمجتمع الفرنسى الذى يرفضون الإنصهار فيه ، ولذا فإنه من الضرورى التحسب لخطر الغزو الإسلامى من الداخل لفرنسا تحسباً لأية مخططات تستهدف أسلمة فرنسا » .

وعلى نفس المنوال بدأت العديد من جهات العمل بفرنسا ترفض تشغيل المحجبات .. حتى أن بعض التقارير تشير إلى أن نسبة الرافضين وصلت إلى ٩٠٪ من حجم العمل .

ولم يرضخ المسلمون .. وواجهوا العواصف المتعددة حتى إنتصروا لعقيدتهم وحصلوا على الاعتراف الحكومى من أعلى هيئة تشريعية بأن الحجاب حق مشروع للمسلمة ..

بريطانيا وبلجيكا والحجاب

وفى بريطانيا تكررت نفس المعركة حين قام مدير مدرسة الترشتام بمدينة مانشستر البريطانية بطرد طالبتين مسلمتين بسبب إصرارهما على عدم خلع الحجاب .. وإهتمت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالخبر .. وأولت كافة الهيئات الإسلامية الأمر اهتماماً كبيراً حيث أجمعوا جميعاً على أن الطرد إنتهاك للحرية الشخصية ..

وإنتصرت إرادة الفتاتين وقبل مجلس إدارة المدرسة - بعد اشتعال القضية - حق المسلمات فى ارتداء الحجاب داخل المدرسة ..

وقرر المجلس تعديل لوائح النظام الداخلى للمدرسة والمتعلق بالزى الواحد لينص على هذا الأمر .. وتزامن قرار المدرسة مع زيارة الأميرة ديانا زوجة ولى العهد البريطانى للمركز الإسلامى الحسينى بلندن وأصرت على ارتداء الحجاب انطلاقاً من إحترامها لشعور المسلمين وتعاليم الشريعة الإسلامية .. وقد حرصت زوجة ولى العهد البريطانى أن تعطى بذلك إشارة ومثالاً للشعب البريطانى وحكومته .. لاحترام الإسلام والمسلمين الذين باتوا جزءاً لا يتجزأ

من المجتمع البريطاني .

وقد إهتمت وسائل الإعلام بحدث عودة الفتاتين المسلمتين إلى مدرستهما بالحجاب فنقلت الخبر على الهواء مباشرة ، وأبرزت صحيفة « التايمز اللندنية الشهيرة » أيضا صورتهما بالزى الشرعي أثناء عودتهما للمدرسة .. وذلك في صدر صفحتها الاولى .

فلم تستمر المعركة في بريطانيا طويلاً مثلما حدث في فرنسا ، لأن البريطانيين تعاملوا مع القضية بشكل يوحي بإقرارهم بتعدد الأديان ، واحترامهم لها ولمعتقداتها ، وتفهمهم للمتغيرات التي طرأت على المجتمع .

وكانت المحطة الثالثة لمعركة الحجاب بأوروبا .. « بلجيكا » حيث أصرت نحو عشرين طالبة مسلمة بمعهد « آيدمون ماختنتس » الفنى ببلويه مولنبيك ببروكسل .. على وضع الحجاب على رؤسهن والالتزام بالزى الشرعي الذى حدده الإسلام للمرأة .

لكن إدارة المعهد رفضت ذلك رفضاً باتاً وحصلت من مجلس البلدية على قرار يؤيد ما انتهت إليه الإدارة بشأن منع وضع أى غطاء على الرأس وطرد الطالبات المسلمات إذا تمسكن بموقفهن .

وتصدت الجمعيات الإسلامية ببلجيكا لهذا القرار الحكومى حيث تم الالتجاء إلى المحاكم التى إنتهت بحسم القضية لصالح الطالبات المسلمات بحيث أصبح يحق لكل طالبة مسلمة ارتداء الزى الشرعي والحجاب دون أدنى إعتراض عليه .

وتفيد الانباء .. أن الجمعيات الإسلامية تسعى جاهدة لاستصدار قانون نهائى بهذا الخصوص .

الحجاب يسود تركيا ..

وفى تركيا .. رفعت الجامعات الحظر الذى كانت قد فرضته بمنع الطالبات وعضوات هيئات التدريس من إرتداء الحجاب، حيث أعلن مصدر رسمى بأنقره أن مجلس التعليم العالى ألغى المادة التى كانت تحظر ارتداء الحجاب فى المؤسسات العامة بتركيا بدعوى انه يتنافى مع العلمانية .

وأستطيع أن أوكد هنا بداية .. أن هناك اقتناعاً جازماً فى الوقت الحالى لدى القيادة التركية وبخاصة الرئيس التركى تورجوت أوزال .. بضرورة الوقوف فى وجه الذين يريدون التصدى للمحجبات وحرمانهن من التعليم وطردهن من الجامعات والمدارس ، حيث ما تحتاجه البشرية والحجاب أحد هذه الامور الموجودة لسعادة البشرية ..

وجاء ذلك انتصاراً جديداً للإسلام حيث أن معركة الحجاب بتركيا كانت معركة ضارية لم يشهد لها مثيل .. فكلما تقول مجله « المجتمع » الاسلامية الكويتية : - لقد اجتمع على شن تلك المعركة حُثالات الماسونية والعلمانيةوساندتهم حثالات اليسار التركى ، وشاركت وسائل الإعلام العلمانية واليسارية والماسونية وكلها ترتع فى أرجائها أذرع أخطبوط الصهيونية العالمية فى المعركة ضد الزى الشرعى الإسلامى فأشرعت صفحاتها للهجوم على الفتيات المسلمات التركيات الملتزمات بالزى الشرعى الإسلامى ووصفتهن بأقذع الأوصاف كالرجعيات والمتخلفات عقلياً أو المريضات نفسياً .. إلى غير ذلك من الأوصاف المشينة التى تعكس إلى أى مدى من الأسفاف والفجور والجحود انحدرت إليها حثالات الماسونية والعلمانية واليسار فى تركيا .. ولقد كسبت هذه الحثالات فى بداية الأمر المعركة ، أو على الأصح هكذا خيلت لها شياطينها حين اتخذت رئاسة المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد التركية قراراً بمنع أية طالبة ترتدى الزى الإسلامى من دخول الجامعات والمدارس ، وجرأ هذا القرار مجموعات من حثالات اليسار والعلمانية والماسونية التى تشغل مراكز إدارية فى المدارس الثانوية والإبتدائية على تطبيق هذا القرار الجائر فى مدارسهن ، فمنعت الطالبات المسلمات الملتزمات بالزى الشرعى من دخول المدارس الثانوية والإبتدائيه ، ولم تلبث العدوى أن انتقلت إلى عدد من المسؤولين فى دوائر رسمية حكومية ومؤسسات غير رسمية ممن ينتمون إلى حثالات اليسار التركى أو المحافل الماسونية أو يرفعون شعار العلمانية فبدأوا حملة مطاردة محمومة فى مؤسساتهم ودوائرهم ضد الموظفات المسلمات الملتزمات بالزى الشرعى الإسلامى .

ولكن فرحة حثالات اليسار والماسونية والعلمانية فى تركيا لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ماهبت جموع وجماهير الشعب التركى المسلم لتدافع عن إسلامها العظيم وتنتصر للزيّ الشرعى الإسلامى وتدعم النساء التركيات الملتزمات به .. ووقف رئيس الوزراء التركى آنذاك تورغوت أوزال « رئيس الجمهورية حاليا » إلى جانب حق كل مسلمة تركية فى إرتداء الزى الشرعى الاسلامى ، ولعبت الصحافة الإسلامية فى تركيا على ضعفها دوراً هاماً فى المعركة ، وسارت مظاهرات حاشدة ، ونظمت اعتصامات متعددة تخللها إعلان الصيام عن الطعام ، وشارك فى كل ذلك مئات الآلآف من الرجال والنساء والفتيات والشبان من سائر

أنحاء تركيا ، مما شجع الحكومة التركية برئاسه أوزال على التقدم بمشروع قانون إلى مجلس النواب التركى يعتبر القرار القاضى بطرد الطالبات والموظفات الملتزمات بالزى الشرعى الإسلامى من جامعاتهن ومعاهدهن ومدارسهن ومؤسساتهن انتهاكاً لحرية العقيدة ، وتعسفاً فى تطبيق المبادئ العلمانية التى فرضها مصطفى كمال أتاتورك على الشعب التركى المسلم .

وانتصر أعضاء مجلس النواب التركى لنداء الفطرة فى قلوبهم ، فأصدروا قانوناً يسمح للملتزمات بالزى الشرعى الإسلامى بالعودة إلى الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات والدوائر التى طردوا منها . ولكن هذا القانون أزعج العلمانيين والماسونيين وأهل اليسار وكل أعداء الإسلام .

وتضيف مجلة « المجتمع » الإسلامية الكويتية فى سردها لمعركة الزى الاسلامى بتركيا فتشير إلى أن : الحثالات قاموا بتحريض رئيس الجمهورية التركى آنذاك الجنرال كنعان إيفرن على استعمال حقه فى الاعتراض على القانون الذى أصدره مجلس النواب ، وحول الأمر إلى المحكمة الدستورية التى رضخت لضغوط اعداء الإسلام فأصدرت حكمها بإلغاء القانون الذى سنَّه مجلس النواب التركى ولم يكد قرار المحكمة الدستورية يعلن حتى تهللت أسارير حثالات اليسار والماسونية والعلمانية وطفحت وسائل إعلامها بإظهار مشاعر الشماتة بالإسلام والإسلاميين وشنت حملة تحريض ضد كل الذين وقفوا إلى جانب الدفاع عن حق المرأة التركية المسلمة فى ارتداء الزى الشرعى الإسلامى ولم يسلم من الهجوم رئيس الوزراء أوزال ، ولكن جماهير الشعب التركى المسلم لم ترضخ للأمر الواقع ، فعادت لتعلن بقوة وعزم إنتصارها لدينها ، وانتشرت فى جميع أنحاء تركيا حملة جماهيرية تنتصر للإسلام ، وتنادى بحق المرأة المسلمة التركية فى التزام الزى الشرعى الإسلامى ، ولم تلبث أراجيف العلمانيين والماسونيين واليساريين وحملاتهم الظالمة ضد الزى الإسلامى أن تهاوت أمام صلابة الموقف الجماهيرى المتعاظم انتصاراً للإسلام ، فاضطرت رئاسة المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد إلى التراجع عن قرارها ، وعادت الطالبات المسلمات الملتزمات بالزى الشرعى إلى الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات والدوائر ، لتشكل عودتهن صفعة قوية على وجوه حثالات اليسار والعلمانية والماسونية فى تركيا .. ولكن هذا النصر الذى حققته

معركة الزى الشرعى الإسلامى فى تركيا أقضَّت مضاجع العلمانيين واليساريين والماسونيين ، فلم يستسلموا ، بل زادوا من وقاحتهم فى مهاجمة الزى الشرعى الاسلامى ، وبدأوا يشنون حملة جديدة فـى وسـائل إعلامهم المتصهينة ، ومن نماذج ماطفحت به ؛ مانشرته صحيفة (الحرية - حريات) المعروفة بميولها الصهيونية الفاقعة ، من هجوم سافر على المتحجبات من خلال خبر كاذب نشرته فى صدر صفحتها الاولى ، افتعلت من خلاله قصة ملفقة عن خمس فتيات مسلمات زعمت فيها أن « عصابات » - تعبير الصحيفة المتصهينة - المتدينين قامت بخطف الفتيات الخمس من إحدى قرى الأناضول وجاءت بهن إلى إستنامبول لتحبسهن فى أحد أوكار المتدينين حيث تم إجبارهن على ارتداء الزى الشرعى الاسلامى رغماً عن أنوفهن ، كما تم إجبارهن على حفظ سور كثيرة من القرآن الكريم ، كما أُجبرنَ على الصلاة .. !!!

ومضت الصحيفة التركية المتصهينةَ بالزعم بأن إحدى الفتيات استطاعت تهريب رسالة إلى خارج الوكر تطلب فيها النجدة لتخليصهن من سجن المتدينين ـ فوقعت الرسالة فى يد أحد نواب حزب الشعب الإشتراكى وهو حزب يسارى علمانى يسيطر النصيريون على قيادته ، فقام هذا النائب بإبلاغ الشرطة التى قامت بشن هجوم على وكر المتدينين - تعبير الصحيفة - وخلصت الفتيات .. !!

وفى اليوم التالى انكشفت مكيدة الصحيفة المتصهينة حين أعلنت الفتيات أنهن قمن بأنفسهن وبرضا آبائهن وأمهاتهن بارتداء الزى الشرعى الإسلامى دون أى اكراه ، وانهن إلتحقن بإحدى دور تعليم القرآن الكريم بمحض إرادتهن ، وكانت الصفعة الكبرى التى صفعت بها الفتيات المسلمات وجوه حثالات اليسار والعلمانية والماسونية هو إعلانهن أنهن يفضلن الموت على خلع الزى الشرعى الإسلامى الذى أمرهن الله بالالتزام به .

وتمضى مجلة « المجتمع » الكويتية .. مؤكدة : انه فى كثير من البلدان الاسلامية والعربية تتكرر الصور بنفس الشكل الذى حدث فى تركيا من هجوم على الزى الشرعى الإسلامى ، وقد تختلف التفاصيل ، ولكن حقيقه المعركة ضد الحجاب واحدة هنا وهناك ، تلك الحقيقة التى تؤكد أن حثالات العلمانية والماسونية واليسار المتداعى فى بلادنا الإسلامية

يتستر وراء الهجوم على الزى الشرعى الإسلامى ليشن من خلال ذلك هجومه الشرس ضد الإسلام ذاته .. »

....

....

وهكذا كان النصر حليف المسلمات فى فرنسا وبريطانيا وبلجيكا ويوغسلافيا وألمانيا وأمريكا وتركيا لإصرارهن على التمسك بالتعاليم الإسلامية ورفض أى بديل يعتدى على حريتهن الشخصية أو يتدخل فى صميم شئونهن التى أوضحها لهن دينهن الحنيف .

مدرسة قاسم أمين والحجاب

وشهدت مصر صورة من صور معركة الحجاب بالمدارس .. فجَّرها خلال شهر أكتوبر الماضى من العام الحالى ١٩٩٢ وزير التعليم المصرى الدكتور حسين كامل بهاء الدين بعزله مديرة مدرسة قاسم أمين الاعدادية للبنات لأنها دعت تلميذات المدرسة لارتداء الحجاب وأقنعتهنَّ بفريضته عليهن صيانة لهن وتكريماً وتشريفاً .

ووصل الأمر إلى حد أن تقدم عبد المنعم العليمى عضو البرلمان المصرى باستجواب لوزير التعليم بسبب هذا الموقف ، كما تقدم العديد من أعضاء البرلمان منهم أحمد معوض ، وحسن محمد حسن بطلبات إحاطة عاجلة للوزير .. مؤكدين أن هذا موقف غريب من الوزير ؛ خاصة أن الإسلام هو دين الدولة وان الحجاب ليس حرية شخصية بل هو من واجبات أولياء الأمور ولا يجوز بأى حال من الاحوال أن يصدر الوزير قراراً بعزل هذه المديرة التى طبقت شرع الله لانها مسؤولة أيضا أمام الله عن هؤلاء الفتيات .

وكانت جريدة « النور الإسلامية المصرية » أول من أثار هذه القضية باعتبارها مخالفة للدستور المصرى ، وإهتمت الجريدة بتبنيها القضية ومتابعة ردود الأفعال الإسلامية تجاه قرار الوزير المصرى المسلم .. وتصدت للأقلام التى طالبت الوزير بالتدخل .. وخصص الكاتب الإسلامى المعروف الاستاذ الحمزة دعبس « رئيس مجلس إدارة جريدة النور الإسلامية

المصرية والمحامى بالنقض » مقاله الاسبوعى بالصفحة الاولى – كلمة النور – بالعدد الصادر فى الرابع عشر من شهر اكتوبر من العام الحالى ١٩٩٢ .. حيث كتب يقول تحت عنوان : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم .. يوم يقوم الناس لرب العالمين » :

« – ثار الاستاذ صلاح منتصر وفار ، وابرق وارعد ، و قام ولم يقعد ، لأن مديرة مدرسة قاسم أمين الاعدادية للبنات فى شبرا قد أمرت جميع تلميذاتها بارتداء الحجاب عقاباً لمخالفة هذا الأمر الضرب والطرد من المدرسة الا اذا عادت محجبة .. ويقول الأستاذ صلاح منتصر ان مصدر ثورته ليس فى ارتداء البنات زى الحجاب ولكن فى فرض حجابهن بالقوة وعن طريق الاجبار .. فهو مع الحجاب اختياراً وضد الحجاب إجباراً، مؤكداً أن المدارس ليست حرة فى اختراع النظم والقوانين والقرارات التى تدار بها المدرسة وإن فرض الحجاب يمس حريات الفرد.

وقد التمس الاستاذ صلاح منتصر موقفاً له منذ عامين انتقد فيه إحدى المدارس الفرنسية لمنعها طالبتين مسلمتين من دخول المدرسة لأنهما ارتدتا الحجاب الإسلامى وان ذلك أدى الى حدوث ضجة بفرنسا انتهت بالغاء المدرسة قرارها والسماح للتلميذتين بارتداء الحجاب اثناء وجودهما بها .. وهنا وضع الاستاذ صلاح منتصر القضية بين يدى وزارة التربية والتعليم واستنفر وزيرها الذى لم يكذب خبراً فأمر فى عصبية ممقوتة بالغاء هذا القرار واحالة المسئول عن اصداره الى التحقيق (!!!) .

وبادر الوزير ، الدكتور حسين كامل بهاء الدين ، بالاتصال هاتفيا بالأستاذ صلاح منتصر مؤكدا أن الحجاب قضية تتعلق بالحرية الشخصية التى لا تتدخل فيها الدولة وزف اليه بشرى إلغاء القرار ، والتحقيق مع المسئول ، واستنفر أولياء الأمور لتقديم الشكاوى ضد المسئولين عن مثل هذه التصرفات ، ورجاهم الامتناع عن تقديم الشكاوى الكيدية (!) ولم يترك الأستاذ صلاح منتصر أبرز اعضاء نوادى اللوترى فى مصر هذه الفرصة حتى يتهم بعض اصحب اللحى بالنصب والاحتيال وهو امر خارج عن الموضوع تماما ولكن الله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

وقد أخطأ الأستاذ صلاح منتصر خطأ فاحشا فى حق نفسه اولا وفى حق مجتمعه

ثانيا وتبعه في ذلك الوزير الطليعى الذى اشتهرت قراراته بانها ردود افعال سريعة دون اقامة سياسة محددة لوزارته على عكس سلفه الدكتور أحمد فتحى سرور الذى كاد أن يحفظنا سياسة وزارته تحفيظا من كثرة ماردد‌ها من ناحية ومن وضوح أسسها وسلامة تنظيمها من ناحية اخرى وليس قرارات بالقطارة كما هو حال الوزير الحالى .

وكان خطأ الكاتب المتبوع ، وخطأ الوزير التابع ، يتركز في اعتقاد فاحش ، الخطأ هو تصورهم أن ارتداء المرأة او عدم ارتدائها الحجاب من الحرية الشخصية التى لا تتدخل فيها الدولة ، وهذا مناقض تماما لنظام الدولة كما رسمه دستورها من ناحية .. ولمفهوم الحرية كما حدده المفكرون من ناحية اخرى .. ولمسئولية الحاكم والمحكوم امام الله يوم القيامة من ناحية ثالثة .

فدستور الدولة ينص على ان الاسلام دين الدولة فى المادة الثانية منه ، فماذا تعني هذه العبارة ؟ هل تعني ان للدولة وهى شخصية معنوية او اعتبارية، ديناً؟ بالقطع لا .. لأن المكلف باعتناق الدين هم الأشخاص الذين يحاسبون فى يوم القيامة من حكام ومحكومين ولاتعني هذه العبارة الا التزام الدولة بأوامر الله عز وجل وذلك بتفيذها وكذلك نواهى الله سبحانه وتعالى وذلك باجتنابها .

وقد عجز وزير التربية والتعليم عن فهم هذا المعنى لأن دراسته فى كلية الطب لا ترتب له ذلك فى مناهجها ولأن عنايته بنفسه وتنشئتها على المفاهيم الاسلامية قد ضاعت فى ظل انخراطه فى منظمات شباب عبد الناصر وتورطه فى الانضمام الى الجهاز الطليعى الناصرى الذى تعلم فيه الجرأة على الدين والاستهتار باحكامه بينما هدت الفطرة السليمة ناظرة مدرسة قاسم امين الاعدادية للبنات الى معرفة واجبها امام الدستور فى دنياها وامام الله عز وجل فى اخراها .

وان الدستور المصرى عندما نص فى المادة ٤١ منها على أن الحرية الشخصية حق طبيعى وهى مصونة لا تمس فانه لم يقصد بذلك الفوضى بل ان للحرية الشخصية حدودا حددها المفكرون تقف عندها ، فاذا تجاوزتها تعدتها الى الفوضى . وحدود الحرية الشخصية فى الزى عامة الذى يرتديه الناس هو ان يستر عوراتهم ، ولا يتصور ان يسير رجل فى الطريق العام عاريا تماما أو يرتدى زيا يغطى جسمه ولا يكشف الا عورته ؛ ونقول له انك حر ولن تتدخل الدولة فى حريتك الشخصية .

ان الأمر – لو اراد وزير التعليم ان يفهم – ليس فى نطاق الحرية الشخصية وانما هو

فى نطاق كشف العورات ؛ ان ناظرة المدرسة ارادت ان تستر العورات ستر الله عليها ؛ وابى وزير التربية الا ان يربى البنات على كشف العورات وفضحها ، ولقد حدد القرآن الكريم عورة المرأة وبين أنها جسمها كله عدا الوجه والكفين وأمرها بتغطية جسمها كله عدا الوجه والكفين في القرآن الكريم .

فمن الرقبة الى القدمين حدد الله زيا لا يكشف عن عورة المرأة بل يسترها فقال عز وجل ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما** ﴾ [1] وفى ذلك بيان أن هذا الأمر الالهى أمر عام ينتظم كافة نساء المؤمنين عرفته الناظرة وجهله الوزير ، وبيان آخر بأن هذا الرداء هو الذى يميز المؤمنة من غير المؤمنة .. فمن يشاهدها بهذا الزى يعرف أنها مؤمنة فلا يؤذيها ؛ عرفته الناظرة وجهله الوزير .

وأُمر المرأة وهى فى داخل هذا الرداء بأوامر ونواهٍ حددها قول الله عز وجل ﴿ **ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ [2] فلما أُردن التوبة الى الله جميعا رغبة فى الفلاح تصدى لهن وزير التربية - أية تربية - والتعليم - أى تعليم بالله العظيم - ولا حول ولا قوة الا بالله .

ومن قمة الرأس الى تغطية الرقبة قال الله عز وجل : ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ [3] والخمر (بضم الخاء والميم) جمع خمار وهو غطاء يكون من أعلى الرأس ويغطى جيب الجلباب وهو نحره الذى تدخل منه الرأس فتغطي بذلك رأسها وأذنيها وعنقها فلا يظهر من هذه العورات شيء .

وولي الأمر أمين على هذه الاحكام مسئول عنها امام الله عز وجل يوم القيامة يُسأل عن نفسه وعن كل مَن هو راع لهم لقول رسول الله ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته .. » ولا ينفى هذه الرعوية أو تلك المسئولية عدم فهم الوزراء وبعض الكاتبين لها ﴿ **الا يظن أولئك انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين** ﴾ [4] .

---

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٣) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٤) سورة المطففين ، الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ .

ماذا سيقول الاستاذ صلاح منتصر لربه يوم تقوم الساعة ويسأله ؟ هل سيقول له انها الحرية الشخصية يا ربَّاه ؟ وان قيودك التى فرضتها على هذه الحرية لا تساوى الحبر الذى كتبت به ؟

وماذا سيقول تابعه حسين فى يوم الدين ؟ هل فكر وقدر ، واعد لهذا اليوم الاكبر ؟ ام انه عن هذا اليوم لاه ، وعن جلاله غير واع فتكون المصائب والدواهى .

ارحموا انفسكم وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء انه سميع قريب مجيب الدعاء .. .

تفاعل القضيه بمصر ..

وتعددت الأقاويل التى تحمل اتهامات للسيدة أمينة شاكر مديرة المدرسة التى أكدت فى حديثها لجريدة « النور الإسلامية » أنها أقنعت التلميذات بالحجاب .. فارتدينه عن اقتناع .. وقالت : القصة بدأت فى رمضان من العام الماضى عندما رأيت الفتيات وهن يلتزمن بالزى الإسلامى مراعاة لشهر الصيام والعبادة ، وكان منظرهن يفرح .. فجلست مع كثير منهن وبالحوار وبالحب أوضحت لهن ميزة الحجاب وفوائده . وتقبلت الاغلبية فكرة الحجاب فى غير رمضان أيضاً ثم جاءت الأجازه . ومع بداية الدارسة رأيت الأغلبية من التلميذات قد ارتدين الحجاب .. فحاولت أن أعمم الموضوع على باقى الفتيات وبمشاورة المدرسين والمدرسات وجدت الترحيب وبمساعدتهم أقنعنا الفتيات بالحجاب .. ووجدنا أيضا الاقبال كبيرا من التلميذات حتى قرأت ماكتبه الاستاذ صلاح منتصر فى جريدة الاهرام وكانت مفاجأة مذهلة لى .. لأننى لم تصلنى أيه شكوى من ولى أمر تلميذة .. فمن أين هذا الكلام .. ؟!

هل تطبيق شرع الله بالحب والحوار والاقناع جريمة .. ؟!

أنا أتحدى أى إنسان يقول إننى ضربت تلميذة يوماً لأنها لم ترتد الحجاب .. لكن كنت دائما أحاورها وأحاول إقناعها أنا والمدرّسـون .

وفى تفاعل مع القضيه أعلن المدرسون رفضهم لقرار الوزير وطالبوا بعودة المديرة ، واكد أولياء الأمور ان الحجاب ضرورة لحفظ الكرامة .. وأوضح رجال القانون أن موقف

المديرة أمر محمود ..

واكد علماء الإسلام ان الحجاب فرض وليس حرية شخصية .. وقال لمجله « اكتوبر » المصرية .. رئيس اللجنة بالبرلمان المصرى ونائب رئيس الجامعة الازهرية الدكتور أحمد عمر هاشم : « من حق المدرسة فرض الحجاب على تلميذاتها مادامت مكلفة بتعليمهن كل خلق حميد ، وكل سلوك فاضل ، وكل مظهر أدبى اجتماعى يتمشى مع تعاليم الإسلام .. ومما لاشك فيه أن الحشمة والوقار وستر العورة والبعد عن إظهار المفاتن من هذه التعاليم الإسلاميه المأمور بها وأيضا من المظاهر الاجتماعية والآداب العامه التى ينبغى مراعاتها ، ولكن أنصح هذه المدرسة حين تريد إلزام طالباتها بالحجاب أن تبين وجوبه وشرعيته فى الإسلام وفائدته للفتاة فيحفظ عورتها ومفاتن جسدها وابعادها عن مواطن الريبة أو التعرض للنظرات المتلصصة الجائعة التى لا ترضى الله ورسوله والمؤمنين .

ويجب على المدرسة ألا تفرض على طالباتها الحجاب بصورة غير صحيحة بل عليها أن تبين لهن ما هى الأعضاء التى يجب سترها . وذلك فى صورة تحببهن فى الحجاب ولا تنفرهن منه تمشياً مع قوله تعالى :

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ [(١)] ، إن الادب الإسلامى حين يقتنع به الانسان رجلاً كان أو امرأة يلتزم به ويسير عليه حين يأخذه عن اقتناع .. أما حين يأخذه عن إجبار فقط دون اقناع فإنه لا يلبث أن يتجرد منه أو ينفرعنه ، من هنا وجب على هذه المدرسة وأمثالها من المدرسين والمدرسات وأولياء الامور جميعاً فى البيوت والمدارس والجامعات ومواقع العمل أن ينادوا بالحجاب وأن يلتزموا به مع بيان أهميته وفائدته وثمرته وإقناع الغير به .

وخلاصه القول ان الحجاب فريضة وان إلزام ولى الأمر به أباً أو أما أو مدرسه أو غير هؤلاء أمر واجب .. » .

وفى انتصار متجدد للإسلام .. أعلن الوزير المصرى بعد تزايد الحملة .. عليه فى المواجهة التى أجراها معه الكاتب الصحفى الكبير الاستاذ سمير رجب « رئيس مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر ورئيس تحرير جريدة « عقيدتى المصرية الاسبوعية القومية » وأسرة جريدة « عقيدتى » : « أن وزارة التعليم لا تعاقب أى تلميذة أو مدرسة ترتدى

---

(١) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

الحجاب » .

وكان فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر قد أكَّد في تصريح نشرته أيضا جريدة « عقيدتي » المصرية : ان الحجاب فريضة إسلامية بنص القرآن الكريم وليس حرية شخصية كما يردد البعض .. موضحاً ان القرآن الكريم قد حسم هذه المسألة حيث يقول رب العزة ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ [(١)] وقد قال العلماء إن المراد بقوله ﴿ ما ظهر منها ﴾ الوجه والكفان وهذا يعنى ان كل جسد المرأة عورة ماعدا الوجه والكفين .

وعندما سأل الكاتب الصحفي المعروف الأستاذ السيد عبد الرؤوف « مدير تحرير جريدة عقيدتي الدينية الاسبوعية الصادرة بمصر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر القومية » .. الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الحوار الذى أجراه معه وشارك فيه أسرة تحرير الجريدة .. عن رأيه فى موضوع الحجاب الذى أثير بين طالبات المدارس ..

فأجاب الشيخ الشعراوى قائلا : « لماذا لم يتدخلوا عندما كانت هناك خلاعة فى الزى أو سفور جارح وتدخلوا فى الحجاب . ؟!

....

....

وهكذا بفضل الله لن تستطيع قوة على وجه الارض أن تقاوم تيار المحجبات الذى يزداد انتشاراً كل يوم بين مختلف الفئات فى جميع أنحاء العالم .. أو أن تحارب الملتزمات بدين الله ....

فكم حاول أولياء الشيطان أن يطفئوا نور الله فى بلدان عدة .. ولكنهم وقفوا فى النهاية عاجزين ، لأن الله أبى إلا أن يتم نوره .. ليفرح المؤمنون بنصر الله ، وليسعدوا فى ظل التزامهم بشرعه وأحكامه .

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة النور ، الآية ٣١ .

لماذا الحجـاب. . ؟!

■ ■ جاء الدين الإسلامي الحنيف وكان مايسمى بالحجاب موجوداً في بعض المجتمعات الجاهلية السابقة على الإسلام ، وفي الديانات السماوية الأخرى .. فكان معروفاً عند العبرانيين من عهد أبي الأنبياء ابراهيم عليه السلام ، ومعروفاً عند المصريين القدماء حيث كانوا يحرصون على عفاف المرأة ، ومفروضاً على نساء فارس ، وفي اليونان القديم والرومان في عهودهم الأولى كانوا يحجبون النساء .. وجاء في سفر التكوين من كتب العهد القديم والحديث ، والإصحاح الثالث من سفر أشعياء « أن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن » .

كما عرف في المسيحية .. ففي الإصحاح الخامس من إنجيل « متى » مايشير إلى ذلك حيث جاء مانصه : « وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ، وقال .. إن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك ؛ لانه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم » .

وكان حجاب ماقبل الإسلام كما يذكر المؤرخون أصعب بكثير مما هو في الإسلام .. فيقول « وول ديورانت » في مؤلفه « تاريخ الحضارة » :لو أن امرأة نقضت القانون في المجتمع اليهودى بأن خرجت إلى الرجال دون أن تغطى رأسها أو أنها إشتكت إلى رجل أو رفعت صوتها من دارها حتى سمعها جيرانها كان لزوجها الحق في أن يطلقها دون أن يدفع مهرها .

أما الإسلام الحنيف دين الله الخاتم حين جاء بفرضية الحجاب على نساء أمة الإسلام .. جعله تكريماً لها ، وحفاظاً على شرفها وعفتها وحيائها.. مبتغياً إقامة مجتمع مثالي نظيف لاتُهاج فيه الشهوات ولا تستثار .. صيانة للأعراض ، وسبيلاً لسعادة بشرية مضبوطة بضوابط شرعية وخُلقية تحقق نظاماً اجتماعياً مترابطاً بين الرجل والمرأة على أساس من الاحترام البعيد عن المفاسد التى تتأتى من السفور .

فاعتنى الإسلام في مجتمعاته بما يعرف « بالذوق العام » .. إذا طهر إحساس أتباعه بالجمال ، مبتعداً بهم عن الطابع الحيواني السائد في نظرة الرجل للمرأة .. حيث غرس بمبادئه وتعاليمه الطابع الإنساني المهذب الذى تتجلى فيه كل القيم الحميدة القائمة على

العفة والشرف والكرامة وصيانة العرض .

فجمال الكشف الجسدى جمال حيوانى يهدف إليه الإنسان بحس الحيوان من إغراء الشيطان ووسوسة النفس وتزيين السوء مهما يكن من التضج والاكتمال .. بعكس جمال الحشمة والحجاب الذى أمر به الإسلام .. ذاك الجمال النظيف الذى يرفع الذوق الجمالى ويجعله لائقاً بالانسان بل ويحيطه بالنظافة والطهارة فى حسه وخياله .

لذا كان الحجاب الإسلامى مبدأ عزة صيانة لكيان المرأة ..

وهناك اتجاهات عديدة فى تفسير الحجاب أوضحها الكاتب الأستاذ محمد عودة سلمان فى دراسته المنشورة بمجلة « منار الإسلام الظبيانية » عن فلسفة الحجاب فى التشريع الاسلامى بقوله:

إن هناك اتجاهات عديدة فى تفسير الحجاب ؛ والكشف عن السبب الباعث على حدوثه فى المجتمعات الإنسانية ، على العكس من المجتمعات الحيوانية التى لا شعور فيها بضرورة وجود حائل بين ذكرها وأنثاها ، و قد سعى أعداء الإسلام إلى استغلال هذه الاتجاهات لضرب الحجاب الإسلامى عن طريق نقدها ، من دون أن يفترق لديهم رأى الإسلام عن غيره ، ومن دون أن يعيروا اهتماماً لما أوضحه الإسلام بروحه ونصوصه من المصالح الفردية والاجتماعية التى انبنت عليها مسألة الحجاب فى الإسلام ، ولذا نرى أن أكثر هذه الاتجاهات تحاول أن تطبع الحجاب بطابع الظلم للمرأة والجهل لحقوقها ، وسوف نرى أنها إما لا أثر لها أصلاً فى خلق الحجاب ، وإما أنها غير ملحوظة فى التشريع الإسلامى .

فيرى أصحاب الاتجاه الفلسفى أن الحجاب نابع عن فكرة الرهبنة الفلسفية ، إنطلاقاً من أن المرأة أكبر أداة لالتذاذ الرجل فى الحياة ، فلو أتيحت له الإباحية المطلقة وارتفع الستر عن المرأة ؛ تحول المجتمع إلى مجتمع فاسد منهمك فى اللذات ، وهذا ما يناقض فلسفة الرهبنة التى تؤكد على رفض المتع المادية بكافة نواحيها فى الحياة رفضاً باتاً ، وهذه الفكرة الفلسفية ساعدت بدورها على تنمية نظرية الحجاب فى زعم أصحاب هذا الاتجاه ..

ومن الواضح أن الإسلام لم يستند فى أى تشريع من تشريعاته إلى هذه الفكرة ، ولاهى تطابق روحه ونصوصه الشريفة ، وليس من شك فى أن الإسلام حارب الفكرة بشتى الوسائل ، وما أكثر النصوص القرآنية والنبوية التى تؤكد على النظافة والتجمل وتقصير الشعر

والتدهين واستعمال العطر ، إلى غيرها من مظاهر التمتع بملذات الحياة وزينتها التى أخرج الله لعباده ، والطيبات من الرزق .. هذا فى مجال الحياة الاجتماعية ، وأما فى مجال الحياة الزوجية فلم يفسح الإسلام المجال للزوجين لاستمتاع أحدهما بالآخر فحسب ، وإنما أكد على ذلك كثيراً ورغب فيه ، واتخذ لذلك أنماطاً متعددة من السلوك يربى عليها الزوجين وينمى على أساسها علاقة أحدهما بالآخر .

ويفسر الاتجاه الاجتماعى مسألة الستر والحجاب بأن النهب والسلب والاعتداء على أموال الضعفاء من الناس وأعراضهم من قبل ذوي الإمكانيات والقدرات أمر شائع فى المجتماعات البدائية ، ولذا اضطرت الجماعات المستضعفة إلى إخفاء أموالها ودفنها فى الأرض ، وكذلك ستر نسائهم وإخفائهن عن الأبصار خوفاً على عفافهن ، وهذا الجانب أيضاً غير ملحوظ فى تشريع الإسلام للحجاب ، فالنصوص الإسلامية الصادرة بهذا الصدد لا تتعرض له إطلاقاً لا تصريحاً ولا تلميحاً ، أضف إلى ذلك أن التاريخ يحدثنا بأن الجاهلية كانت تعيش أزمة نهب واعتداء على أموال الناس وأعراضهم فى نفس الوقت الذى لم تكن تعرف شيئا عن الحجاب .

ويرى الاتجاه الاقتصادى أن المبرر الرئيسى لنشوء مسألة الحجاب هى فكرة استثمار طاقات المرأة واستغلال قواها ، للحصول على أكبر قدر ممكن من منافعها الاقتصادية ، ولذا كانوا يحبسونهن فى البيوت ، ويحاول أصحاب هذا الاتجاه تقسيم المراحل التى مرت بها صلة الرجل بالمرأة من وجهة نظر علم الاجتماع فيما يزعمون إلى أربع مراحل .. مرحلة الإشتراكية الطبيعية التى لم يكن للحياة الزوجية فيها أى مفهوم ، ومرحلة استعباد المرأة وإستملاكها ومن مخلفاتها الحجاب ، ومرحلة الثورة على الوضع المعاش من قبل النساء والمطالبة بحقوقهن ، ومرحلة المساوة بين الرجل والمرأة .. وهذه الفكرة خاطئة جداً ، فالمراحل المذكورة لا وجود لها فى التاريخ البشرى ولا يمكن أن توجد ، فعواطف الرجل تجاه زوجته والعلاقة الزوجيه التى تشده إليها تمنعه عن أن يفكر فى استملاكها ، ولا تسمح له بالتغلب عليها بقصد الإستغلال اقتصادياً ، ولا ننكر فى نفس الوقت ظلم الرجل للمرأة واستغلالها أحياناً عندما تضمر العاطفة وتبرز العصبية والجهالة ، إلا أن هذا لا يكون مبرراً لأن نتخذه كظاهرة تشمل المجتمعات قبل القرن التاسع عشر .. هذا وقد انهارت هذه الأفكار عالمياً بسقوط الشيوعية فى موسكو ، واما الإسلام فبالإضافة إلى أنه لم يلاحظ هذا

الجانب فى تشريعه ، فقد حارب الفكرة من أساسها ، وأعلن عن حرية المرأة واستقلالها - اقتصادياً - ولم يعط للرجل أى حق فى أجرة عملها وحتى فى القيام بمهام البيت تكون بالخيار بين أن تتطوع بها أو تطالب بأجرة إزاءها .

ويرى الاتجاه الأخلاقى أن الحجاب أمر خلقته غريزة الحسد الكامنة فى طبيعة الرجل ، فهو يحب ذاته ويحسد الآخرين ، ولذا يسعى إلى إشباعها عن طريق حجب المرأة وسترها . وقد أخطأ أصحاب هذا الاتجاه أيضاً فى فهم السبب الحقيقى للحجاب ، ولم يميزوا بين غريزة الحسد المودعة فى طبيعة المرأة ، وغريزة الغيرة التى أودعها الله فى طبيعة الرجل كى يحفظ بها النسل من الضياع ، فهى غريزة نوعية اجتماعية وظيفتها حماية النسل البشرى ، وأما الحسد فهى غريزة شخصية ، وحتى لو زال الحسد عن طريق تهذيب النفس بقيت غريزة الغيرة تقوم بدورها الفعال ، وقد لاحظ الإسلام هذا الجانب فى تشريعه الحجاب .

أما الاتجاه النفسى فيحاول تفسير الحجاب بدافع نفسى للمرأة فهى تشعر دائماً عندما تقارن بالرجل ، بالصغار والحقارة ، وذلك لنقصها العضوى أولاً ، ولابتلائها بالحيض والنفاس ثانياً ، ولذا كانت تعد أيام حيضها ونفاسها رجساً يجب التطهر منه ، وهذا الشعور النفسى هو الذى جعلها تتستر وتختفى عن الرجال ، ولا شك فى أن هذا لا يوافق رأى الإسلام لأنه لا يعد المرأة رجساً أيام عادتها ، ولم ينه عن العيش معها ، أضف إلى ذلك أن تشريع الحجاب لم يكن على أساس تحقيرها ..

أن جميع هذه الاتجاهات والنظريات التى وضعت لتبرير الحجاب قد جانبت الواقع والصواب ، فلقد نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة وفتح لكل منهما باباً خاصاً يشبعان عن طريقه غرائزهما كيفما شاءا داخل الإطار المفروض عليهما وهو الحياة الزوجية المشروعة ، أما فى مجال الحياة الاجتماعية فقد حرم على الرجل حتى النظر إلى امرأة أجنبيه عنه .. كما حرم على المرأة كافة الأساليب التى تلفت بها الانظار وتجذب القلوب حتى إنه منعهن من أن يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن ، وحين يؤكد الإسلام على هذا النظام فإنه يرى فيه الضمان الحقيقى للحصول على مكاسب كثيرة ، من محافظة على الصحة النفسية للحياة الاجتماعية ووقايتها من الأمراض الروحية النابعة من الخلاعة والتمتع ، وتوثيق الصلات والروابط الزوجية ، وتنشيط العلاقات بين أفراد الأسرة والمحافظة على حرارتها وصيانتها من التفكك والتجزئة ، فالحياة الاجتماعية إذا كانت صفواً من أى

استمتاع جنسي ، ولم يفسح المجال لأي من الرجل والمرأة في ممارسة الشهوات وإشباع الغرائز خارج نطاق الحياة الزوجية ، أصبحت الحياة الزوجية آنذاك عش المودة الحقيقي ، وحفز الحياة الاجتماعية للتحرك والنشاط واستثمار الطاقات البشرية في إنتاج أكبر قدر ممكن من الخيرات ، وصيانة المرأة عن اتخاذها أداة رخيصة ومبتذلة للاستمتاع ، والاحتفاظ بكرامته وشرفها في المجتمع لكي لا تقع لعبة دعائية يستنزف عزها وكيانها الذاتي إستنزافاً شَرِهًا كما نلاحظ اليوم بوضوح .

هذه هي الجوانب التي لاحظها الإسلام في تشريعه للحجاب ، علماً منه بأن الغريزة الجنسية عميقة في طبيعة الإنسان ، فقد أسلس له القياد في إشباعها بالطرق التي أشار إليها وهي ﴿ **إلا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم** ﴾ (١) .

فالحجاب الإسلامي يرتكز على فلسفه خاصة لها الأثر الكبير جداً في مختلف الجوانب الاجتماعيه والنفسية والعائلية وغيرها ، ومن الخطأ أن نفكر في أن الحجاب لا مبرر له أبداً ، بل إنه واجب فرضه الشارع الحكيم رعاية ..

طـــهارة القلوب . .

ولقد إهتم القرآن الكريم بالحجاب فخصه بالذكر والتفصيل في مواضع عدة تأكيداً على انه السياج الواقي لصيانة المرأة ودعامة الحياة .

فقال : ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أوءابآءهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو أخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ (٢) .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٦ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

وقال عز وجل : ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً** ﴾ [1] .

ووصف الحق سبحانه وتعالى الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات حيث قال تعالى موضحاً حكمة تشريع الحجاب ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ [2] ..

إذا كانت هذه الأية قد صرحت بالتوبة فى هذه الحكمة بالنسبه للمؤمنين وأمهات المؤمنين على السواء بقولها ﴿ **أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ وإذا كانت طهارة قلوب أمهات المؤمنين سوف تتحقق .. وذلك بإحتجابهن عن جميع الرجال من غير محارمهن فإن طهارة قلوب نساء المؤمنين لا سبيل إلى تحقيقها مادام الاحتجاب مقصوراً على نساء النبى ﷺ وحدهن دون غيرهن من المؤمنات ..

ومن ناحية أخرى فلا ينبغى لأحد أن يقول بأن غير أزواج النبى الكريم لا حاجة إلى أطهرية قلوبهن من الريبة مثل نساء النبى صلوات الله وسلامه عليه ، لأنها - كما يقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصريه فى معرض حديثه عن هذه الآيه بتفسيره الوسيط .. « تدل على تعميم الحكم إذ جميع الرجال والنساء فى كل زمان ومكان فى حاجة إلى ماهو أطهر للقلوب وأعف للنفوس ، فحكم نساء المؤمنين فى ذلك كحكم أمهات المؤمنين » .

كما انه إذا كانت نساء الرسول ﷺ المطهرات من السفاح المحرمات علينا بالنكاح الموصوفات بأنهن أمهات المؤمنين قد أمرن بالحجاب طهارة لقلوبهن وقلوب أبنائهن المحرم عليهن نكاحهن .. فما نقول فى غيرهن من المحللات لنا بالنكاح المتطلع لهن أهل السفاح .. هل يجوز أن يكن سافرات أوبارزات غير محجبات ؟!

وكما أوضح علماء التفسير فى هذا السياق .. فإن العين إذا لم تَـرَ فلن يشتهى القلب ، أما إذا رأت العين فقد يشتهى القلب وقد لا يشتهى ، فالقلب عند عدم الرؤية أطهر وعدم الفتنة عندئذ أظهر إذ أن الرؤية سبب التعلق والفتنة ؛ وهذا أنفى للريبة وأبعد للتهمة وأقوى فى الحماية من تلك الخواطر النفسية والشيطانية التى تعرض للرجال من أمر النساء ،

---

(١) سورة الاحزاب ، الأية ٥٩ .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية ٥٣ .

وللنساء فى أمر الرجال .. مما يدل على أنه لا يجوز لأحد أن يثق بنفسه فى الخلوة مع من لا تحل له ، فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته .

ويشير الكاتب الإسلامى الاستاذ درويش مصطفى حسن فى مؤلفه « فصل الخطاب فى مسألة الحجاب والنقاب » لتلك النقطة الهامة والمتعلقة بتعميم الحجاب .. حيث يقول : لما كان نزول آية الحجاب قد جاء مرتبطاً بما كان يحدث من دخول أصحاب النبى ﷺ إلى بيوته انتظاراً لاستواء الطعام مما أدى إلى إطالة الحديث معه ورؤية أزواجه وهو ما كان يؤذى النبى ﷺ .. فقد يتطرق الظن إلى البعض - ترتيبا على ذلك - فيعتقدون أن ذلك الحكم الذى جاء معالجة لهذا الوضع الذى كان سائداً قبل نزول هذه الآية وهو وجوب احتجاب نساء النبى ﷺ عن الصحابة ، أنه حكم خاص بهن وحدهن دون غيرهن من النساء ، ولما كان هذا الظن لا ينبغى أن يكون ولا يصح أن يتطرق إلى الأذهان ؛ فقد جاء الأمر بتعميم الحجاب بعد ذلك مباشرة - بعد الإسهاب فى التحذير من إيذاء النبى ﷺ بأى صورة كانت - إلى النبى ﷺ ومنه تولى أمر المسلمين من بعده من قوله تعالى **﴿ يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾** ليبين للناس أن الأمر بالاحتجاب ليس خاصاً بنساء النبى ﷺ وحدهن بل هو حكم عام فى بيان تفصيلى يزيل كل شك ويقطع كل ريب عن طريق التسوية بين نساء النبى ﷺ ونساء المؤمنين فى احتجابهن عند خروجهن لحاجة ؛ بأن يدنين عليهن من جلابيبهن .. أى يغطين وجوههن بطرف من جلابيبهن ؛ وذلك حتى لا يتعرضن لأذى الفساق والطامعين .

عفة للرجل والمرأة . .

وكما أن الحجاب طهارة .. فهو كذلك ستر وتقوى وإيمان وحياء .. وكل هذا من أجل أن يقى الله عز وجل المسلمة من سهام شياطين الانس الذين لايريدون من المرأة إلا الإمتاع فى الوقت الذى يطلبونه . !!

فقال تعالى **﴿ يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ، ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ءايات الله لعلهم يذكرون ﴾**[1] وقال ﷺ « إن الله تعالى حيى ستِير ،

(١) سورة الأعراف ، الآية ٢٦ .

يُحبُّ الحَيَاءَ والسَّتْر » ؛ وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أيضا في توضيح أن الحجاب ستر للمرأة « أيُّما امرأةٌ نَزَعَت ثيابَها في غَيْر بيتِها ، خَرَقَ الله عزَّ وَجَلَّ عنْها سِتْرَه » ، وقال أيضاً ﷺ « إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً، وخُلُقُ الإِسلام الحَيَاء » .

ويروى أن نسوة من بنى تميم دخلن على السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وعليهن ثياب رقاق .. فقالت رضي الله عنها لهن : « إن كُنتنَّ مؤمناتٍ فليس هذا بلباس المُؤمِنَاتِ ، وإن كُنْتنَّ غيرَ مؤْمِناتٍ فتمَتَّعْن بِهِ » .

فالحجاب فى الإسلام جماع الخير والفضيلة ، وكما تقول الكاتبة الإسلامية السيدة الزهراء فاطمة بنت عبد الله فى مؤلفها « المتبرجات » .. – جزاها الله خيراً ونفع بها – ان الحجاب يكفل المحافظة على عفة الرجل ومنع تلوث قلب المرأة بالباطل ، فالمرأة المحجبة امرأة فاضلة محصنة لايقربها أحد بأذى سواء أكان ذلك بالقول أو بالفعل مصداقاً لقول الله تعالى : **﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾** [1] ، وقد يظن بعض النساء أن الإسلام فرض عليهن الحجاب حفاظاً على عفتهن من الضياع فيحتججن بأنهن عفيفات بدون حجاب ، وهذا مفهوم قاصر لأن الإسلام قد فرض الحجاب على المرأة لمنع وقوع الرجال فى فتنتهن ؛ ولحفظهن من الأذى المترتب على ذلك ، فهو فريضة لا تتعلق الحكمة منها بالمرأة ذاتها فحسب ، بل تتعداها إلى بقية النساء وإلى الرجال فى مجتمعها .

أما من تدعى ان طهارة القلب وسلامة النية كافيان لرضاء الله عنها بغير حجاب ولا صوم ولاصلاة أو غير ذلك من الأمور الشرعية التى لا يصح الإسلام إلا بتطبيقها فتعتبر جاهلة .. فكأن الله تعالى يوزع رحمته على الناس بمشيئتهم لا بمشيئته ، أو أن الله العدل الذى حرم الظلم على نفسه وجعله محرماً بين الناس قد تخلى عن صفاته « وحاشا الله عن ذلك » فأعطى المقصر والمسيء كالمحسن العامل !! .. معاذ الله ذلك قولهم بأفواهم يضاهئون قول الذين كفروا الذين يقولون إن الدار الآخرة خالصة لنا من دون الناس يوم القيامة .

إن الحق جل شأنه قد بين فى سورة الفاتحة التى تُقرأ وتكرر كل يوم فى كل صلاة بأنه **﴿ مالك يوم الدين ﴾** بعد قوله **﴿ الرحمن الرحيم ﴾** إشارة إلى يوم الجزاء والحساب الذى يتهرب منه المقصرون بزعمهم أن الله غفور رحيم .. حقاً انه غفور رحيم ، ولكن للتائبين لا للمذنبين المعاندين ، وإلا فما فائدة الجزاء والحساب ؟ ولماذا خلقت الجنة

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

والنار .. ؟! يقول الله عز وجل : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ [1] ، ويقول جل شأنه : ﴿ **قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بأياتنا يؤمنون** ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿ **إن رحمت الله قريب من المحسنين** ﴾ [3] .

فالرحمة إنما تُنال بالعمل الصالح والتقوى والإحسان ؛ وليس القلب قبراً يدفن فيه الايمان ولايظهر على صاحبه آثاره.

وتلك أيضا التي تدعى أنها تصوم وتصلى وتتصدق على الفقراء وذات خلق حسن ولكن لا ترتدى الحجاب لانه مظهر من المظاهر الجوفاء ليست له أهميه ولاضرورة .. !!

كيف هذا الاعتقاد .. ؟! فالحجاب ونبذ التبرج فريضة من أهم مافرضه الله تعالى على المرأة .. إذ قرن النهى عن التبرج بالأمر بإقامه الصلاة وإيتاء الزكاة وإطاعه الله ورسوله فقال تعالى : ﴿ **وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله** ﴾ [4] فكيف يمكن أن تتميز المسلمة المؤمنة عن غيرها من الفاسقات والمتبرجات والكافرات إلا بالحجاب الإسلامى ، بل إن الالتزام بأداء الصلاة والصيام وغير ذلك مما أمر به الشرع من عبادات وأركان يجب أن يلزمنا بفريضة الحجاب فالله تعالى يقول :

﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون** ﴾ [5]

فالصلاة تهذب الخلق وتستر العورة وتنهى صاحبها عن كل منكر وزور فيستحى أن يراه الله فى موضع نهاه عنه ، تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، وأى فحشاء ومنكر أكبر من خروج المرأة كاسية عارية مميلة مائلة ضالَّة مضلَّة ؟ ولو كان الحجاب مظهراً أجوف لما توعد الله المتبرجات بالحرمان من الجنة ، وعدم شم ريحها ، ولما لعن المتشبِّهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .. إن الحجاب هو الذى يميز بين العفيفة الطائعة والمتبرجة

---

(١) سوره الزلزلة الآيتان ٧ ـ ٨

(٢) سوره الاعراف الآية ١٥٦

(٣) سوره الاعراف الآية٥٦ .

(٤) سوره الاحزاب الآية ٣٣ .

(٥) سوره العنكبوت الآية ٤٥ .

الفاسقة ، ولو كان مظهراً أجوف لما استحق كل هذا العقاب لتاركته .

وإن حال التى تستجيب لبعض أوامر الله ، وتترك بعضها هى حال من ذمهم الله تعالى بقوله : ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ (١) .

وتقول الكاتبه الإسلامية السيدة الزهراء فاطمة بنت عبد الله : لست أدرى كيف تسول لإنسان نفسه أن يتبجَّح على خالقه، ويرمى ما أمر به من ستر وصيانه وعفة وطهارة بأنه رجعية ؟ ولماذا هذه الحملة المسعورة على الحجاب الإسلامى بالذات !!

ومن العجيب أن نسمع منهم الدعوة إلى الحرية الشخصية وتقديسها فلا يجوز أن يمسها أحد ، فلماذا يتدخلون فى حرية غيرهم فى إرتداء ماشاءوا من الثياب ؟! إنها الحرب المسعورة الشعواء على كل مايتعلق بالشريعة الاسلامية من أناس ليس لديهم مبدأ ولاشرف ولا كرامة يسيرون وفق أهوائهم ويعتنقون مايوافق شهواتهم ، يريدون أن **يطفئوا** نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .. !!

صـــورة الحجاب ..

وحتى يمكن الإلمام بصورة الحجاب الذى أمر الله به المرأة المسلمة حفاظاً على عفافها وسداً لمنافذ الشيطان .. فقد وردت نصوص متفرقات فى كتاب الله عز وجل والسنَّة الشريفة توضح تلك المواصفات والشروط التى يجب أن تحرص عليها المسلمة فى حجابها :

● أولها .. أن يكون مستوعباً لجميع البدن إلا ما استثنى .. مصداقاً لقول الله تعالى ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً** ﴾ (٢) .

وقد اختلف العلماء فى ستر الوجه .. فمنهم من قال بعدم وجوبه ، ومنهم من قال بوجوبه .. وهذا الاختلاف راجع لتفسيرهم قوله تعالى ﴿**إلا ما ظهر منها**﴾ ..

● **ثانيها . . أن لا يكون زينة في نفسه:**

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٨٥ .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

لقول الله عز وجل ﴿ ولايبدين زينتهن .. ﴾ .. بمعنى ألا يكون ثياباً ملفتاً للانظار بزينته وألوانه وبهرجته وقد قال الامام الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى الجزء الثانى » عند قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذى رواه مسلم وغيره : « إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً » ، قال : « يلحق بالطيب ما فى معناه ، لأن سبب المنع منه مافيه من تحريك داعية الشهوة ، كحسن الملبس ، والحلى الذى يظهر ، والزينة الفاخرة ، وكذا الاختلاط بالرجال » .

وقول المصطفى ﷺ – فيما رواه الطبرانى – لأميمة بنت رقيقة وقد جاءت تبايعه على الإسلام : « أُبَايِعُكِ عَلَى أن لا تُشْرِكِي بالله شيئاً ، ولا تسرِقِي ، ولاتزني ، ولا تَقْتُلِي و لا تأتِي ببهتان تفترينه بين يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ ولا تنوحي ، ولا تتبرجى تبرج الجاهلية الأولَى » – أخرجه أحمد بسند حسن – .

● ثالثها .. أن يكون سميكاً لا يشف عما تحته :

بمعنى أن يكون ساتراً لماتحته وغير واصف للون البدن .. فعن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : ـ فيما أخرجه الطبرانى بسند صحيح فى المعجم الصغير ـ « سيَكُونُ آخر أُمَّتى نِساءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، على رؤوسهنّ كأسْنِمَةَ البُخْتِ ، العنوهنّ فإنهنّ ملْعُونَات » .

وفى روايه لمسلم : « صِنْفَانِ من أهْلِ النَّارِ لم أرَهما : قومٌ معُهم سياط كأذْناب البَقَرِ يَضرِبُون بها الناس ، ونساءٌ كَاسياتٌ عاريات ، مميلاتٌ مَائلات ، رؤوسهم كأسْنِمةَ البُخْتِ المَائلة لايَدْخُلن الجنة ولا يجدن ريحَها ، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ من مسيرة كَذَا وكَذَا » .

● رابعاً .. أن يكون فضفاضاً غير ضيق :

بمعنى ألا يصف أو يحدد شيئاً من الجسم .. فيجب أن يكون واسعاً ..

فمما رُوِيَ عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت ـ فيما أخرجه أبو نعيم فى الحلية الجزء الثانى – : « يا أسماء إنى قد استقبحت مايُصنعُ بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فَيَصِفُها ، فقالت أسماء : يا ابنه رسول الله ﷺ ، ألا أُريك شيئاً رأيته فى الحبشة ؟ فدعت بجرَائد رَطبة فحنتها ، ثم طَرحَت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله ، تعرف به المرأة من الرجل ، فإذا متُّ أنا فاغسلينى أنت وَعَلِيٌّ ولايَدْخُل عَلَيَّ أحَدٌ ؛ فلما توفيت غسلها عَلِيٌّ وأسماء رضى الله عنهما » .

● خامسها .. أن لايكون معطراً بأى نوع من أنواع الطيب :

بمعنى ألا تخرج المسلمة من بيتها معطرة بعطر يشمه الناس فينظرون إليها .. أو متبخرة بأى شكل من أشكال البخور المعروفة والمتداولة .. فالإسلام منع ذلك لكى لا تكون باباً لإثارة شهوات الرجال .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال – فيما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى – قال رسول الله ﷺ : « أيُّما امرأة أصابت بُخُوراً فلا تَشْهَدَنَّ مَعَنا العشاء الآخِرة » .

وعن زينب الثقفية أن النبى ﷺ قال – فيما أخرجه مسلم – : « إذا شَهِدت إحْدَاكُنَّ المسْجِدَ فلا تَمَسَّ طيباً » .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال – فيما أخرجه أحمد وابو داود – قال رسول الله ﷺ : « أيُّما امرأة استَعْطَرت فَمَرَّت عَلَىَ قَوْمٍ لِيَجِدوا من رِيحها فهى زانية » .

● سادسها .. أن لا يشبه لباس الرجال :

فعن عبد الله بن عمرو قال – فيما أخرجه أحمد – : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولامن تشبه بالنساء من الرجال » .

● سابعها .. أن لا يشبه لباس الكافرات :

فلا يكون الثياب مقلداً لما عند غير المسلمات .. بل لابد أن تكون له شخصيته وهيئته المميزة .

فعن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال – فيما أخرجه الطبرانى فى الأوسط – : « إيَّاكُم ولَبُوس الرُّهْبَان ، فإنَّه مَنْ تَزَيَّا بهم أو تَشَبَه فليس مِنى » .

● ثامنها .. ان لايكون ثوب شهرة :

بمعنى انه لايكون ارتدائها لثوب يصبح حديث الناس سواء لجودته أو غلاء ثمنه أو طريقه تفصيله أو المبالغة فى ألوانه .

فعن ابن عمر رضى عنه قال – فيما أخرجه أحمد وابو داود : قال رسول الله ﷺ «من لَبِس ثَوْبَ شُهرة فى الدُّنيا ألبَسَهُ الله ثَوْب مَذَلّة يوم القِيَامَة ، ثُم ألهَب فيه ناراً » .

....

....

تلك مواصفات الحجاب الإسلامى الذى لابد لكل مسلمة أن تلتزم بها حتى ترضى الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ ، ولتكون كما أراد الله

لها.. باطنها كظاهرها .. متمسكة بدينها .. ملتزمة بتعاليمه ومنهجه في كل أقوالها وأفعالها ، لتكون إسلاماً يمشي على الأرض .. معلنة بكل فخر واعتزاز « أني مسلمة .. إني مسلمة » .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ [1] .

* * *

(١) سورة فصلت ، الآية ٣٠ .

رســالة الختــام ..

... هذا هو الحجاب الذى أمر الله به المسلمة حفظاً وكرامة ومجداً .

هذا هو الحجاب الذى التزمت به أمهات المؤمنين .

هذا هو الحجاب .. شعار المسلمة فى كل وقت وكل حين .

هذا هو الحجاب .. الذى يُستهزأ به اليوم ، ويُشن على مُرتدياته الهجوم الذى وصل إلى حد الاتهام الصريح بأنهن ارتدينه بعد أن تقاضين الثمن من البشر ، وليس تنفيذاً وامتثالا وطاعة لأمر الله .

عجباً لكم .. أتستكثرون الامتثال لتعاليم الله والإذعان الصادق لما جاء به خاتم الأنبياء محمد ﷺ .. !!

لِمَ كُل هذا الضجيج حول الحجاب .. ؟!

كأن الدنيا قد انتهت مشاكلها وقضاياها ولم يبقَ إلا الحجاب لنُحيل مُرتدياته وبخاصة الفنانات إلى محكمة غير عادلة أو منصفة بتُهم محض افتراء وبهتان مُبين ، يُسألون فيها عن الأسباب والدوافع وراء ارتدائهن الحجاب .. وكأن طاعة الله تحتاج إلى مبررات ودوافع وأموال .. !!

إن هذه ليست أول مرة تُحارب فيها المتمسكات بدينهن فى زمن القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر وإنما أولياء الشيطان موجودون فى كل زمان ومكان ينفذون مايوسوس لهم به .. وهم فى غفلة من أمرهم لايعرفون أنهم عما قريب سوف يمتثلون أمام القاضى الأعلى ملك الملوك ليلقون جزاء دفاعهم عن الباطل ، ولن يحجبهم عن ربهم حاجب أو يحميهم حامى .. فهذا هو الذى لا مفر منه .. وسيتبرأ منهم شيطانهم الذى هو ربهم وموجههم وغايتهم فى هذا اليوم .. يوم القيامه .

سيقول لهم ساعة الحساب .. .. « لقد فعلتم مافعلتم بمحض إرادتكم .. !! » .

فهل تعون ذلك .. أم ستظلون فى غيكم وضلالكم .. ؟!

عجباً لكم .. إذا كانت مجتمعاتنا تُعانى من الإرهاب والتطرف ،

فحملاتكم الشعواء على الحجاب والفنانات والإسلام أحد الأسباب الرئيسية .. بل هى الإرهاب بعينه .

إنها إرهاب فكرى .. يتولد عنه كل يوم تطرف ممقوت لدى بعض الفئات التى ظهرت كرد فعل لتلك الحملات التى تظهر وكأنها تريد النيل من دين الله الخاتم وتشويه المتمسكات الملتزمات بفرائض الإسلام الحنيف .

إذا كُنا نريد خيراً لمجتمعاتنا الإسلامية والعربية .. فليكف أصحاب الحملات المسعورة عن الإرهاب والتشويه الذى يصنعونه بأقلامهم للمحجبات .. وليبتعدوا عن تصوير الإسلاميين المتمسكين بدينهم دون تطرف وكأنهم مجرمون .

إتقوا الله ياقوم .. مدوا أيديكم ، لتتكاتف الجهود من أجل أمة قوية .. هى خير أمة أخرجت للناس .. تتبع دينها الحق ولا تبتدع فيما هو ليس منه .. !!

سخروا أقلامكم للبناء لا للهدم .. للاتحاد لا للفرقة .. للجمع لا للتفرق والتخريب .. لطاعة الله لا لعصيانه .. للحب لا للقتل ..

إن هؤلاء اللآتى التجأن إلى ربهن والتزمن بفرائض إسلامهن وحافظن على معتقدات دينهن لا يبغين إلا الخير .. ولا ينشدن إلا أن يكن فى المجتمع كما أراد الله لهن .

لقد كان الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك .. أكثر الناس بُعداً وإدراكاً وإنصافاً للمحافظين على معتقداتهم وقيمهم حين قال فى كلمته التى وجهها فى افتتاح الدورة الخامسة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والتى عقدت مؤخراً بالقاهرة لمناقشة قضية الارهاب .. قال : « إن التشبث بالماضى إذا كان بمعنى الأصالة والحفاظ على المعتقدات والقيم فهو موقف جليل ونبيل يحمى الحاضر والمستقبل معاً من الضياع ومن فقدان الهوية » .

إن هؤلاء الملتزمات بالحجاب ياقوم .. لم يفعلن إلا ما أشار إليه الرئيس مبارك .. التزمن بفرائض الله .. متمسكات بمعتقداتهن الدينية دون تعصب أو تطرف أو ابتداع .. فلماذا هجومكم .. ؟!

إن الجميع على قناعة ويقين – وأحسبكم أيضاً كذلك – أنه يوم ان تسود تعاليم الإسلام الصحيحة البعيدة عن الغلو والتطرف فلن يكون هناك إرهاب .. ولن تقوم قائمة

لمدعٍ يدعى ماليس من ديننا الحنيف .. بل سيكون الإسلام الصحيح هو السائد بيننا جميعا.

فالإسلام ياقوم ليس وحشاً كاسراً كما يُخيل لكم العداء ذلك لتوهموا الناس وتنفروهم من الالتزام بمعتقداتهم الدينية الصادقة ..

إنه يوم أن يُعرف الإسلام على حقيقته .. ستكون أمة الإسلام أسعد الأمم وسيحترمنا الغرب الذى نسعى ونلهث لتقليده تقليد الببغاء ..

لأنـهم يحتـرمون من يحترم دينه ويتمسك به .. فعندما زار « غليوم » أمبراطور ألمانيا .. تركيا أحبت جماعة الاتحاد والرقي أن يُظهروا له تمدنهم فأخرجوا بعض بنات المدارس التركيات لاستقباله وهن متبرجات يقدمن له باقات الزهور ، فأستغرب الامبراطور الالمانى وقال لمرافقيه : اننى كنت آمل أن أشاهد فى تركيا الحشمة والحجاب بحكم دينكم الإسلامى فإذا بى أشاهد التبرج الذى نشكو منه فى أوربا ويقودنا إلى ضياع الأسرة وخراب الأوطان وتشريد الأطفال .

هكذا ياقوم .. ينظر الغرب المُنصف إلى التمسك بالقيم والمعتقدات الدينية ..

وتلك هى الكاتبة الامريكية هللين ستاتسرى تقول فى إحدى كتاباتها : « إن المجتمع المصرى كامل وسليم ، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التى تُقيد الشاب والفتاة فى حدود المعقول .. وإن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبى والأمريكى ، فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقيداً للمرأة وتحث على احترام الأب والأم ، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أمريكا .. فإن القيود التى يفرضها المجتمع العربى على الفتاة صالحة ونافعة .. لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة .. بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا .. » .

فلا تُغالوا فـى حمـلاتكم المسعورة ضـد أولئك الفنانات المسلمات اللاتى اخترن طريق الله ..

أرفعوا أيديكم – هدانى وهداكم الله – عن المسلمة ..

وكـما قال الرئيس حسنى مبارك فى كلمته .. « لن يؤدى مسلك الغلاة أو المتطرفين إلا إلى المزيد من تفاقم أوضاعنا وتعقيد مشاكلنا » .

فـلا تغالوا .. لأن مُغالاتكم فى الهجوم على المحجبات والإسلام وعـلماء الإسلام أحدثت ردود فعل مُضادة سيئة مما أدى إلى تعقيد

المشاكل .

إذا كانت هناك جرائم قد إرتكبت باسم الزى الإسلامى فهى مدبرة للوقيعه وتشوية صورة المسلمات الصادقات ، وتستهدف صد الناس وتنفيرهم من المحجبات وكذلك تخويفهم من الإسلام ، فليست هناك مسلمة ملتزمة إلا وتعرف حدود الإسلام ، وتتبع أوامر دينها الصحيحة وتبتعد عن نواهيه ، متأسية بمنهج المصطفى ﷺ .. راعية لدينها ووطنها .

أن أعداء الأسلام لا يريدون خيراً لشعوبنا ، لأنهم يعرفون تمام المعرفه أنه يوم أن يسود شرع الله الصحيح البعيد عن المغالاة والتطرف .. ستعود لأمتنا الإسلامية مكانتها وريادتها .

لذا فهم يدبرون من تقوم من أتباع الشيطان بجرائم وهى مرتدية الزى الاسلامى .. ليستغلوا تلك الحوادث والجرائم الفردية المحدودة ليوهموا الناس أن الارهاب وراء الزى الإسلامى .. !! ـ

وهذا تجنٍ على الملتزمات المحجبات .. فلقد اكدت دراسة اجتماعية سيكولوجية قامت بها الباحثه أمال حسن حيث أعدت فى النصف الثانى من الثمانينات أول رساله ماجيستير حول الآثار النفسية والسمات الشخصية المترتبة على ارتداء الفتاة للحجاب .. أكدت أن أهم نتيجه إرتبطت بالسمات الشخصية للفتاة : هى أن غير المحجبات اكثر قلقاً من الفتيات المحجبات ، بمعنى أن هذه الفئة أكثر إنفعالاً وتوتراً وإحساساً بالقلق ، وأنهن أقل اتزاناً وجدانياً من فئة المحجبات .. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التقرب والتوجه إلى الله يحقق للفرد نوعاً من التوافق والارتياح الداخلى أو النفسى ، كما أن الالتزام بالأخلاق الدينية يُسهم فى تحقيق خير وسعادة الشخص ، ويضُفى على الشخصية نوعاً من الاتزان .. وبالتالى فالمحجبات أكثر ابتعاداً عن أى دوافع عدوانية ضد النظام الاجتماعى .. وتتحكم القيم الدينية فى سلوكهن واتجاهاتهن ، وتتسم بالطابع الدينى أكثر من الدنيوى ، وتتميز بوعيها الكامل بأهداف الحياة وتحديد أولويات هذه الأهداف لخدمة المجتمع الذى نعيش فيه .

فارفعوا أيديكم عن الحجاب .. لانه كما أشارت تلك الرسالة العلمية التى جاءت حصيلة البحث العلمى الدقيق لعينة من الجامعيات المحجبات وغير المحجبات بجامعتى القاهرة

وعين شمس .. فالملتزمة بالزى الإسلامى ملتزمة بكل أداب دينها وأخلاقه !!

أرفعوا أيديكم عن المسلمة .. !!

إعملوا ليسود الإسلام .. وسوف نرتضيكم حُكاماً لصورة المجتمع الجديد ... فلن يكون هناك إرهاب أو تخريب أو قتل وترويع للآمنين الأبرياء ، أو مدعين للإسلام ، أو متطاولين مهاجمين .

ستكون هناك أمة الإسلام الحق شعارها قول الحق .. تبارك وتعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ [(١)] .

ما أحرانا جميعا في هذه الساعات والأوقات الحرجة من حياة أمتنا أن نعود إلى الله عز وجل .. وأن نضع أيدينا تحت يدى سول الله ﷺ لنتجاوز المشاكل ونتغلب على كل ألوان الفُرقة والتشرذم التى يحاول البعض إحداثها بين أفراد الامة .

بتصعيدٍ لا مبرره ، ولعباً بالنار وإستدعاءً لفتن نائمة يريدون إيقاظها ولن يُغفر لهم ذلك ، لانهم بذلك يسعون لتمزيق شمل هذه الأمه ..

ولن يتحقق لهم ذلك أبداً بإذن الله .. وصدق الله العظيم إذ يقول فى محكم التنزيل :

﴿ **وربك الغنى ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء كما أنشأكم من ذرية قوم ءاخرين ، إن ماتوعدون لأت وما أنتم بمعجزين ، قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ..** ﴾ [(٢)] ..

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٢) سورة الانعام ، الآيات ١٣٣ ـ ١٣٥ .

مراجع الكتاب ..

- القرآن الكريم .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
- محاسن التأويل للقاسمى .
- تفسير الصاوى على الجلالين .
- فى ظلال القرآن للامام الشهيد سيد قطب .
- التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى .
- المستدرك على الصحيحين فى الحديث .
- مختصر سنن أبى داوود للحافظ المنذرى .
- المنتخب من السنه .. المجلس الاعلى للشؤون الإسلاميه بمصر .
- رياض الصالحين للنووى .
- دلائل النبوه للبيهقى .
- حجاب المرأة ولباسها فى الصلاة وغيرها لابن تيمية .
- التبرج للشيخ عبد العزيز بن باز .
- رساله الحجاب للشيخ محمد الصالح بن عيثمين .
- المرأة المسلمه للشيخ حسن البنا.
- السيرة النبويه بين أهل الفقه وأهل الحديث للشيخ محمد الغزالى .
- الفتاوى للداعيه الشيخ محمد متولى الشعراوى .
- فصل الخطاب فى مسألة الحجاب والنقاب للأستاذ درويش مصطفى حسن .
- الأخوات المسلمات وبناء الآسرة القرآنيه للأستاذ زين محمود الجوهرى ومحمد عبد الحكيم .
- هموم المرأة المسلمه والداعيه زينب الغزالى للاستاذ ابن الهاشمى .

●التبرج للسيدة نعمت صدقى .
●التحديات فى وجه المرأة المسلمة للأستاذ أنور الجندى .
●فى مسألة السفور والحجاب للدكتور عبد الودود شلبى .
●حقائق واكاذيب فى حياة المرأة المسلمة (١) « المتبرجات » للاستاذه الزهراء فاطمة بنت عبد الله .
●حقائق واكاذيب فى حياة المرأة المسلمه (٢) « الموضة فى التصور الإسلامى » للاستاذة الزهراء فاطمة بنت عبد الله .
●الخطر اليهودى - بروتوكولات حكماء صهيون للتونسى .
●الصحف والمجلات الإسلامية الأسبوعيه والشهريه :
- فى مصر .. الصحف : « النور الإسلامية » ، « اللواء الإسلامى » ، « عقيدتى » ، « الامة الإسلامية » ، « الرأى العام الإسلاميه »
المجلات : « المختار الإسلامى » ، « هاجر » ، « منبر الإسلام » ، « الازهر » ، « الهدى النبوى » .
- فى العالم العربى .. الصحف : « المسلمون » الدوليه ، « الامة الإسلامية » الملحق الإسلامى الإسبوعى الصادر مع جريدة عكاظ السعوديه ، « أخبار العالم الإسلامى » الاسبوعيه الصادرة عن رابطه العالم الاسلامى .
المجلات : « الرابطه » السعوديه ، « الدعوة » السعوديه ، « منار الإسلام » الإماراتية ، « المجتمع » الكويتيه .
●الصحف اليومية والمجلات العامة :
- فى مصر .. الصحف : « الاهرام » ، « الاخبار » ، « الجمهوريه » ، « المساء » « الوفد » ، « الشعب » ، « الاحرار » .
المجلات : « أخر ساعة » ، « صباح الخير » ، « حريتى » ، « اكتوبر » ، « روز اليوسف » ، « اكتوبر » ، « حواء » .
- فى العالم العربى .. الصحف : « الحياة » ، « عكاظ » ، « المدينه » ، « الرياض » ، « الاتحاد » ، « القبس » ، « السياسة » ، « الانباء » ، « العالم اليوم » .
المجلات: « كل الناس » ، « سيدتى » ، « زهره الخليج » ، « اليقظة » ، « إقرأ » ، « اليمامة » ، « الوطن العربى » ، « شهر زاد الجديدة » .

❊ ❊ ❊

فهـرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
الأهداء :	٦
علمتني الحياة :	٧
المقدمة :	٩
الحجاب المدفوع : أسرار وخبايا :	١٧
قافلة النور :	٣٧
سحر حمدي وحفل مختلف :	٣٨
سهير رمزي وحب جديد :	٤٠
فريدة سيف النصر ودعاء الأم :	٤٣
عفاف شعيب والزلزال القوي :	٤٦
شهيرة والسؤال الحاسم :	٤٩
مديحة حمدي والمسلسلات الدينية :	٥٢
مديحة كامل والفتاة المستجابة الدعوة :	٥٤
نورا والغاية المنشودة :	٥٧
وتستمر قافلة النور :	٦١
شمس البارودي بداية الطريق :	٦٣
هناء ثروت والرسالة المواجهة :	٦٨
نسرين وقصة النداء :	٧١
شادية خادمة القرآن الكريم :	٧٤
ياسمين الخيام . . رابعة جديدة :	٧٧
عبدة الله . . هالّه فؤاد :	٨٠
سهير عابدين . . وخجل الندم :	٨٣
مذيعات التليفزيون والتعويض الأكبر :	٨٥
فنانات في الطريق للنور	٨٨
وقفة حق	٩١
داعية العصر الشيخ الشعراوي وحجاب الفنانات :	٩٣
الداعية الكبير الغزالي وثمن الحجاب :	١٠٠
الدكتور القرضاوي وصحوة الحجاب :	١٠٤
الدكتور محمد عمارة والظاهرة الجديدة :	١٠٦
العلماء بين الحجاب والهجوم :	١٠٨
مواجهة نسائية حاسمة :	١١٣
كبار الكتاب والأدباء والعودة الملوبة :	١١٧
الصحفية المحجبة والمفزعون من التوبة والحجاب :	١١٩
معركة الحجاب :	١٢٩
ذبح الحجاب بفرنسا :	١٣٢
بريطانيا وبلجيكا والحجاب :	١٤١
لماذا الحجاب . . ؟! :	١٤٨
رسالة الختام :	١٦١
مراجع الكتاب . . :	١٦٦
الفهرس :	١٦٨

لماذا ... الكتاب ..؟!

لأنه يكشف جوانب عديدة وجديدة في قضية تنامي ظاهرة الحجاب على مستوى العالم.. لم تتطرق إليها الكتب والإصدارات التي اهتمت برصد تلك الظاهرة، وخاصة بعد الإقبال المتزايد من نجمات الوسط الفني المرموقات في مصر.

فهذا الكتاب الذي نفتخر بتقديمه هو للكاتب الأستاذ ياسر فرحات الأمين العام المساعد للاتحاد العالمي للدعوة والإعلام ونائب رئيس مجلس إدارة جريدة الأمة الإسلامية بالقاهرة، والذي شغل من قبل أيضاً منصب المدير العام للمجموعة المتحدة للإعلام البريطانية، ومسؤول تحرير جريدة المسلمون الدولية الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الناشرة لجريدة الشرق الأوسط بالقاهرة . والذي حازت إصداراته إقبالاً إسلامياً وجماهيرياً منقطع النظير واحتفاءً وإشادة بها من كبار النقاد ورجال الفكر والإعلام في العديد من الصحف والمجلات المحلية والدولية ..

هذا الكتاب يُعد جديداً لأنه يكشف:

أسرار وخبايا الحجاب المدفوع.. ومخططات توسيع الدائرة ..!!

حجاب الفنانات في الميزان والقصة الحقيقية:

- سوسن بدر.. العازفة المتطلعة ..!!
- سهير رمزي.. وسر الحب الجديد ..!!
- عفاف شعيب.. والرفض الدائم ..!!
- مديحة حمدي.. والاستمرار المشروط ..!!
- نورا.. والمهمة المنوطة بها ..!!
- هناء ثروت.. والرسالة الموجهة ..!!
- شادية..ورحلة السعودية ..!!
- هالة فؤاد.. ويوم لا ينسى ..!!
- سحر حمدي.. والحفل المختلف ..!!
- فريدة سيف النصر.. والقرار السريع ..!!
- شهيرة.. والسؤال الحاسم ..!!
- مديحة كامل.. وامتيازات العقد الجديد ..!!
- شمس البارودي.. والمحاولات المتجددة ..!!
- نسرين.. وقصة النداء ..!!
- ياسمين الخيام.. رابعة جديدة ..!!
- هالة الصافي.. وخجل الندم ..!!

فنانات في الطريق.. والتعويض الأكبر لمذيعات التليفزيون..!!

حكاية الشيخ الشعراوي مع الفنانات.. وقصة الشيخ الغزالي وثمن الحجاب..!!

قصة المواجهة النسائية الحاسمة التي قادتها الحاجة زينب الغزالي..!!

ماذا يرى مصطفى أمين ونجيب محفوظ وأحمد بهجت والقرضاوي للعودة المطلوبة..؟!

الصحيفة والفزع من الحجاب..!!

أسرار المذبحة التي انتهت بالانتصار الساحق في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا ويوغسلافيا وألمانيا وتركيا.

لماذا الحجاب..؟! ورسالة الختام لعب بالنار واستدعاء لفتن نائمة..!!

إن هذا الكتاب يُعد الأول من نوعه بين مختلف الكتب التي صدرت حول هذه القضية.. ويُعد الأشمل أيضاً لأنه يستعرض كافة الجوانب في هذه المعركة... وهو إضافة جديدة وثرية لكل المتابعين والراصدين لهذه الظاهرة جدير بالقراءة المتأنية مرات ومرات..